

جامعة البحرين

قسم علم النفس



كلية الآداب

مهارات الحوار الإيجابي وعلاقتها بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من المعلمين بمنطقة نجران في السعودية

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في علم النفس الإرشادي

إعداد

صالح مداوي اليامي

بكالوريوس آباء، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥م

إشراف

أ.د. توفيق عبدالمنعم

أستاذ علم النفس المشارك

جامعة البحرين

مملكة البحرين

مايو / ٢٠١٣م



جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم علم النفس

لجنة المناقشة والحكم

ناقش الطالب / صالح مداوي~السالم اليامي(٢٠٠٩٤٦٤٩) الأطروحة التي تقدم بها للحصول على درجة الماجستير في علم النفس الإرشادي، والمعونة:

مهارات الحوار الايجابي وعلاقتها بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من المعلمين بمنطقة نجران في السعودية.
وذلك يوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخر ١٤٣٤ الموافق ٦ مايو ٢٠١٣

وقد تشكلت لجنة المناقشة من كل من :

التوقيع

الاسم

أ.د توفيق عبد المنعم توفيق مشرفا ورئيسا

أ.د خالد إبراهيم سعد الفخراي ممتحنا خارجيا

أ.د محمد حسن المطوع ممتحنا داخليا

الختم



إهداء

إلى والدي ووالدتي والتي كانت أكفهما ممتدة بالدعاء لي بالتوفيق بالليل والنهار وأسأل الله ان يحفظهما لي ويطيل عمرهما في رضاه.

إلى إخواني وأخواتي والذين كانوا عوناً لي ومحفزاً قوياً لإتمام هذا الجهد.

إلى زوجتي الحبيبة والمخلصة والتي ضحت وتحملت معي عناء المشوار مستمرة بالتشجيع لي متسلحة بالصبر نظير انشغالي عنها مما كان له الأثر الأكبر في إنجاز هذه الدراسة.
إلى فلذة كبدي ابني الحسين الذي طالما جلس بقربي يرمقني بنظرة تتبعها ابتسامة تثير لي الدروب وتفتح لي أبواب التفكير ممدني بطاقة من قلب بريء قد لا يعرف بأن ما أنجزه يحرمه أحياناً من فرص الترفيه خاصته فحفظك الله لي وأطال في عمرك وزادك بركة وعلماً.

الباحث



شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل شكراً يليق بجلالته وعظيم سلطانه على نعمه وتفضله علي بالصحة والعافية والمعرفة وتيسيره لأُموري وأسأله خير ما في الدنيا والآخرة.
ومن ثم أشكر جامعة البحرين التي هيأت لي فرصة مواصلة دراستي العليا في بيئة علمية محفزة، ويمتد الشكر ليصل إلى كلية الآداب قسم علم النفس وأساتذته الذين كانوا عوناً لي في تزويدي بالعلم من منبع صاف واقتطاع الكثير من وقتهم في متابعتي وتوجيهي.

كما أخص بالشكر والتقدير والعرفان إلى مشرفي الفاضل سعادة الدكتور/ توفيق عبد المنعم المشرف على هذه الدراسة، الذي شجعني على البحث في الموضوع منذ كان فكرة وتعهّد بالعمل والمتابعة والتوجيه متحلياً بالصبر والدعم المتواصل طوال فترة العمل حتى غمرني بكرم خلقه وحسن تعامله ورحابة صدره فأسأل الله أن يبارك له في حاله وماله ويزيده سعة في العلم والرزق في الدنيا والآخرة.

كما أشكر الأساتذة محكمي أدوات الدراسة ومن قدم لي نصحا أو إرشادا أو ملاحظة كانت لها الأثر الواضح في أخراج هذه الأدوات بصورتها النهائية محققة للأهداف التي وضعت من أجلها.

كما أشكر مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني واخص بالشكر الأستاذ / محمد الشويعر مدير عام إدارة البحوث والدراسات بمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني على ماخصني به من نصيح وإرشاد حول الموضوع وأدبياته السابقة.

كما أشكر سعادة مدير التربية والتعليم بمنطقة نجران الأستاذ / ناصر سليمان المنيع على ما قدم لي من تسهيلات أسهمت في نجاح تطبيق الدراسة.
وفي الختام أشكر كل من قدم لي النصيح أو المساعدة ولم يتسع المجال لذكره راجياً من الله العليّ القدير أن تكون هذه الرسالة نافعة لمن اطلع عليها عائدة علينا بالنفع والأجر من رب العالمين.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	أ
شكر وتقدير	ب
قائمة المحتويات	ج
قائمة الجداول	و
قائمة الأشكال	ز
قائمة ملاحق الدراسة	ح
ملخص الدراسة باللغة العربية	ط
الفصل الأول: مشكلة البحث وأهميته	
مقدمة	٢
مشكلة الدراسة	٤
أسئلة الدراسة	٦
أهداف الدراسة	٧
أهمية الدراسة	٧
مصطلحات الدراسة	٨
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
مقدمة	١٤
أولاً - مهارات الحوار الإيجابي	١٤
ما هو الحوار	١٥
مكونات الحوار	١٦
آداب الحوار	١٧

١٧	أنواع الحوار
٢٢	مفهوم مهارات الحوار الإيجابي
٢٣	المهارة الأولى: التواصل
٣٥	المهارة الثانية: أداء الحوار
٣٩	المهارة الثالثة: هندسة الحوار
٤١	مهارات الحوار الإيجابي وأهميتها بين الزوجين
٤٣	ثانياً - التوافق الزوجي
٤٣	مقدمة
٤٤	مفهوم التوافق الزوجي
٤٤	عوامل التوافق الزوجي
٤٧	النظريات المفسرة للتوافق الزوجي
٥٠	أنماط الأزواج في العلاقات الزوجية
٥٢	النتائج المترتبة على سوء التوافق الزوجي
٥٤	الدراسات السابقة
٥٤	دراسات اهتمت بموضوع الحوار
٦٢	دراسات اهتمت بموضوع للتوافق الزوجي
٧٠	التعليق على الدراسات السابقة
٧٢	فروض الدراسة
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	
٧٥	منهج الدراسة
٧٥	حدود الدراسة
٧٥	مجتمع الدراسة
٧٦	أولاً - الدراسة الاستطلاعية
٨٧	ثانياً - الدراسة الأساسية

٨٩	أدوات الدراسة
٨٩	الأساليب الإحصائية
الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات	
٩١	أولاً/ نتائج الدراسة
٩١	النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الأول
٩٢	النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الثاني
٩٢	النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الثالث
٩٣	النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الرابع
٩٧	النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الخامس
٩٩	ثانياً/ مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها
١١٣	توصيات الدراسة
١١٤	قائمة المراجع
١١٤	المراجع العربية
١٢٣	المراجع الأجنبية
١٢٥	ملاحق الدراسة
١٥٠	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
جدول (١)	توزيع مجتمع الدراسة وفق مكاتب التربية والتعليم للمحافظات في منطقة نجران	٧٦
جدول (٢)	توزيع الفقرات على أبعاد مقياس مهارات الحوار الإيجابي	٧٨
جدول (٣)	معاملات الارتباط بين عبارات مقياس مهارات الحوار الإيجابي والبعد الذي تنتمي إليه، وبين الدرجة الكلية للمقياس	٧٩
جدول (٤)	معاملات ارتباط مهارات مقياس الحوار الإيجابي فيما بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس	٨٠
جدول (٥)	معاملات ثبات مقياس مهارات الحوار الإيجابي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ	٨١
جدول (٦)	توزيع الفقرات على أبعاد مقياس التوافق الزوجي	٨٢
جدول (٧)	معاملات الارتباط بين عبارات مقياس التوافق الزوجي والبعد الذي تنتمي إليه وبين الدرجة الكلية للمقياس	٨٤
جدول (٨)	معاملات ارتباط أبعاد مقياس التوافق الزوجي فيما بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس	٨٥
جدول (٩)	معاملات ثبات مقياس التوافق الزوجي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ	٨٦
جدول (١٠)	توزيع عينة الدراسة وفق مكاتب التربية والتعليم للمحافظات في منطقة نجران	٨٧
جدول (١١)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر	٨٨
جدول (١٢)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدة الزواج	٨٨
جدول (١٣)	معاملات الارتباط بين مهارات الحوار الإيجابي ودرجة التوافق الزوجي	٩١
جدول (١٤)	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس الحوار الإيجابي باختلاف مدة الزواج	٩٤

٩٦	نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتحديد موقع دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الحوار الإيجابي باختلاف مدة الزواج	جدول (١٥)
٩٨	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الحوار الإيجابي باختلاف العمر	جدول (١٦)

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
شكل (١)	نموذج السيد لمكونات الحوار	١٦
شكل (٢)	نموذج مثلث الإيجابية الحوارية	٢٣
شكل (٣)	نموذج لاسويل للاتصال	٢٩
شكل (٤)	نموذج دومنيك لعملية الاتصال	٣٠
شكل (٥)	نموذج ولبر شرام للاتصال موضحا أثر مجال الخبرة المشتركة	٣٠
شكل (٦)	نموذج الاتصال المستقيم والدائري في النظام الأسري	٣١
شكل (٧)	نموذج بر الخطي للرضا الزوجي	٤٦

قائمة ملاحق الدراسة

ملحق	عنوان الملحق	الصفحة
١	مقياس مهارات الحوار الإيجابي في صورته الأولية	١٢٦
٢	مقياس مهارات الحوار الإيجابي في صورته النهائية	١٣١
٣	مقياس التوافق الزوجي	١٣٦
٤	أسماء الأساتذة محكمي مقياس مهارات الحوار الإيجابي	١٤٣
٥	خطاب تسهيل مهمة الباحث من جامعة البحرين لإدارة التربية والتعليم بمنطقة نجران	١٤٤
٦	خطاب تسهيل مهمة الباحث من جامعة البحرين لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني	١٤٥
٧	خطاب موافقة إدارة التربية والتعليم بمنطقة نجران على تقنين أدوات الدراسة	١٤٦
٨	خطاب موافقة إدارة التربية والتعليم بمنطقة نجران على تطبيق أدوات الدراسة	١٤٧
٩	خطاب إحصائية مجتمع الدراسة	١٤٨
١٠	خطاب تدقيق الرسالة لغويا وإملائيا	١٤٩

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته

- مقدمة
- مشكلة البحث
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة

مقدمة

أنعم الله علينا بنعمة الإسلام دينًا، وبسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - خاتم النبيين رسولًا، وبالقرآن الكريم خير الكتب السماوية، كمرجع للمسلم في كل أموره، سواء في الدنيا أو الآخرة، تاركًا المجال للمسلم أن يتأمل ويتدبر معانيه، ويبدأ بمحاورة نفسه ذاتيًا حول ما يقرأ ويفكر، وفيما يعمل. ولعل هذه نقطة البداية التي ينطلق منها الفرد للرفي بذاته مقتديًا بنبينا - صلى الله عليه وسلم - عندما كان حوار الدخلي سمة من شخصيته، فانعكس على تعامله مع الآخرين، مستمرًا في ضرب أروع أمثال التهاور، سواء مع النفس أو الآخرين؛ حين نادى بالدعوة الإسلامية التي بدأت سرًا، ومن ثم انطلقت جهزًا. وجاء القرآن الكريم منزلًا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليؤكد أن سلوكه الحواري الفطري من أسباب رقي الحضارة الإنسانية، وطريقة للحديث المنتج بين الأطراف. كما اتضح من حوار الله - سبحانه وتعالى - مع إبليس، وحواره مع الملائكة، وسيدنا آدم، وغيرها من القصص في حوار الأنبياء مع أقوامهم التي كانت ولا زالت مرجعًا في كيفية الحوار الفعال، سواء مع النفس، أو الآخرين.

ويرتكز المبدأ الأساسي للحوارات النبوية بوضوح على مبدأ احترام حقوق الفرد وحرية، ولكن في حدود ضوابط وضعها الإسلام؛ ليكفل له السعادة في الدنيا، والآخرة (سعيد صيني، ٢٠١١).

والحوار أكبر من مجرد مصطلح نتغنى به، بل هو أسلوب وأداة حضارية؛ لذلك تعرفه مها خضر بأنه: "ذلك الحديث الهادئ البناء في أسلوب راق، وتركيب بديع، يسير باتجاه تحقيق الأهداف، وبلوغ الغاية السامية التي ينشدها ديننا الحنيف" (مها خضر، ٢٠١٠، ٤٥).

لذلك فالمحاور الجيد ليس متحيزًا لرأيه أو متعصبًا، ولا ينشد إقناعًا فقط، بل يبحث عن حلول مع الجميع، موسعًا آفاق رؤيته لموضوع الحديث، من خلال ما يضيفه أطراف الحوار الآخرون، مبتعدًا عن الخصام حتى لا يتحول الحوار إلى جدل. وهنا تبرز مهارات الحوار الإيجابي التي تمكن الفرد من تسيير دفة الحوار للطريق الصحيح، من خلال ما يقوم به المحاور من إعداد قبل الحوار، وأدائه أثناء الحوار، وكيفية اختتامه.

ويتضح اهتمام المملكة العربية السعودية بالحوار، من خلال إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بموجب الأمر السامي الكريم في تاريخ ١٤٢٤/٥/٢٤هـ - أغسطس ٢٠٠٣م، بوصفه مؤسسة وطنية مستقلة سعيًا إلى نشر ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع، وجعله أسلوبًا من أساليب الحياة، وترسيخًا للنوابت الشرعية، وتجسيدًا للوحدة الوطنية، ومن ثم تفعيل ذلك المشروع

الرائد في مناقشة القضايا المهمة التي تتصل بالوطن والمواطن (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١).

ومن القضايا المهمة التي تناولها مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني قضية الحوار الأسري؛ حيث إن الأسرة هي الواسطة أو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، أو الواسطة بين الثقافة والشخصية. والأسرة هي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل، ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته، وتحقيق إمكانياته والتوافق مع المجتمع (علاء الدين كفاي، ١٩٩٩).

لذلك فقد أولت الدراسات الأهمية لهذا الموضوع؛ سواء بشكل عام يشمل الأسرة ككل، أو أحد أنساقها، كالوالدين، أو أحدهما، أو الأبناء. وتبين حاجة الأسرة السعودية لتشرب الحوار المنتج، ومعرفة معوقاته، ومشكلاته، والتحديات التي تواجهها في الحوار؛ حيث يرى (Freire, 1997) أنه لا يوجد تواصل بدون حوار، وبدون تواصل لا يمكن أن يكون هناك تربية حقيقية.

فيرى (عبد الكريم بكار، ٢٠١١) أنه من المهم أن نعتقد أن أطفالنا في حاجة إلى أن ننمي فيهم فضيلة احترام الآخرين وتقديرهم، وأفضل سبيل لذلك هو أن نحترم الأطفال بأن نتيح لهم الفرصة ليتكلموا، ويتحاوروا.

وإن النظريات التي تفسر اضطراب وظائف الأسرة تنصب أساساً على أن اضطراب العلاقة والتفاعل بين الزوجين وسوء أدائهما كزوجين، فاضطراب الأسرة هو اضطراب زوجين بالدرجة الأولى (علاء الدين كفاي، ١٩٩٩).

فلذلك كانت العلاقة الزوجية علاقة مهمة في بناء الأسرة. ويقصد الباحث بالعلاقة الزوجية ما بين الوالدين في الأسرة النووية، والتي يتحدد في ضوء هذه العلاقة توافق الزوجين من عدمه، من خلال طريقة تحاورهما، وتفهما لبعضهما، ومناقشة المشكلات، وطرح الحلول بشكل يحفظ لكل طرف حقوقه في جو من الاحترام والمودة.

فالتوافق الزوجي لا يتحقق بالصدفة، إنما يحتاج إلى أسلوب وخطوات يقدم عليها الزوجان متوقعاً كلاً منهما المعاملة بالمثل أو الأفضل من شريكه بالحياة؛ ليصلا إلى درجة مقبولة من تلبية الحاجات الزوجية في جو من الإيجابية والقبول. فينظر (فرحان العنزي، ٢٠٠٩) للتوافق الزوجي على أنه لا يعني التطابق التام بين سمات الزوجين، ولا يعني الرضا الكامل عن كل

مواصفات الشريك، ولكن هو محاولة من كل طرف للتكيف مع الطرف الآخر بدافع الحب، أو تحقيق المصالح المترتبة على استمرار العلاقة من إنجاب، ورعاية الأبناء، وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية.

ومن خلال النظر في تعريفات التوافق الزوجي، يرى الباحث بأن إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للزوجين يتطلب وجود حوار منتج إيجابي بينهما، تتضح من خلاله مطالبهما لتحقيق هذه الحاجات، وبين ما يواجهانه من ضغوط وأزمات قد تتخلل زواجهما.

فالعلاقة الزوجية كما يراها الباحث قائمة على الحوار من أجل التفهم، والاحترام، وحل المشكلات، وتلبية الحاجات العاطفية، وغيرها، ودور ذلك في سلوك الأزواج، ومن ثم الأبناء. ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، وجد الباحث أنها لم تحدد نوعاً معيناً من الحوار في الأسرة، إنما تحدثت بشكل عام، أو بحث عن معوقات للحوار، بينما لم تتطرق إلى المهارات الحوارية لدى الوالدين، والتي تؤدي إلى حوار فعال منتج بإيجابية، يكتسبه الأبناء؛ مما يزيد في استقرار الأسرة، كما لم تتطرق لكيفية التعبير والحديث الزوجي المنتج المؤدي للتفهم، والتقبل، والاحترام، والوضوح، والمصارحة، كمهارات يكتسبها المتحاورون، مما يؤدي إلى جو أسري يسير إلى مستويات مقبولة من التوافق الزوجي، خاصة مع تعدد أنواع الحوار وأساليبه. ومن هنا يجد الباحث أهمية الحوار الزوجي المنتج، وكيفية تأديته من خلال مهارات الحوار الإيجابي، وعلاقتها بمستوى التوافق الزوجي، ومدى اختلاف هذه المهارات وفق متغيري العمر وسنوات الزواج لدى الأزواج.

مشكلة الدراسة

تسجل وزارة العدل في المملكة العربية السعودية تزايد في نسبة الطلاق المسجلة لديهم، من خلال صكوك الطلاق؛ حيث بلغت (٣١٢٥٥) صك طلاق، مقابل (١٤٨٠٤٣) عقد زواج. ويمثل ذلك زيادة بنسبة (٧,٦٤%) في صكوك الطلاق، مقارنة بعام (٢٠٠٩)، والتي بلغت (٢٨٨٦٧) صك طلاق (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٠).

ولكن المتفكر في الأمر يؤمن بأن هذا الطلاق المسجل مر بمرحلة سابقة أثناء العلاقة الزوجية، وهو ما يسمى بالطلاق العاطفي، أو الصمت الزوجي، سواء من أحد أطراف العلاقة الزوجية أو كليهما، ولم يكن هناك حل لهذه المشكلة، فانتهدت بالطلاق المسجل. لذلك تأتي أهمية هذه الدراسة، لتبحث في حل حث عليه الإسلام، وتنادي به المجتمعات حالياً بصورة ملحة، وهو الحوار الإيجابي، وكيفية مساهمته في زيادة التوافق الزوجي.

فالعلاقة الزوجية تقوم على الحوار بين الزوجين، وذلك حسب النوع الحوارى المستخدم؛ فهناك من يستخدم حوار الأمر والنهى، أو التعلم، أو حوار الضرورة، أو التوجيه والتجاهل، أو حوار التعاطف. وقد يستخدم أكثر من أسلوب حوارى خلال الحياة اليومية للزوجين، وتمتد طبيعة هذه الحوارات لتصل للأبناء. ومن هنا يرى الباحث بأنه لا يوجد غياب بمعناه الحقيقي للحوار بين الزوجين، إنما يوجد اختلاف في نوعيته من حيث الإيجابية والسلبية، وفي مدى تفاوت إيجابيته.

فقد أشار تقرير صادر عن (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى، ٢٠١١) أن أكثر من نصف العائلات في المجتمع السعودى تناقش كثيراً من الأمور الأسرية على مائدة الطعام. وفي المقابل (٥٠,٩%) من الأبناء يفضلون الصمت على فتح موضوعات حساسة مع أسرهم. كما تلعب الأم دور الوسيط في الحوار، وغايتها يضاعف رغبة الأبناء بالحوار.

كما أشارت (جواهر القحطاني، ٢٠١٠) أن هناك نوعاً من الجهل والضعف لدى الأسرة السعودية في تطبيق بعض مبادئ الحوار المؤثر والناجح، فلذلك قد يصبح هذا الجهل معوقاً للتوافق الزوجى، وقد يؤدي بالزوجين للطلاق. ولعل الأرقام والإحصائيات الصادرة من وزارة العدل ووزارة التخطيط في المملكة العربية تؤكد ارتفاع نسبة الطلاق في السعودية في الأعوام الأخيرة، من خلال ما يتم حصره من وقوعات الطلاق في ظل سجلات وزارة العدل (محمد المقرن، ٢٠٠٨)، وذلك نتاج خلل في التوافق الزوجى في الأسر السعودية.

وتذكر (حصّة الوائلى، ٢٠١٠) أن من أسباب الطلاق في الأسر السعودية والمتصلة بأسلوب الحوار الأسرى (مشكلات الاتصال، تدخل الأهل، رفض الحوار والنقاش، كثرة اللوم والنقد، وعدم استماع أحد الأطراف للآخر).

وهذا يؤكد أن وجود الحوار من عدمه ليس المشكلة، إنما نوع الحوار المستخدم وكيف يتم تأديته لضمان الانسجام والاستقرار في العلاقة الزوجية. ومنها تساءل الباحث هل هناك علاقة بين مهارات الحوار الإيجابى ودرجة التوافق الزوجى في الأسرة السعودية؟ ومن هذا السؤال العام انبثقت أسئلة هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة

التساؤل الرئيس:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي (الأبعاد الفرعية) ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي (الأبعاد الفرعية)؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على بعد التواصل ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي الأبعاد الفرعية (التنظيمي- الشخصي- العاطفي- الاجتماعي- الثقافي)؟
٢. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على أداء الحوار ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي الأبعاد الفرعية (التنظيمي- الشخصي- العاطفي- الاجتماعي- الثقافي)؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس هندسة الحوار ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي الأبعاد الفرعية (التنظيمي- الشخصي- العاطفي- الاجتماعي- الثقافي)؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي الأبعاد الفرعية (التواصل- أداء الحوار- هندسة الحوار) تعزى إلى متغير مدة الزواج؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي الأبعاد الفرعية (التواصل- أداء الحوار- هندسة الحوار) تعزى إلى متغير العمر؟

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس من الدراسة:

التعرف على دلالة العلاقة الارتباطية بين مهارات الحوار الإيجابي للأبعاد الفرعية والتوافق الزوجي للأبعاد الفرعية، لدى أفراد العينة.

وينبثق من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرف على دلالة العلاقة الارتباطية بين بعد التواصل والأبعاد الفرعية للتوافق الزوجي (التنظيمي - الشخصي - العاطفي - الاجتماعي - الثقافي) لدى أفراد العينة.

٢. التعرف على دلالة العلاقة الارتباطية بين بعد أداء الحوار والأبعاد الفرعية للتوافق الزوجي (التنظيمي - الشخصي - العاطفي - الاجتماعي - الثقافي) لدى أفراد العينة.

٣. التعرف على دلالة العلاقة الارتباطية بين بعد هندسة الحوار والأبعاد الفرعية للتوافق الزوجي (التنظيمي - الشخصي - العاطفي - الاجتماعي - الثقافي) لدى أفراد العينة.

٤. الكشف عن دلالة الفروق في الأبعاد الفرعية لمهارات الحوار الإيجابي (التواصل - أداء الحوار - هندسة الحوار)، تعزى إلى متغير مدة الزواج لدى أفراد العينة.

٥. الكشف عن دلالة الفروق في الأبعاد الفرعية لمهارات الحوار الإيجابي (التواصل - أداء الحوار - هندسة الحوار)، تعزى إلى متغير العمر لدى أفراد العينة.

أهمية الدراسة

تتحدد أهمية الدراسة في الآتي:

أ - الأهمية النظرية

١. تعتبر الدراسة تكملة للدراسات السابقة التي ناقشت الحوار، كموضوعات للحوار أو آداب أو معوقات، ولكنها تبحث بشكل أعمق في نوع محدد من الحوار، وهو الحوار الإيجابي ضمن العلاقة الزوجية.

٢. تبحث الدراسة في أحد أساليب الحوار الفاعلة بين الزوجين من خلال مهارات ثلاث مترابطة تساهم في رفع التوافق الزوجي.

ب - الأهمية التطبيقية

١. يمكن أن تساعد نتائج الدراسة في تخصيص برامج اجتماعية محددة لاكتساب مهارات الحوار الإيجابي، والتي تزيد من معدل التوافق الزوجي للمتزوجين، وتسهم في بناء إيجابية الحوار للمقبلين على الزواج.

٢. يمكن أن تساهم نتائج الدراسة في إيجاد الحلول للتقليل من معوقات الحوار بين الأزواج من خلال التعرف على مهارات الحوار الإيجابي.

٣. توفر هذه الدراسة أداة لقياس مهارات الحوار الإيجابي، والتي أعدها الباحث وتم تقنينها في البيئة السعودية، والتي تمثل أداة مساعدة للباحثين في الدراسات المستقبلية الميدانية حول موضوع الدراسة.

٤. يمكن أن تساهم نتائج الدراسة بتنظيم برامج في التواصل الأسري، وكيفية أداء الحوارات والإعداد الجيد لها، مما يكسب الفرد ترابطاً بين هذه المهارات تسير به نحو إيجابية الحوار، مما يكسبه معدلاً مرتفعاً من مهارات الحوار الإيجابي، والتي تعتبر مفتاحاً للشخصية الناجحة، من حيث تقبل الآخر، والمرونة الفكرية، والاتصال الفعال، وغيرها، مما يساهم في رقي المجتمع فكرياً، من خلال رقي أفراد المنطلق من حوارهم الذاتي الداخلي، حتى حوارهم للأطراف الأخرى أينما تواجدوا.

مصطلحات الدراسة

مهارات الحوار الإيجابي Positive Dialogue Skills

أسلوب أو طريقة يساعد على دعم الروابط بين الزوجين، وينمي لغة التفاهم مع الأبناء، ويتطلب مهارة في التعبير، ومهارة في الإنصات (حصة الوائلي، ٢٠١٠).

ويعرفه (سليمان أحمد، ٢٠١١، ٦) بأنه: "ذلك الحوار الذي تستخدم فيه المشاعر الإيجابية في إيقاف دائرة الخلاف الأسري، بحيث تحرك المشاعر من الجانب السالب إلى جانب أقل سلبية".

وترى (سهير جودة، ٢٠٠٩، ٨) بأنه: "ذلك الحديث الإيجابي الفعال الذي يدور بين الزوجين، ويكون هدفه الرئيسي زيادة الألفة، والتفاهم بينهم".

ويعرف الباحث مهارات الحوار الإيجابي بأنها: إتقان الفرد لأسلوب حديث يبدأ من ذات الفرد، ومن ثم للآخرين متمسماً بالمصادقية، والمرونة الفكرية، والتقبل، والتفهم، من غير تحريج أو تسلط، مراعيًا الزمان والمكان، وهادفًا لبحث الحلول والقرارات المشتركة، وليس لتصيد الأخطاء، فينتج عنه في النهاية نتائج مرضية لأطراف الحديث.

ويعرفها الباحث إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي المستخدم في الدراسة، والمتضمن ثلاثة أبعاد (التواصل - أداء الحوار - هندسة الحوار).

أبعاد مهارات الحوار الإيجابي

البعد الأول/ مهارة التواصل Communication Skill

نقل أفكار، أو عواطف، أو مهارات، أو معلومات، أو اتجاهات، من طرف إلى آخر (محمد عاشور، ٢٠١٠).

ويعرفها حسان بصفر، وسامي المهنا بأنها: "عملية تبادل الأفكار، والمعاني، والمعلومات، بين الفرد ونفسه، أو بين طرفين، من خلال وسيلة معينة (مباشرة أو غير مباشرة) وهدف محدد. وفي إطار اجتماعي معين" (حسان بصفر، سامي المهنا، ٢٠٠٨، ١٣).

ويرى (علي بن أمينة، أسهمان وجدي، ٢٠٠٧) أن التواصل يكون إما لفظي باستعمال اللغة، أو غير لفظي باستعمال الحركات، كرنة الصوت، والتعبيرات الوجهية، ويستعمله الزوجين للتعبير عن ما يريدون إيصاله.

ويعرف الباحث مهارة التواصل بأنها: تمكن الفرد من الحديث مع الآخرين، مستخدمًا لغة جسده، ونبرة صوته بشكل صحيح، مع طرح أسئلة تفسيرية دون حكم سابق، وافترض مسبق، مصغيًا للفهم، وليس للرد، حتى وإن لم يعجبه الحديث، تاركًا الفرصة للتعبير عن المشاعر السلبية، ومراعيًا للحالة المزاجية للطرف الآخر.

ويعرفها الباحث إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على بعد التواصل من مقياس مهارات الحوار الإيجابي المستخدم في الدراسة.

البعد الثاني/ مهارة أداء الحوار Dialogue Performance Skill

ويعرف عبد القادر أداء الحوار بأنه: "القيام بتنفيذ العمل في إطار واجباته، ومسؤولياته، وفقاً للمعدل المفروض أدائه من المحاور الكفاء" (عبد القادر الشخيلي، ٢٠١١، ٨٣).

وتعرفها (منى اللبودي، ٢٠٠٣) تلك العملية التي تتطلب امتلاك الفرد مجموعة من الفنيات، تمكنه من توظيف صوته، ومظهره، لخدمة مضمون الرسالة الحوارية، مع استخدام لغة مناسبة، وتوزيع الأدوار في الحوار، مع توظيف الأسئلة، والتعقيب، والاستفادة من التغذية الراجعة في أثناء الموقف لتحسين الأداء.

ويعرفها (مكتب الآفاق المتحدة الاستشاري، ٢٠٠٨) بأنها المرحلة التي ينبغي فيها توافر مجموعة من الأمور التي تمكن المحاور من القيام بعدة مهام، من أهمها: استخدام الأساليب اللغوية المعبرة، وذلك لتوصيل الأفكار بدقة ووضوح، والهدوء وعدم رفع الصوت أو الحماس المؤدي إلى الخطأ والزلل، والحذر من الجدل العقيم الذي لا فائدة منه.

ويعرف الباحث مهارة أداء الحوار بأنها: استخدام الفرد لكلمات مفهومة أثناء حديثه مع الآخرين مركزاً على نقاط الاتفاق أولاً، ومن ثم الاختلاف متجنباً التوبيخ، والألفاظ السيئة، متحكماً في انفعالاته، مبدئياً احترامه للطرف الآخر، ومتقبلاً وجهات نظره مع توجيهه لأسئلة تسمح للطرف الآخر بالتعبير، مع أخذ وقته للإجابة على السؤال محافظاً على سير الحوار في طريقه الصحيح، ولكي يصل الفرد لهذا المستوى عليه أولاً أن يراجع أخطاءه، ويقف مع نفسه ويحاسبها.

ويعرفها الباحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على بعد أداء الحوار من مقياس مهارات الحوار الإيجابي المستخدم في الدراسة.

البعد الثالث/ مهارة هندسة الحوار Dialogue Engineering Skill

هي إخضاع الحوار للمعايير العلمية الصارمة، سواء كان الحوار للتعليم، أم التعلم؛ أو للتفهم، والفهم للوصول إلى معلومات، أو لتصويبها؛ فإنه لن يكون فعالاً ومنتجاً ما لم يرقم على أسس ومبادئ علمية صارمة (عبد القادر الشخيلي، ٢٠١١).

وتعرفها (منى اللبودي، ٢٠٠٣) تلك العملية التي تتطلب امتلاك الشخص مجموعة من الفنيات التي تمكنه من اختيار موضوع الحوار، وتحديد غرضه العام والخاص، مع صياغة عنوانه بدقة، وتنظيم الأفكار الزمنية والمكانية، والتخطيط لمقدمته وخاتمته.

ويعرفها (مكتب الآفاق المتحدة الاستشاري، ٢٠٠٨) بأنها المرحلة التي ينبغي فيها توافر مجموعة من الأمور التي تمكن المحاور من القيام بعدة مهام، من أهمها: اختيار موضوع الحوار، وهدفه، والتخطيط لمقدمته وخاتمته، والوسائل المعينة له.

ويعرف الباحث مهارة هندسة الحوار بأنها: قدرة الفرد على تحديد أهداف حديثه للطرف الآخر، مختارًا لموضوع في طور أهميته، مراعيًا الزمان والمكان المناسبين، مع تجهيز بدائل حوارية، متعهدًا بسرية ما يدور من نقاش، متفققًا مع من يحدثهم على كيفية طرح وجهات النظر في جو يسوده المحبة والاحترام والألفة، ملخصًا الأفكار الرئيسية في نهاية الحوار للوصول إلى قرار باتفاق الجميع أو تأجيل الحوار إذا لم تتحقق أهدافه،

ويعرفها الباحث إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على بعد هندسة الحوار من مقياس مهارات الحوار الإيجابي المستخدم في الدراسة.

التوافق الزوجي Marital Adjustment

يعرفه فرحان العنزي بأنه: "مدى الرضا، والتقبل، والفهم، والمشاركة، بين الزوجين في الجوانب الشخصية، والعاطفية، والثقافية، والاجتماعية، والتنظيمية، مما يحقق الأهداف المشتركة من استمرار العلاقة الزوجية بدرجة عالية من الثبات أمام المشكلات، والعقبات المختلفة" (فرحان العنزي، ٢٠٠٩، ٨).

ويتضمن خمسة أبعاد، وهي:

١- البعد التنظيمي؛ ويقاس الجوانب الإدارية، والتنظيمية، بين الزوجين، كترية الأبناء، والتخطيط، والأمور المالية، وكيفية تصريفها، والحقوق، والواجبات ل كليهما.

٢- البعد الشخصي؛ ويقاس بعض السمات الشخصية، والعادات الشخصية بين الزوجين، وكيفية تعاملهم مع نوبات الغضب، ومدى التسامح والصراحة بينهما.

٣- البعد العاطفي؛ ويقاس جوانب الحب، والمودة، والألفة، والغيرة، وطبيعة العلاقة الجنسية، وموقفهما من الأزمت، والعقبات الحياتية.

٤- البعد الاجتماعي؛ ويقاس كل ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية بين الزوجين، ومن يحيط بهما، وما بين الزوجة وأسر زوجها، وكذلك الزوج وأسر زوجته والعلاقات الاجتماعية أيضًا بين الأسرتين.

٥- البعد الثقافي؛ ويقاس الجوانب الفكرية، والثقافية، والتعليمية، والعادات، والتقاليد، والحرص على تنمية قدرات كل من الزوجين.

ويعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على الأبعاد الفرعية لمقياس التوافق الزوجي (التنظيمي، الشخصي، العاطفي، الاجتماعي، الثقافي)، والمستخدم في هذه الدراسة.

المتغيرات الديموغرافية Demographic Variables

ويقصد بها في دراسة الباحث: البيانات الأساسية لعينة الدراسة، والتي تختص بمدة الزواج، والمتضمنة ثلاث فئات (أقل من خمس سنوات، من خمس - أقل من ١٠ سنوات، من ١٠ سنوات فأكثر)، والعمر المتضمن ثلاث فئات (أقل من ٣٠ سنة، من ٣٠ - أقل من ٤٠ سنة، من ٤٠ سنة فأكثر)؛ لبحث علاقتها بمهارات الحوار الإيجابي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

- مهارات الحوار الإيجابي
- التوافق الزوجي
- الدراسات السابقة
- التعليق على الدراسات السابقة
- فروض الدراسة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة

إن الاختلاف سنة كونية؛ فاختلاف المخلوقات في أنواعها وأجناسها من نعم الله وحكمته في خلقه. ويمتد هذا الاختلاف ليصل للأفكار، والمعتقدات، بين بني البشر، بداية بأبناء سيدنا آدم؛ هابيل، وقابيل، وحتى قيام الساعة. وقد جاء القرآن الكريم في ديننا الإسلامي بلغة الحوار ليضيف لنا قيمة إنسانية راقية، وأداة حضارية قيّمة، من شأنها حل النزاعات، وتقليل الخلافات؛ من أجل تنمية، ورفي الفرد والمجتمع.

ويترتب علي غياب الحوار ركود فكري، وعجز عن الإغناء المطلوب لإنضاج مؤسساتنا، بالإضافة إلى سوء الفهم بين الأفراد؛ الأمر الذي يؤدي إلى غياب الثقة، وبروز العدوات بين أفراد المجتمع الواحد. فعندما نختلف لا نمتثل للتوجهات الإنسانية في أدب الاختلاف، وبدلاً من أن يصبح الاختلاف رحمة، وإثراء للآراء، يحدث التفكك، والتعنت، ويتحول الخلاف إلى اختلاف في القلوب والمشاعر (فهد زايد، ٢٠٠٧).

أولاً- مهارات الحوار الإيجابي

إن الحوار أعلى المهارات الاجتماعية قيمة، وتعرف أي قيمة بمعرفة من نسبت إليه، وهو عمل الأنبياء، والعلماء، والمفكرين، والرسل، وقادة السياسة، ورجال الأعمال، والمربين، والأمة الناهضة هي الأمة التي تشيع فيها ثقافة الحوار (أمير تاج الدين، ٢٠٠٨).

ويرى (عبد العزيز آل الشيخ، ٢٠١٠) بأن الحوار الملتمزم بضوابط شرعية وأخلاقية، وفي دائرة مصلحة المجتمع الواحد، يلعب دوراً إيجابياً في تقريب وجهات النظر؛ مما يضيق مساحة الاختلاف، ويعود بالمصلحة العامة على جميع أفراد المجتمع.

كما أن المظهر الأبرز والأشهر في التواصل الإنساني هو التفاوض. ويأتي بأبهى صورته وأكثرها مودة وحميمية، حينما يكون بين أفراد الأسرة (فواز آل داود، ٢٠١٠)؛ فالحياة الزوجية تقوم على ركائز إذا حدث خلل أو انتقاص في بعضها؛ تتأثر كل الحياة الزوجية، ومن أهمها

وأخطرها: الحوار الزوجي؛ فهو كالماء الذي تحيا به شجرة الحياة، التي تقوى بقوته، وتضعف بضغفه، وتموت بموته (جمال ماضي، ٢٠٠٨).

ما هو الحوار

يعرفه (إيهاب العشري، ٢٠٠٧، ٢٧) بأنه: "توع من الحديث بين طرفين، يتم فيه تداول الكلام بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة، والتعصب".

كما يعرف بأنه: إيصال الفكرة إلى الطرف الآخر الذي نحدثه، وتبادلها بطريق الإقناع والحجة في عملية هدفها الوصول إلى نقاط للالتقاء قدر الإمكان (عقيل زاده، ٢٠١٠).

ويعرفه (محمد العمري، ٢٠٠٢، ٩) بأنه "كل خطاب يتوخى تجاوب متلق معين، ويأخذ رده بعين الاعتبار من أجل تكوين موقف في نقطة غير معينة سلفاً بين المتحاورين قريبة من هذا الطرف، أو ذاك، أو في منتصف الطريق بينهما".

كما يعرف عمر بدران الحوار بأنه: "النفس الصادقة في سعيها للاطمئنان عن طريق سعيها بين ثوابتها في العقل التكويني، مع حقائق الكون الأخرى في الوجود، وفي الحياة، وفي العقل" (عمرو بدران، ٢٠٠٩، ٧).

وينظر (كانديان كونكيل، ٢٠٠٨) للحوار بأنه: فهم الآراء المختلفة في محاولة للوصول إلى أرضية مشتركة (نقلاً عن: سحر الصديقي، ٢٠١١).

وتعرف (ليليان جلاس، ٢٠٠٩) الحوار بأنه: محادثة حرة متدفقة بدون مراقبة للأقوال، مما يعكس ما تفكر به، وشخصيتك الحقيقية في هذه اللحظة، فيؤدي إلى خلق الثقة والحميمة مع شريكك.

ففي تعريف (عمرو بدران، ٢٠٠٩)، انطلق الحوار من داخل الفرد تجاه نفسه، ومن ثم الآخرين. ويرى الباحث من وجهة نظره صعوبة الفصل بين الحوار الداخلي الذاتي والحوار تجاه الآخرين؛ فمن أتقن محاورته ذاته، سهل عليه محاورته الآخرين، والنتاج العام لأي حوار هو المحصلة النهائية لتلك الحوارات.

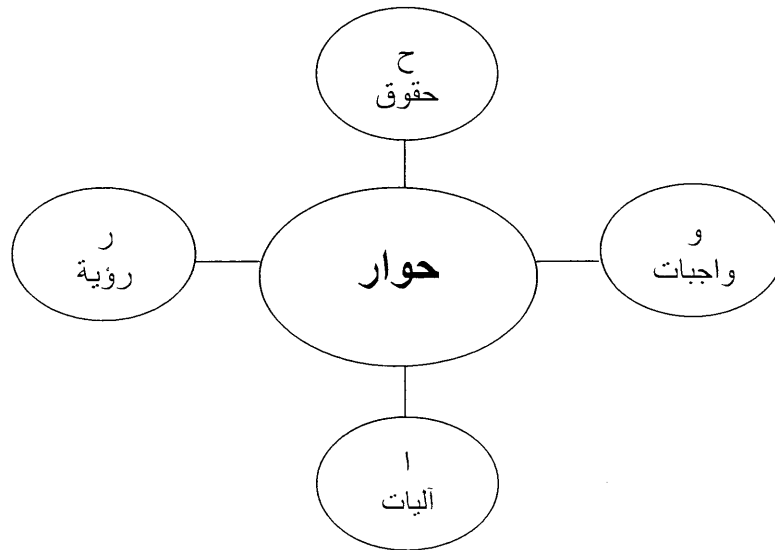
ويرى الباحث في تعريف (محمد العمري، ٢٠٠٢) تفاوض فعال بهدف الوصول إلى أرضية مشتركة، مع تقديم بعض التنازلات من طرف واحد أو الطرفين معًا، لذلك كانت عملية التفاوض تركز على الحوار.

ومما سبق من تعريفات يرى الباحث بأن الحوار حديث داخلي ذاتي أو خارجي تجاه طرف آخر، وفق ضوابط وآداب تسير به نحو أرضية مشتركة في دائرة الحوار؛ لتحقيق أهدافه، أو جزء منها.

مكونات الحوار

عناصر الحوار كامنة في مدلولات حروف كلمة حوار الأربعة، وهي:

١. حقوق: الإيمان بحق الآخر في التعبير عن نفسه، وعن احتياجاته.
٢. واجبات: الإيمان بأن على كل طرف واجبات ينبغي أن يلتزم بها إلى أقصى درجة ممكنة.
٣. آليات: ضرورة أن تعمل الأطراف جميعها على تطوير آليات ووسائل تواصلها، خلال عملية الحوار وبعده.
٤. رؤية: ضرورة أن تكون لدى الأطراف رؤية واضحة حول عملية الحوار، والإيمان بفاعليته وقوته، في إحداث النتائج لحل المشكلات (مصطفى السيد، ٢٠١١).



شكل (١) نموذج السيد لمكونات الحوار (نقلًا عن: مصطفى السيد، ٢٠١١)

ويرى (عقيل زاده، ٢٠١٠) بأن عناصر الحوار هي المحاور، والمسئول عن إدارة الحوار، والطرف الآخر للحوار، بالإضافة إلى بيئة الحوار، ومادة الحوار، وكذلك أسلوب الحوار.

ويرى الباحث بأن وجوب جمع الحوار لطرفين يلغي الحوار الذاتي الداخلي للفرد. ونستطيع النظر برؤية أشمل، في حال اعتبرنا محاورة الذات تتم بين طرفين، وهما الأفكار السلبية والإيجابية التي تتصارع في عقل الشخص، وبعضها يتحكم في مشاعره الوجدانية، وسلوكه.

آداب الحوار

هي أساليب وعوامل مساعدة وضرورية لنجاح عملية الحوار، من خلال تحلي جميع الأطراف بها، وهي عديدة، وطرحت بشكل واسع. فيرى (عبد الله التطاوي، ٢٠٠٦) بأن هذه الأساليب أو ما يطلق عليها الآداب الحوارية بمثابة أسس، ومقومات، وثوابت يعد الانطلاق منها، والتشبث بها أصلاً في نجاح الحوار.

ومن هذه الآداب ما ذكره (محمد ديماس، ١٩٩٩) حول عدد من القواعد الذهبية للحوار والإقناع، من خلال إخلاص النية لله، والاستعداد، مع الرفق والحنان، والحرص على الابتعاد عن كلمة لا، واستبدالها بالاستراتيجيات الذكية.

كما لخصها (طارق الحبيب، ٢٠١٠) في عدد من النقاط: حسن البيان- طلب الحق- الظرف المناسب- عدم الاستئثار بالحديث- الاستماع البارع- الابتسام- البدء بنقاط الاتفاق- الأمانة- عدم الغضب- الاعتراف بالخطأ- عدم التحقير.

كما ترى (منى اللبودي، ٢٠٠٣) آداب الحوار بأنها معايير سلوكية يلتزم بها المشاركون في الحوار؛ من أجل الإبقاء على علاقات التفاهم، والاحترام، والتعاون بينهم، وقسمتها إلى آداب تتعلق بمرحلة الإعداد للحوار، وآداب تتعلق بمرحلة تنفيذه.

أنواع الحوار

تتعدد أنواع الحوار وفق الأساس التصنيفي لها؛ فهناك من يصنفها حسب الأطراف، أو حسب الأسلوب، أو حسب المضمون الحوارية، أو حسب الهدف، أو غيرها من المحاور التصنيفية، حسب رؤية كل من يبحث في مجال الحوار.

فينظر (رشيد الراضي، ٢٠١٠) للحوار على أنه: تلك التواصلية الفكرية في صورتها العامة أي دون تمييز بين الحوار السلبي أو الإيجابي، بينما يرى التحوار الصورة الإيجابية للحوار، ويرى الباحث أن هذا التعريف فرّق بين الحوار والتحوار.

ويرى (إبراهيم العجلوني، ٢٠٠٧) بأن البحث عن أسلوب مختلف للحوار يجب أن يتوفر فيه شرطان، وهما فهم الآخر، واحترام الذات. وفي دراستنا الحالية، سيتم التطرق لأنواع الحوار من منظور الأطراف الحوارية، منطلقين من الذات باتجاه الآخرين، وطبيعة الحوار ونتأجه، من حيث سلبياته، وإيجابياته، كعملية شاملة لها أسسها، وأدابها، واستراتيجياتها.

أنواع الحوار حسب الأطراف

١- الحوار الداخلي الذاتي Self Internal Dialogue

يعرفه (محمد عبد الجواد، ٢٠٠٦) بأنه حوار، هادئ، بناء، يرتقي بنا إلى تعديل مسارنا ورؤيتنا. وقد يكون صراعاً تقف فيه النفس عند حدود ذاتها، وطريقة تعدل مسلكنا مع الآخرين، من خلال تعلم لغة الإنصاف والموضوعية مع الذات.

أما (فاطمة القحطاني، ٢٠١١، ٣١) فتعرفه بأنه: "حوار ذهني داخلي غير مسموع في العالم الخارجي، يفهم الإنسان إشارات دون الحاجة إلى ترجمتها إلى كلمات بعينها، وهذا الصوت الداخلي الخاص هو الصوت الذي ينطلق من الذات، ويعود إليها مباشرة".

ويعرفه (إيهاب العشري، ٢٠٠٧) بأنه قدرة الفرد على التواصل مع النفس بشكل إيجابي؛ ليكون أكثر قدرة على التواصل، والتحوار، مع الآخرين. وفي المقابل، يرى بأن عدم القدرة على التصالح، والحوار، مع النفس، يظهر الفرد على درجة عالية من التعقيد، والحساسية.

ويرى الباحث بأن حوار الذات مطلب ضروري لبناء شخصية الفرد، وكيفية تعامله مع الآخرين. فيرى كارل روجرز بأن الذات مركز بناء الشخصية ومحورها، وأن الأفراد يستجيبون لعالمهم، أو مجالهم المدرك، كما يخبروا أو يدركوا ذلك العالم، وليس كما يراه الآخرون. وهذا هو الواقع بالنسبة للفرد؛ ويعني ذلك أن الفرد لا يستجيب للواقع كما هو، وإنما يستجيب لواقع هو يراه أو يدركه شخصياً (محمد المشاقبة، ٢٠٠٨).

ومن المفاهيم الأساسية لنظرية الذات لكارل روجرز، أن مفهوم الذات لدى الفرد يتكون مع نموه، ووعيه، وإدراكه، بوجوده الشخصي، وما يقوم به. ويعيش الفرد ضمن خبرات فيها ما ينطوي

على الإشباع، وفيها ما ينطوي على الإحباط. وهذا يؤدي إلى تطوير إحساس يتصل بتقدير الذات. ومع استمرار نمو الفرد، يصبح تقدير الذات عاملاً داخلياً، يوجه فعالية الفرد (نادر الزبيد، ٢٠٠٨).

ويرى علماء النفس أننا نحدث أنفسنا حوالي (٥٠٠٠٠) مرة في اليوم، وهذا الحديث الذاتي أو الرسائل الصامتة التي نرسلها لأنفسنا طوال اليوم يعكس بشكل مباشر تقديرنا لأنفسنا، وصورتنا عن ذاتنا، كما يؤثر بقوة على سلوكياتنا اليومية (كريس كول، ٢٠١٠).

لذلك كان حوار الذات حواراً نفسياً داخلياً، إما مدعماً إيجابياً لما يستحسن الفرد من سلوك، أو مشاعر، أو ناقداً لتصرفاته، وأفعاله، فهو مدخل ضروري لتقييم مكامن القصور الذاتية لتحسينها، ومكامن القوة لتدعيمها. وذلك ما يحثنا عليه ديننا الإسلامي بمحاسبة أنفسنا قبل أن نحاسب، كما كان يوصي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - المسلمين.

٢ - الحوار الخارجي اتجاه الآخر External Dialogue

ويقصد الباحث هنا تغيير الفرد لمسار الحوار خارج ذاته؛ ليخاطب طرفاً آخرًا أو ما يسمى بالطرف الثاني من الحوار، سواء كان شخصاً واحداً أو أكثر، أو كان حواراً خاصاً أو عاماً.

فيعرف بأنه حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن الخصومة والتعصب، بل طريقة علمية إقناعية، ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية (المغامسي نقلاً عن: فاطمة القحطاني، ٢٠١١).

أما (محمد أحمد، ٢٠٠٨) فيعرفه بأنه: لغة تخاطب في ظل الاختلاف، والتنوع الثقافي، مؤدياً لتصحيح الصور الثقافية النمطية، وتنمية الوعي الثقافي بالآخر.

ويعرفه رضا المصري بأنه: "مراجعة الكلام، وتداوله بين الطرفين، وهو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يتأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة والتعصب" (رضا المصري، ٢٠١١، ٧).

ويرى الباحث أن كل محاور ينهج في حديثه مع الآخرين العدل والمساواة، مراعيًا الحقوق والواجبات؛ فإنه يرسم طريق نجاح شخصيته، معطيًا للطرف الآخر المساحة ليكمل هذه العلاقة الناجحة. وهذا ما يؤكد ولیم جلاسر William Glasser في النظرية الواقعية؛ حيث يشير إلى

أن الأفراد يرغبون في النظر إلى أنفسهم، كشخصيات ناجحة، ومسئولة، وأن يستمتعوا بعلاقات ذات معنى بين الأشخاص (نادر الزيود، ٢٠٠٨).

أنواع الحوار كطريقة عملية شاملة

إن الحوار ليس مطلوبًا لذاته أو للتفنن والتظاهر، وإنما للوصول للحق واتباعه، فالحوار وطرقه، وأساليبه، وما يحيط به من أجواء، يجب أن يتكيف ومبدأ معيارية الحق (زكي ميلاد، ٢٠١١).

ويؤمن الباحث بأن الحوار له مكونات وآداب، وأسس، وضوابط، وفنيات، وغيرها من الدعائم التي تجعل منه عملية شاملة، تتطلب تناسق، وتوازن بين حلقاته. وتعتمد الآلية التي يسير فيها الحوار على هذا التوازن والتناسق بين حلقات العملية الحوارية. وفي ضوء ذلك يتحدد نوع الحوار المحمود أو المذموم.

ويرى أن هذه الأنواع الحوارية، والتي ستذكر لاحقًا لا تتقيد بعدد الأطراف فقد تتواجد في الحوار الداخلي، أو الحوار الخارجي، لذلك قسم الحوار، كعملية شاملة إلى قسمين، هما:

١ - الحوار السلبي Negative Dialogue

هو ذلك التواصل اللفظي الخاطيء ذو التعبير غير الواضح، وغير المكتمل، مشحونًا بالتصيد على كلمات الطرف الآخر، ومنها: الحوار التعجيزي، والكر، والفر، والمبطن (حصّة الوائلي، ٢٠١٠).

وتعرفه (فاطمة القحطاني، ٢٠١١) بأنه: صورة لحديث النفس للنفس عن سلبيات وأخطاء النفس والآخرين، ومقابلة كل جانب مضيء في الحياة والنفس بالنكران والإساءة والتجاهل، مرورًا بثلاث مراحل، بداية من الهدوء، فالغليان، ثم الاشتعال.

ومن أسباب هذا النوع الحواري ما هو عائد لشخصية المحاور، ومنها ما يعود إلى عدم إتقان فن الحوار، ومنها تصيد الأخطاء، والتسلط، وحوار الإمعة، والاتجاه المعاكس، وكذلك حوار الطريق المسدود، وحوار البرج العاجي (إيهاب العشري، ٢٠٠٧).

وهذا النوع من الحوارات لا يخضع لمعايير أو ضوابط، إذا فقد إحدى مكوناته، مما يؤدي إلى خلل في توازن العملية الحوارية، مما يصعب الوصول لأهداف الحوار. وقد يترك آثاراً نفسية، أو جسدية، أو اجتماعية على أطراف الحوار.

والحوار السلبي تجاه الآخرين منبعه حوار الذات السلبي؛ فمنظومة السلبية الحوارية تشكلت في داخل الفرد، وتجلت في سلوكه مع الأطراف الحوارية الأخرى. والخوض في هذا النوع متشعب، وسيكتفي الباحث بما ذكر من إيجاز للحوار السلبي، وسيتم التركيز على الحوار الإيجابي، كمتغير رئيس في الدراسة.

٢ - الحوار الإيجابي Positive Dialogue

وقد يطلق عليه مسمى الحوار الناجح، أو الفعّال، أو الحوار المحمود، وغير ذلك من الصفات الحسنة. وهو نوع حوارى، تتضح من أجله أهمية الحوار الرئيسية، ويتم به تقريب وجهات النظر، والوصول لحلول تبعدنا عن النزاعات والخلافات بشكل يضمن لجميع الأطراف، الحوارية حقوقهم.

ويعرفه (إبراهيم الشهاوي، ٢٠١٠، ٢٤) بأنه "ذلك الحوار الجيد الذي ينشأ من سماع جيد، ويتيح تبادل الآراء، وتحديد نقاط الاختلاف، وأهميتها، وأسبابها، ويفتح القلوب وتسلم به الأعصاب، وصولاً إلى الفائدة المرجوة".

أما (محمد هلال، ٢٠١٠) فيعرفه بأنه: ذلك الحوار الذي تسمح جلساته بتناقل الآراء، وتبادلها بسهولة، وممارسة الإقناع، والاقتراع، من خلال احترام حقوق، وواجبات المتحاورين.

وتعرفه (حصة الوائلي ب، ٢٠١٠) بأنه: ذلك الحوار البناء المرتكز على موضوع الخلاف، وليس الأطراف، مع تجنب الغضب والتعصب، مع وجود مساحة للتنازلات، في ضوء اختيار الزمان والمكان المناسبين، بدون فرض على أي من الأطراف.

وهذا النوع من الحوارات تساعد على دعم الروابط بين الزوجين، ويتطلب مهارة في التعبير، ومهارة في الإنصات، من خلال تبادل رسائل واضحة، واستماع فاعل، وتعبير لفظي وغير لفظي (حصة الوائلي، ٢٠١٠).

ويعرفه (رضا المصري، ٢٠١١) بأنه: ذلك الحوار المثمر المفتوح بتواصل وجداني مع الآخر؛ لخلق جو من الصراحة، مع الحرص على إبراز الحقائق المخفية التي تهدف إلى اختيار

مدى صحة الأفكار المطروحة، مع البحث عن الحلول الممكنة للوصول للقرارات الحاسمة، وتقييم كافة البدائل المتاحة.

وتعرفه (سهيلة حماد، ٢٠١٠) بأنه: أساس التربية الروحية، والخلقية، والوجدانية، والعقلية، والاجتماعية، والنفسية، والمحتوي في ثناياه على فوائد جمة، تعود على المحاور بالنفع، والسعي للنمو الشامل.

لذلك فإن هذا الحوار يتطلب - عندما نجريه - أن ننظر بشمولية للمتحدث، بأن نصغي إليه ليس لحديثه فقط، وإنما نصغي للغة جسده أيضاً، مع حسن اختيار المكان للحوار والزمان؛ مما لها الأثر الكبير في الانسجام بين الزوجين (رضا المصري ب، ٢٠١١).

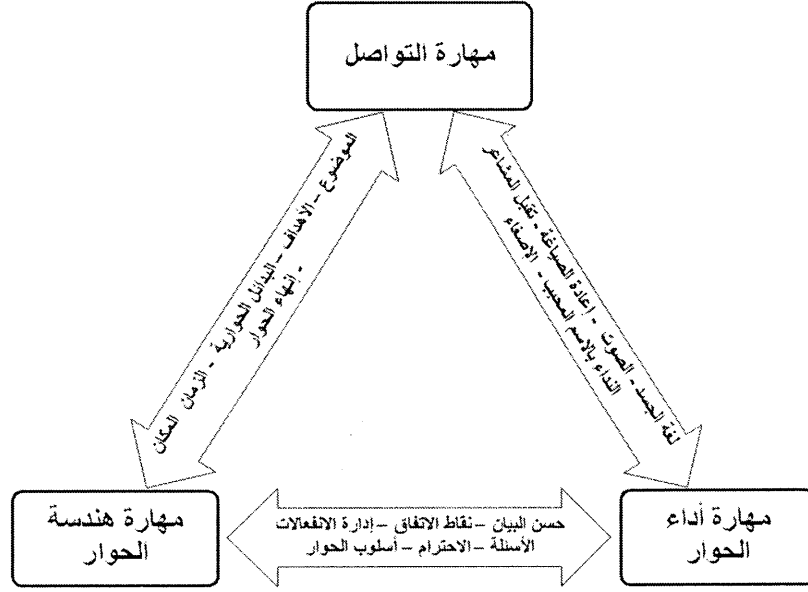
وتكمن أهمية الحوار الإيجابي في أنه يفتح قنوات عديدة للتواصل المثمر مع الآخرين، كما أنه يخرج الفرد من عزله وتمحوره على نفسه إلى التمازج مع غيره، كما يزيد من خبرات المتحاورين، من خلال تبادل المقترحات، والحلول. ويرى (صلاح مازن، ٢٠٠٩) بأن الحوار الإيجابي وسيلة للتآلف والتعاون بدلاً من سوء الفهم، والتفوق، والتعسف.

ومن خلال ما سبق، يرى الباحث اتفاقاً على الفائدة المرجوة من الحوار الإيجابي، من خلال التركيز على آداب الحوار، وأخلاقياته، وأسس، وشروطه، وضوابطه، وصفات المحاور الجيد، وغير ذلك. ويقسم كل مهتم بالحوار هذه المكونات بناءً على وجهة نظره. ومهما كانت هذه التقسيمات تعود جميعها لتصب في مفهوم أن الحوار فن يجب على كل محاور إتقانه، وذلك يحتاج إلى درجات مقبولة من المهارة لإتقان هذا الفن؛ فلذلك وضع الباحث نموذجاً مبسطاً موجزاً يحتوي على جميع ما تم التطرق إليه من مقومات الحوار الفعال والمثمر، وأسماه مثلث الإيجابية الحوارية، والذي يتكون من مهارات الحوار الإيجابي الثلاث؛ ليتم التطرق لها بشيء من التفصيل.

مفهوم مهارات الحوار الإيجابي

هي تلك المهارات الثلاثية المترابطة ببعضها البعض، والواجب إتقانها، واستخدامها من بداية الإعداد للحوار، حتى تنفيذه، والانتهاء منه، والمشتمة على مهارة التواصل، وأداء الحوار، وهندسته.

ويشبهها الباحث بالرمية الثلاثية في كرة السلة، والتي تختصر الوقت، وتتخطى الأيدي، والعقبات، لتحقيق أعلى النقاط بعد إصابة الهدف. والمنتبج لمكونات هذه المهارات الثلاث، سيجدها محتوية على ضوابط، وآداب، واستراتيجيات، وقواعد، وأخلاقيات الحوار، وصفات المحاور الجيد، ولكنها تتميز بالسهولة، والبساطة، والشمولية.



شكل (٢) يوضح نموذج مثلث الإيجابية الحوارية من إعداد الباحث

المهاراة الأولى: التواصل Communication

يعرفها خالد الحليبي بأنها: "عملية تفاعل اجتماعي ومشاركة إنسانية، تهدف إلى تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة أو المجتمع أو الدول، عن طريق تبادل المعلومات، والأفكار والمشاعر، التي تؤدي إلى التفاهم، والتعاطف، والتحاب، أو عكس هذه الأمور كلها" (خالد الحليبي، ٢٠١١، ١١).

ويعرفها (عادل هندي، ٢٠١٠، ١٩) بأنها: "عملية يتم فيها نقل كلمات، أو مشاعر وأحاسيس إلى طرف آخر، وتهدف إلى تحقيق أهداف منشودة وضعها المتصل، وأغلبها تحقيق السعادة المنشودة".

أما (كريس كول، ٢٠١٠)، فتري مهارة التواصل إحدى أدواتنا الأساسية للوصول للنتائج، وتلبية احتياجاتنا، وإشباع طموحاتنا، سواء كان بسيطاً، أم معقداً، مقصوداً أم عفويًا، مدروساً أم عشوائيًا، إيجابيًا أم سلبياً، وهو يشكل الجزء الرئيسي والأكبر في حياتنا.

فال اتصال عملية هادفة ومخططة لإحداث التأثير المطلوب. ونعني بكلمة عملية أنها مكونة من عدة عناصر متصلة ومتراصة، وتؤثر في بعضها البعض (حسان بصفر، سامي المهنا، ٢٠٠٨).

وقد يكون التواصل لفظيًا أو غير لفظيًا؛ فالتواصل اللفظي يكون عن طريق الكلمات، وما تنظم فيه من جمل قصيرة لإعادة صياغتها، أو طرح أسئلة، أو تأكيد، أو ما يستخدم للتوضيح والإنصات (أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٩). وأما التواصل غير اللفظي، فهو طريقة لإيصال مشاعرنا، وعواطفنا، واتجاهاتنا، وآرائنا، ووجهات نظرنا، باستخدام حركات جسدية. ويكون من خلال لغة العيون، لغة الجسد، المسافة بين المتصلين، وتعبيرات الوجه العديدة (Sen, 2004).

الأنواع العامة للتواصل

ويقسم التواصل إلى ثلاثة أنواع :

١. التواصل مع الله؛ وهو ذلك التواصل الروحاني، والمناجاة بين العبد وربّه.
٢. التواصل مع الذات؛ وهو امتداد للتواصل بالله، وركيزة تواصلك بالآخرين، فكيف أن لك أن تتجح وتفهم الآخرين، وتتجح في تواصلك معهم إن لم تفهم ذاتك، وتتصالح معها.
٣. التواصل مع الآخرين؛ من خلال الألفة، والمهارات، والاستعداد، والدافعية (محمد عاشور، ٢٠١٠).

ويتكون التواصل من مرسل ومستقبل، ورسالة، وقناة لنقل هذه الرسالة. وكلما كانت الرسالة واضحة، وقلت معوقاتنا؛ وصلت للمستقبل، ليفك رموزها، ثم يعيد رسالته هو، إما للتوضيح، أو للتأكيد، أو لتجديد الرسالة. وهكذا يكون هناك تبادل سلس وبسيط، وبدون تشفير بين أطراف التواصل؛ مما يزيد جودة العلاقة، والفهم بينهم.

لذلك كان التواصل مفتاح حل الخلافات الزوجية متى ما كان إيجابيًا يحترم حقوق جميع الأطراف بعيدًا عن التسلط والعناد. فيرى (خليفة المحرزي ب، ٢٠١١) بأن سر نجاح العلاقات

الزوجية يعتمد أساسًا على التنازلات، وعدم التصلب بالرأي، والاستعداد لمقابلة الطرف الآخر بالتسامح، والاستعداد لتجاوز خطأ الآخر.

فيرى الباحث بأن هناك امتداد لمهارة التواصل من قبل الحوار، والإعداد له، وأثناء الحوار، وأدائه، وهندسته، وحتى بعد الانتهاء منه؛ فذلك كانت من أهم أضلاع مثلث الإيجابية الحوارية، وذلك ما أكدته نتائج هذه الدراسة كما سيتطرق لها لاحقًا.

أهم مهارات التواصل

١- لغة الجسد؛ والتي تحتل مساحة كبيرة، ومؤثرة في عملية التواصل، تبلغ تقريبًا (٥٥%)، وتشمل جوانب رئيسية، وهي كما يوضحها (محمد عاشور، ٢٠١٠) تواصل العيون- وضع حركة الجسم- تعبيرات الوجه- الأيدي- اللمس- مساحة الحركة- حسن المظهر. ويأتي تواصل العيون من أهم جوانب لغة الجسد. وعبر التاريخ، انشغل الإنسان بالعين، وتأثيرها على السلوك البشري؛ فالتواصل بالعين ينظم الحوار. وتعتبر إشارات العين جزءًا أساسيًا من القدرة على قراءة موقف الشخص وأفكاره. وقد اكتشف إيكهارد هيس Eckhard Hess رائد دراسات حدقة العين بأن حجم حدقة العين يتأثر بحالة الشخص العامة (آلان، باريرا بيبز، ٢٠٠٩).

ومن بعد العين تأتي الابتسامة الطبيعية غير المصطنعة، متماشية مع طبيعة الموضوع للطرف الآخر، والإيماءات المستخدمة، مع ترك مساحة كافية، وغير كبيرة بيننا والطرف الآخر؛ لإعطائه نوعًا من الحرية والخصوصية. وبإمكاننا توظيف لغة الجسد عبر ما سميها (جريجوري هارتلي، ماريان كارينش، ٢٠١٠) بالأربعة الكبار، وهي:

- الموضحات؛ والتي نستخدم فيها لغة الجسد، لتوضيح شيء ما للطرف الآخر، كزفرة الضيق عند الخسارة، أو الهم والحزن، أو تطبيق الشفاء، أو الابتسامة، أو غيرها لتوضيح مشاعرك. وعلى الزوجين مراعاة هذه الموضحات؛ حيث أنها تشير إلى سوء أو جودة وقت الحديث، ومدى قبول الطرف الآخر على إكمال العملية التواصلية من عدمها، أو الطرق الواجب على الزوجين أن يسلكاها وفقًا لهذه التوضيحات لإكمال حوارهما.

- المنظمات؛ والتي تمكنك من التحكم في محادثتك، كزم الشفتين، أو الحركة الدائرية الكبيرة للذراعين، والتي تعني أسرع، أو الإيماء بقوة؛ لتشجيع المتحدث

على التعجيل فيما يقول، أو كما تضع الأم إصبعها على شفاها الابن للسكوت، أو رفع الحاجبين، أو اتساع حدقة العين للاستغراب، والمفاجأة.

- المهيئات؛ وهي طرق لتحرير الطاقة العصبية عند الرجال، مثل: الفك القوي للأيدي أو الأذرع، أو حركة الأقدام، أو تدليك الرقبة. أما النساء فتكون أكثر نعومة، وهي إشارات يجب على الزوج والزوجة ملاحظتها، والاهتمام بها؛ كي لا تكون عائقاً للتواصل، بل استخدامهما، كعامل مساعد في جودة التواصل، من خلال تفريغ هذه الطاقة بشكل أو آخر، أو تغيير نهج الحديث حتى يهدأ الطرف المتوتر.

- الحدود؛ والتي تعتمد على متطلبات الخصوصية الشخصية، كالمسافة بين الأشخاص، فليس من المقبول جلوس الزوجين للحديث متباعدين أكثر من نصف متر؛ لأن هذه المسافة تعلن عن العلاقة الحميمة، وإذا ابتعد الزوجان فهما يطلقان إشارات فشل العملية التواصلية.

والتحدث عن لغة الجسد واسع، ولكنه ممتع، فيقول (آلان، باربرا بيبز، ٢٠٠٩) بأن المعرفة والمهارات في لغة الجسد تفيد في جعل كل مواجهة مع شخص آخر تجربة مثيرة.

٢- الصوت؛ والذي يمثل (٣٨%) من عملية التواصل، حيث يشكل مكملاً قوياً للغة الجسد، من حيث توافق الصوت، من حيث النغمة، والإيقاع، والدرجة، مع موضوع الحديث، من السرعة للوقفة، والصمت، والتدرج في الصوت، مما فيه جاذبية وتشويق، وتأكيد لبعض ما نريد. وهذه مهارة يغفل عنها الكثير، وخاصة الأزواج؛ حيث يتحول الحوار في العلاقة الزوجية إلى إلقاء خطاب، أو همس لا يسمع، أو صراخ عالي، مما ينفر الطرف الآخر، ويعيق عملية الاتصال، خاصة إذا اختلفت الأنماط التمثيلية للشخصية بين الزوج والزوجة من البصري ذو الصوت العالي، والحسي ذو الصوت المنخفض، وقليل الكلام. ولإتقان هذه المهارة؛ يجب أن يلم المحاور بالمزايا الأساسية للصوت، وهي:

(الإيقاع- سرعة الإلقاء- حجم الصوت- الوضوح- الوقفات). وتعتبر الوقفات من صفات المتحدث البارِع، وقد حدد رون آردن تسعة أنواع من الوقفات، ومن أهمها:

- وقفات المعنى لتفكيك الجمل؛ ليفهمك المتلقي، وتستغرق من (٥- ثمانية واحدة).
- وقفات الانتقال؛ تستغرق ثمانية أو اثنتين لفصل الأفكار، وعدم تشويش المتلقي.

• وقفات التفكير من (٢-٤ ثواني)، عندما نقول شيئاً غير عادي أو مثير.

• وقفات بهدف التأثير، وقد تستغرق ثلاث ثوان أو أكثر، ما يجعل المتلقي في ترقب وانتظار جملة ما أو صدمة إحصائية (ت.إلساندر، ٢٠٠٢).

٣- إعادة الصياغة للتوضيح، أو التأكد من معلومة، أو لإضافة تعليق؛ وكل ما يدور في فلك ذلك مستخدماً فيه الكلمات التي لا يتعدى تأثيرها (٧%) من عملية التواصل ككلمات فقط؛ لذا من الأفضل أيضاً انتقاء الكلمات، والتغيير في نمطية الكلام. وإذا لم توظف فيها مهارة استخدام الصوت، فهذه الطرق لن تتعدى كونها رسالة بعثتها، فلا تنتظر ردها؛ لأن قناة نقلها معطلة. وهذا من أسباب فشل الحوارات الزوجية.

٤- مناداة الطرف الآخر باسمه أو ما يحب سماعه من كنية، أو لقب؛ لما فيه من المودة.

٥- تقبل مشاعر الطرف الآخر حول موضوع الحوار؛ لما فيه من التفريغ بشرط أن يتبع ذلك تحسينات إيجابية تلغي هذا الانفعال من الطرفين؛ فهذا يساعد جميع الأطراف على البوح، وعدم الكبت الداخلي الذي يؤدي إلى صراعات داخلية، ورسائل صامتة، قد تعيق عملية التواصل. وهنا فن كبير، ويسمى التواصل المؤيد، أو الداعم، وهو التركيز على المشكلة، وليس على الفرد (عبد الرحمن توفيق، ٢٠٠٩)، فتهجم الزوج، أو الزوجة، أو العصبية، سيتم التركيز عليه كسلوك، وليس كشخص؛ لمحاولة مساعدة ذلك الطرف في العلاقة الزوجية، بإدراك حجم سلوكه الخاطئ. وفي المقابل، تعزيزه بعد أن يتقبل مناقشة هذا السلوك. وهذا يتطلب المشاركة الوجدانية، والتعاطف، والتي اعتبرها جولمان Goleman أحد أبعاد الذكاء العاطفي، والتي يقصد بها الحساسية تجاه مشاعر الآخرين، والاهتمام بهم، وتفهمهم، ووضعهم في الاعتبار، وتقدير الاختلاف بين الناس في التعبير عن مشاعرهم تجاه الأشياء، والتي بدورها تسهم في عمل التوازن بين المشاعر السلبية والإيجابية، وتخفف الغضب، وعواقبه الضارة بالشخص، وبالأخرين (عمر مغربي، ٢٠٠٨).

٦- الإصغاء أو الإنصات؛ وتعتبر سيدة مهارات التواصل، فيقول (ريتشارد ديني، ٢٠١٠): في أي محادثة ركز على ما يقوله الآخرون، انظر في أعينهم، وإلى وجوههم، وقرأ لغة جسدهم، وأعطهم كامل انتباهك، فالكثير من الناس لا ينصتون حقاً، إذا كانوا لا يتحدثون، فهم يفكرون فيما سيقولونه عندما يتحدثون.

والإنصات أهم مهارات اللغة الأولية، ومن بعدها يأتي التحدث، والقراءة، والكتابة. ويشكل أعلى نسبة من وسائل الاتصالات بين الناس (محمد النعيمش، ٢٠٠٧).

لذلك يرى (ستيفن آر كوفي، ٢٠٠٩) بأن هناك أربعة أنواع رئيسية من الإنصات عادة ما يستخدمها أغلبية الناس، وهي: الإنصات السلبي المتجاهل لما يقول الطرف الآخر، والإنصات المصطنع لإيهام المتحدث بإنصاتك له، والإنصات الاختياري وهو سماع ما تريد سماعه فقط، وآخرها الإنصات اليقظ، وهو أن نولي اهتمامنا وتركيزنا لما يقال، ولكن هناك إنصات خامس وأعلى درجة وعمق وهو الإنصات وفقاً للتقمص العاطفي وهو الإنصات بنية الفهم والغوص في إطار مرجعية الآخر، وترى العالم بالطريقة التي يراها الشخص الآخر، ولا يعني ذلك موافقته لما يقول. ويرى الباحث بأن هذا النوع من الإنصات قد يكون مفقوداً في أغلب العلاقات الزوجية. ومن أسباب فشل عمليات التواصل، وبالتالي إنهاء الجلسة الحوارية بين الزوجين.

وهناك من يفرق بين الإنصات والإصغاء؛ حيث يعتبر الإنصات أقل درجة من الإصغاء، فالإنصات وفقاً للتقمص العاطفي هو الإصغاء وهو أعلى درجة من الإنصات اليقظ، والذي نركز فيه على المصدر، وإدراك ما يقال فقط بدون معايشة الحدث، ومشاركة وجدانية.

ويتضح إتقان الإصغاء في قدرة الفرد على إعادة صياغة أفكار الآخرين وتصوراتهم، وفي قدرته على تحسس شعورهم، مما يتفوهون به من عبارات، أو ما يدور على قسما ت وجوهم من علامات وأمارات، أو ما يقومون به من حركات وإشارات، وهي دلائل يسميها بياحيه التغلب على الأنا نية الفردية (سلمان خلف الله، ١٩٩٨).

نماذج الاتصال

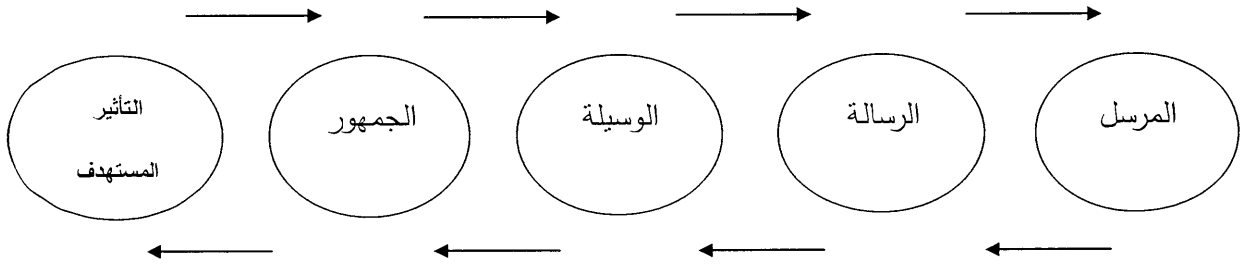
تتعدد نماذج الاتصال، وتشترك جميعها في توضيح عناصر العملية التواصلية، والعلاقات التي تحكمها، وفهم دور المرسل والمستقبل اتجاه الرسالة من وضوحها أو تشويشها. ومن بعض هذه النماذج :

١ - نموذج مدخل النظم

يشير هذا المدخل إلى ميكانزمات الاتصال، والتغذية الراجعة بين الأفراد والمهمة في سير النظام، فالنظام يحتوي علي عناصر أو أجزاء مرتبطة بشكل مباشر وغير مباشر بشبكة سببية، فالتغير في جزء يسبب تغيراً في أجزاء أخرى داخل النظام (أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٨).

٢- نموذج هارولد لاسويل Harold Lasswell التقليدي

اهتم بالمكونات الثلاثة (المرسل- الرسالة- المستقبل)؛ بحيث يكون المرسل والمستقبل في حالة فعل وردة فعل وصولاً لأهداف محددة، وأثر مطلوب إحداثه، وبينهما رسائل تقدم عبر اللغة أو الإشارات. وهذا النموذج المبسط يساعد في فهم عناصر ومكونات الحوار والتخطيط الجيد لكل عنصر.



شكل (٣) نموذج لاسويل للاتصال

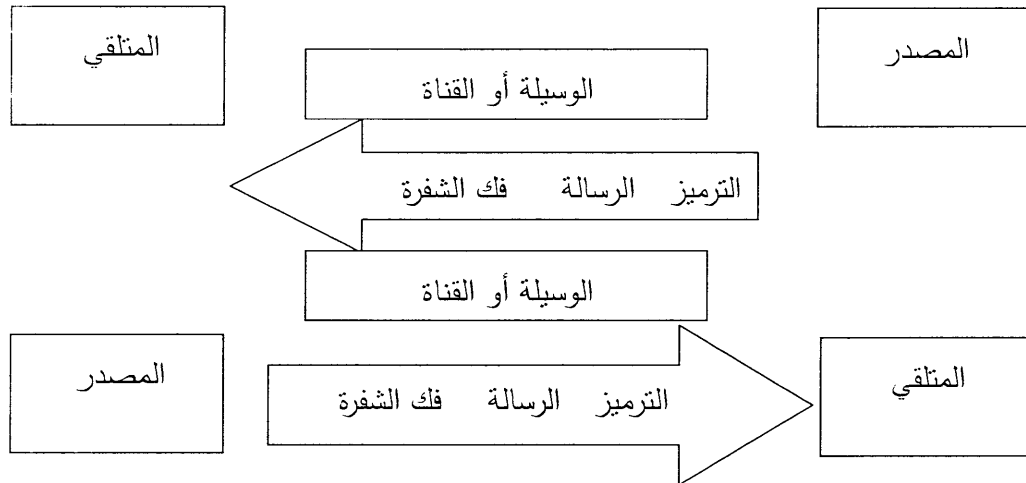
(نقلاً عن: حسان بصفر، سامي المهنا، ٢٠٠٨)

٣- نموذج شانون وويفر Shannon and Weaver

أضاف على النموذج التقليدي للاتصال أهمية ما يحدث من تشويش بين الطرفين.

٤- نموذج دومنيك Domenick

أعطى للمرسل والمتلقي في عملية الاتصال نفس الأهمية، باعتبارهما متفاعلين في عملية واحدة.

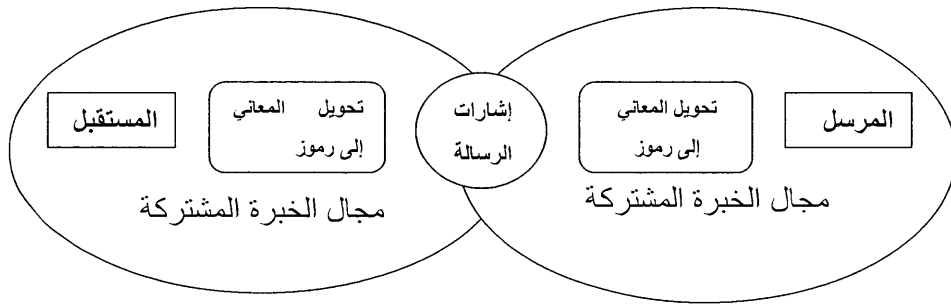


شكل (٤) نموذج دومنيك لعملية الاتصال

(نقلًا عن: حسان بصفر، سامي المهنا، ٢٠٠٨)

٥- نموذج ويلبر شرام Wilbur Schramm

أكد شرام على أن الاتصال والتحاور عملية هادفة لتوفير أرضية مشتركة بين الطرفين، فكلما اتفق الطرفان في هذا المجال، كان التواصل أكثر فاعلية، مضيفاً مجال الخبرة المشتركة، وأكد أهميته في عملية التواصل والحوار.



شكل (٥) نموذج ويلبر شرام للاتصال موضحة أثر مجال الخبرة المشتركة

(نقلًا عن: حسان بصفر، سامي المهنا، ٢٠٠٨)

٦- نموذج نيو كومب New comb

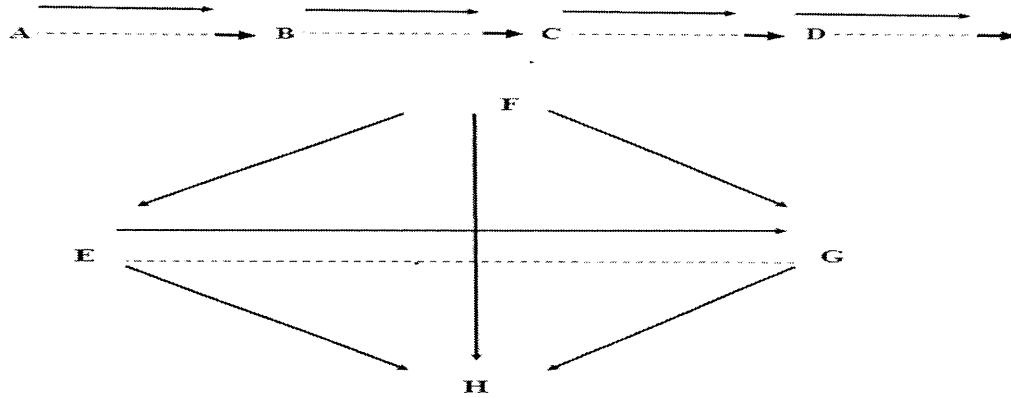
يصف ما يحدث بين طرفين حدث بينهما تقارب؛ فيكون التركيز على ما يحدث داخل نفس الفرد من قبول أو نفور من الشخص الآخر، وما يحدث من تغيير في الشعور والإدراك نحو الآخر.

٧- نموذج روجرز وكنيكيد Rogers and Kinicaid

قدما نموذجًا مهمًا لعملية التواصل والحوار، ركزا فيه على شبكة العلاقات، وهو نموذج التلاقي، فتكون عملية التواصل دائرية، وليست رأسية (حسان بصفر، سامي المهنا، ٢٠٠٨).

٨- نموذج الاتصال المستقيم والدائري

الاتصال المستقيم الذي يظهر أن الاتصال يحدث في اتجاه منفرد، ويركز على المضمون Content. أما الاتصال الدائري، فإن كل وحدة قد تتغير، وبالتالي تؤثر على أي من الوحدات الأخرى، ويركز على العملية Process، والذي يهتم بالتفاعلات المتبادلة ما بين أفراد الأسرة (جهاد علاء الدين، ٢٠١٠).



شكل (٦) نموذج الاتصال المستقيم والدائري في النظام الأسري

(نقلًا عن: جهاد علاء الدين، ٢٠١٠)

التعقيب على نماذج الاتصال

الاتصال والتواصل في مضمونهما العام عملية تبادلية بين مرسل ومستقبل. ويختلف مفهومهما تبعاً للمجال الموظف فيه. ففي مجال علم الإدارة، يهتم الاتصال بالموظفين، وهيكلتهم الإدارية داخل المؤسسة، وطريقة اتصالهم مع بعضهم بشكل مباشر أو غير مباشر، عن طريق الآلات، والتقنية الحديثة، وذلك يربطنا أيضاً في مجال الاتصال لنظم المعلومات، وما يتطلبه من استتقبال، وترميز، وتحليل، وإرسال، وكذلك كيفية اتصال المؤسسة بالجمهور، والمرتکز على العلاقات العامة، كضابط للعملية الاتصالية، وذلك يعني أن التركيز هنا على المضمون، وهو كيف تصل الرسالة فقط، ولذلك يكثر استخدام مفهوم الاتصال في هذه المجالات.

بينما ينظر علماء النفس والاجتماع لهذه العملية تحت مفهوم التواصل، من خلال الإنسان، وما يتميز به من تنظيم بنيوي وظيفي، ومن خصائص معرفية ونفسية؛ والرسالة، وما تحمله من خصائص لتحقيق في الأخير التواصل مع الآخرين (فتحية بلعسله، ٢٠٠٩).

فالتواصل من هذا المنظور يقوي روابط العلاقات الإنسانية في المجتمع، من خلال الأفراد؛ لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، من خلال التركيز على العملية التواصلية، وكيف تتم في تفاعل متناغم بين المرسل والمستقبل. فلذلك يرى مجدي أحمد أن "التواصل يتم أساساً من خلال شخصية الفرد، وما ينظمها من مكونات مختلفة، سواء كانت تلك الشخصية هي المرسل أو المستقبل، أو بمعنى آخر أن الاستجابة أو التأثير لعملية الاتصال إنما تتم أساساً من خلال العوامل النفسية التي تؤثر على سلوك الفرد واستجابته. ومن أهمها: الشخصية" (مجدي أحمد، ٢٠٠٨، ٧٦).

من خلال النماذج السابقة تتضح أهمية التواصل الدائري المرتکز على العملية التواصلية بين الزوجين، كمرسل، ومستقبل، ومدى تأثيرها عند حدوث خلل عند أحدهما، من خلال ارتفاع مستوى معوقات التواصل بينهما؛ مما قد يشوش نقل الرسالة، فيكون له أثر نفسي واجتماعي على طبيعة العلاقة بين الزوجين، وهنا تكمن أهمية التواصل الدائري بين الزوجين كوحدين تتأثر إحداهما بالأخرى، وتضاف إليهما مستقبلاً وحدات أخرى، وهم الأبناء، وذلك يتطلب تفاعل ديناميكي مرن بين هذه الوحدات.

فترى (جهاد علاء الدين، ٢٠١٠) أن هذا التفاعل يعمل على تطوير الإحساس بالقيمة الذاتية، والمبادرة في إحداث التغير نحو توازن واقعي داخل نظام الأسرة من خلال تطوير

المهارات الاتصالية لهذه الوحدات، وذلك ما كانت تقوم به فيرجينا ساتير مع أفراد الأسرة التي لديها خلل في أدائها الوظيفي.

ومن خلال ما سبق، يرى الباحث أن مفهوم الاتصال يهتم بالرسالة، كمضمون، بينما يهتم مفهوم التواصل من منظور علم النفس بالعملية التواصلية، وكيف تتم في تناغم اجتماعي مرن مترابط.

الاتجاهات النظرية المفسرة للتواصل

١ - تفسير أدلر للتواصل Alfred Adler

ينظر إلى الإنسان على أنه محدد بالروابط والعلاقات الاجتماعية، فلا بد من فهم هذه العلاقات الاجتماعية التي يتواجد فيها الفرد؛ فالإنسان مخلوق اجتماعي بطبيعته، وهذا لا يظهر تلقائياً، وإنما بالتوجيه والتدريب (نقلاً عن: نادر الزيود، ٢٠٠٨).

ويرى الباحث في هذه النظرية منظور عام للتواصل على مستوى الفرد وفق ما تعلمه من والديه ومن خلاله يتحدد طريقة تواصله مع من حوله سواء في البيت أو المجتمع.

٢ - تفسير النظرية الخبروية لكارل ويتاكر Carl Whitaker والإنسانية لفرجينيا ساتير Virginia Satir للتواصل

وترى هاتين النظريتين بأنه لكي تنمو الأسر، فإنه توجد حاجات يجب تلبيتها وإشباعها، وهي الحاجات للتواصل المنفتح (Open Communication) بين أفراد الأسرة، وللتعبير المنفتح عن الذات (Open self-expression) للأفراد داخل الأسرة، وذلك شريطة الوضع في الاعتبار تقدير عوامل التفرد، والفروق بين أفراد الأسرة (نقلاً عن: جهاد علاء الدين، ٢٠١٠).

٣ - تفسير نظرية تعدد الأجيال للتواصل ميرري بوين Murray Bowen

ترى هذه النظرية بأن ما يعانيه الفرد من خلل في التواصل ما هو إلا انعكاس لتجسيدات أو تشبيهات مجازية لنوع العلاقة الوالدية. وهذه النظرية تشجع الفرد على التمايز عن أسرته، والعمل على تجنب أو تقليل الشحنات الانفعالية التي تظهر في التواصل بين أفراد الأسرة والمسؤولة عن القلق الأسري (نقلاً عن: أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٨).

ويرى الباحث من خلال هذه النظرية تركيزها على ارتفاع مستوى تقدير الذات لكل فرد مع فهم طبيعة أنماط العلاقات بين الأجيال مما يساهم في تقليل المعوقات التواصلية في الأسرة.

٤ - تفسير النظرية البنائية للتواصل سلفادور مينوشن Slivador Minuchin

وتركز هذه النظرية على أنماط التفاعل داخل الأسرة، والتي تزود بمفاتيح لفهم البناء، والتنظيم الأسري؛ حيث يرى مينوشن أن بناء الأسرة يعود للقواعد التي طورت مع مرور الزمن انطلاقاً من (من يتفاعل مع من) (نقلاً عن: أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٨).

ويرى الباحث أن هذه النظرية تهدف إلى رفع مستوى التواصل الإيجابي في الأسرة من خلال تحسين أدائها الوظيفي والذي يتطلب تغيير في بناء نظام الأسرة مما يساهم في تعديل العلاقات السلبية إلى علاقات إيجابية.

٥ - تفسير النظرية الجشتالتية للتواصل فريدريك بيرلز Fredrick Perls

يرى شيلينج (Shilling, 1984) أن الجشتالتيون ينظرون إلى أن سبب الاضطراب هو نقص الوعي لدى الأفراد، أو عدم تحملهم للمسؤولية، أو نقص القدرة على التواصل والتفاعل، لذلك قامت بعض الدراسات بتطبيق برامج إرشادية لتحسين مستوى التواصل لدى الأفراد مستخدمة فنيات الجشتالت، ومن هذه الدراسات (Jessee & Guerny, 1981; Sullivan, 1997) (نقلاً عن: أحمد أبو أسعد، ٢٠١١).

ويلخص الباحث أهمية هذه النظرية في رفع مستوى التواصل لدى الأفراد عموماً من خلال تعدد التمارين والأنشطة المستخدمة سواء اللغوية أو غير اللغوية والتي تحقق الاتصال مع النفس عن طريق وعي الفرد بمشاعره الحالية ومن ثم توجيه هذا الوعي لتحقيق التواصل الإيجابي مع الآخرين، وذلك ما شجع الباحثين على تطبيق البرامج الإرشادية الجشتالتية لتحسين التواصل بين الأزواج بغرض رفع مستوى التوافق الزوجي.

٦ - تفسير نظرية الذكاء الانفعالي للتواصل

وتتظر هذه النظرية للفرد على أنه قادر على الانتباه، والإدراك الصادق لانفعالاته، ومشاعره، ولانفعالات ومشاعر الآخرين، والوعي بها، وفهمها، وتقييمها بدقة ووضوح، والتحكم فيها، وتوجيهها، وتوظيف المعرفة الانفعالية لزيادة الدافعية، ولتحسين مهارات التواصل الاجتماعي،

وتطوير العلاقات الإيجابية التي تمكن الفرد من تحقيق النجاح في شتى جوانب الحياة (إبراهيم جامع، ٢٠٠٩). ومن أبرز رواد هذه النظرية: ماير، وسالوفي، وجولمان.

ومن أبعاد الذكاء الانفعالي المؤثرة في تواصل الزوجين بعدا إدارة الانفعالات، والتواصل الاجتماعي، حيث يشير (جاك روبنسون، ٢٠٠٠) إلى أن إدارة الانفعالات تعني تحقيق التوازن، وليس الكبت أو القمع الانفعالي؛ فكل المشاعر لها قيمتها وأهميتها، بينما ينظر الباحث للتواصل الاجتماعي على أنه الانطلاق من التحكم بالذات، وإدارة الانفعالات تجاه إقامة علاقات سليمة وصحية مع الآخرين، من خلال التعاطف، وفهم مشاعر الذات، مما يسهل فهم وتقبل مشاعر الآخرين، لذلك فالذكاء الانفعالي يعتبر أقصى درجات الإصغاء، وهو ما يسمى بالإصغاء العاطفي.

المهارة الثانية: أداء الحوار

تتنوع أساليب الحوار مع تنوع الأحداث، والوقائع، التي يريد القرآن الكريم منها صياغة المجتمع الإسلامي الكريم الذي يحترم أفرادَه ذكورا، وإناثا، ويربهم على حسن الحوار بين بعضهم، ليؤسس قاعدة راسخة للتعامل الأمثل في الأسرة، وفي المجتمع باستخدام لغة الحوار الراقية والهادفة (هدى الدليجان، ٢٠١٠).

لذلك فالحوار الفعال هو الذي يرتفع إلى مستوى الحدث أو المشكلة، ولا يبقى طويلاً عن الفرضيات الثابتة، والشخصية؛ فالواقع مكون من علاقات متداخلة ومعقدة (محمد هلال، ٢٠١٠).

وتعتبر مهارة أداء الحوار المفصل الرئيس في كيفية تنفيذ الحوار، واستخدام ما يمتلكه المحاور من أدوات حوارية مساعدة، وهي تلك الإجراءات والسلوكيات التي يقوم بها المحاور الناجح؛ ليزيد من إيجابية الحوار، وتحقيق أهداف حوارهِ، وتحقيق نقطة مشتركة مع الطرف الآخر. وفي هذه المرحلة الحوارية، تتضح قوة محاور عن آخر، حتى لو امتلکا نفس الأدوات الحوارية المساعدة، فالكفة ستميل لصالح من يستطيع توظيف قدراته بالطريقة المثلى.

ومن العوامل التي تحقق أداء حوارياً إيجابياً عالياً ما يلي:

- ١- حسن البيان، والكلمات المفهومة؛ وتعني استخدام مصطلحات تخدم موضوع الحوار بعيداً عن التشعب، والغموض، والمصطلحات العلمية. ويقصد بها (عمرو بدران، ٢٠٠٩، ٢٦): "أن تكون الألفاظ المستخدمة أثناء ممارسة الحوار واضحة المعاني،

وغير معقدة، أو مشتركة المعاني، والألفاظ، مما يؤدي إلى وقوع المغالطة، والجدل العقيم".

وقوة التعبير، وفصاحة اللسان، يكون لها الأثر الكبير في إيضاح الفكرة، فينبغي من المحاور الناجح أن يضبط كلامه، ويتقن لغته؛ لأن الكلام الجميل الواضح البين له أثر حسن في السامع الذي يفهمه (عقيل زاده، ٢٠١٠).

٢- البدء بنقاط الاتفاق؛ فإن من عوامل نجاح الحوار مع الآخر أن تبدأ معه من نقاط مشتركة (حسان بصفر، سامي المهنا، ٢٠٠٨)، فذلك يبني جسور التواصل والثقة والارتياح، ويمهد الطريق لملامسة نقاط الاختلاف، وذلك يشعر الطرف الآخر بالارتياح، والوثام الكافي، ليشعر بالانتماء؛ فيضع بدايات العلاقة، ويطورها وفق هذا الوثام.

٣- إدارة الانفعالات؛ وهي أحد أبعاد الذكاء العاطفي، والتي تتضمن القدرة على إدارة المشاعر الذاتية، ومشاعر الآخرين، وضبط الانفعالات، والمشاعر السالبة، وزيادة المشاعر السارة منها، دون كبت، أو إسراف (أحمد العلوان، ٢٠١١).

فترى (كريس كول، ٢٠١٠) بأنه حين يكون الشخص غاضباً تكون أكبر احتياجاته هي أن يستمع إليه الآخرون. ويوجد هذا الشخص على جانب الانفعالات من جبل الغضب، والطلب منه، بأن يهدأ ببقية في ذاك الجانب، ومن الأفضل مساعدته على تسليق جبل الغضب؛ بإتاحة الفرصة له بالتعبير عن آرائه، وأن تظهر إنصاته له.

فمن الأفضل أن تفهم غضب محاورك، وتساعده على تصريف غضبه، وتحويل غضبه إلى انفعالات، وتصرفات مثمرة (رضا المصري ب، ٢٠١١).

ففي دراسة أجريت على (١١٣٠) من العرسان الجدد لمدة خمس سنوات بعد تسجيل أشرطة الفيديو، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الدقائق الثلاث الأولى من المناقشات بين الزوجين حرجة جداً؛ لأنها هي التي يتم فيها طرح الموضوع، وتحدد ردود الفعل (خليفة المحرزي ب، ٢٠١١)، كما أسماها خليفة المحرزي أيضاً برقصة الغضب بين الأضلاع، وعزا غضب الزوج في أثناء نزاعه مع زوجته بالإحساس بفقدان الأمان والسيطرة (خليفة المحرزي، ٢٠١١).

والتحكم بالانفعالات من أنواع الحوارات وأسماء (رضا المصري، ٢٠١١) بالحوار التسكيني، الهادف إلى تقليل هوة الخلاف مع الآخرين. وهذا يستوجب منا الصبر، والتريث،

وتجاهل استفزازاتهم، بل والسماح بتفريغ شحناتهم السلبية دون ردود أفعال معاكسة قد تؤدي إلى اتساع رقعة هذا الخلاف.

٤- احترام الطرف الآخر؛ ويؤكد (فهد زايد، ٢٠٠٧) على الاحترام المتبادل بين الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته، ومقامه؛ فيخاطبه بالعبارات اللائقة المستحقة، والأساليب المهيبة.

وعلى أطراف الحوار احترام أخلاقيات المناطق الحوارية على مستوى اللغة، بعيداً عن الابتذال والسوقية، وصولاً إلى الحد المناسب من توظيف المفردات، والمصطلح، مع احترام الحد النوعي الاصطلاحي دون افتعال إسقاطات على ما لا يحتمل الإسقاط (عبد الله التطاوي، ٢٠٠٦).

كما ترى منى اللبودي وجوب تجنب الإساءة للآخرين، حتى لا يتحول الحوار إلى شجار، وتبادل للاتهامات، مع احترام حقوقهم في التعبير عن آرائهم دون مقاطعة (منى اللبودي، ٢٠٠٣).

ومن صور احترام الزوج لزوجته ألا يقلل من شأنها إذا صنعت مشكلة؛ بمعنى إذا أراد أن يعاتب في مشكلة لا يعيب على الشخص، بل يعيب الفعل (عادل هندي، ٢٠١٠).

ويعتبر جرح المشاعر خاصة في العلاقة الزوجية من أسوأ الطرق لحل الصراعات الزوجية، والتصدي لها؛ فعلى الزوج مراعاة الصفات الأنثوية، وتفكيرها العاطفي، وألمها من هذه الردود السلبية، والمسيسة، واستبدالها بطرق حوارية تحفظ للطرفين حقوقهما، وتسير بعلاقتهما الزوجية نحو النجاح.

٥- توجيه الأسئلة؛ كرمي السهام ما يصوب بدقة يصيب الهدف، واستخدمت الأسئلة كأحدى فنيات الجلسات الإرشادية، وإحدى أهم الاستراتيجيات التعليمية التربوية. وتكمن أهميتها في نوعيتها، وطريقة طرحها، ومن أمثلة الأسئلة الجيدة: النوع المفتوح، والاستقصائي؛ للحصول على معلومات حول موضوع السؤال. وقد يكون السؤال مفتوحاً أو مغلقاً.

والأسئلة الجيدة هي تلك التي يسهل فهمها، وتساعد المستجوب على أن يجيب بأسلوب السرد، مما يمكن المتحدث من جمع المزيد من المعلومات. أما إذا كان غرض الأسئلة السيطرة على الحوار، فإن الأسئلة الاستدلالية، أو الغامضة، أو المركبة، تكون أكثر فائدة (جريجوري هارتلي، ماريان كارينش، ٢٠١٠).

وطرح الأسئلة لا يعني الاستجواب، كما أنه لا يعني تسليط الضوء على الأشخاص، حيث يفترض بأن لدى الشخص الذي يتلقى السؤال أشياء يخفيها (جيني روجرز، ٢٠٠١).

ويقسم (جيرارد آي، هنري إتش، ٢٠١٠) الأسئلة إلى خمسة أنواع، ومنها: العام، والمباشر، والتوجيهي، وأسئلة الكشف عن الحقائق، وأسئلة طلب الرأي.

وأحيانًا يتوقف نوع السؤال حسب طبيعة المتلقي للسؤال، فأصحاب السلوك الودي يطرح عليهم أسئلة مفتوحة، والهدف من ذلك تشجيعهم على التحدث، وعدم طرح أسئلة صعبة عليهم؛ حيث فقد تفسر على أنها نوع من السلوك العدوانى (دون جابور، ٢٠١٠).

ويقول فولتير Voltaire : أحكم على الرجل من خلال أسئلته، لا من خلال إجاباته، لذلك قبل أن نطرح أي سؤال، يجب أن نعرف الهدف منه، والأسئلة تطرح إما لجذب الانتباه، أو الحصول على معلومات، أو لإعطاء معلومات، أو لكسب الوقت والمماطلة، أو للقيادة والتأثير (جيم هينيچ، ٢٠١١).

٦- أسلوب الحوار؛ فالحوار يموج، ويضطرب، وأشد من موج البحر في يوم عاصف. فإن لم يكن المتحاوران أو أحدهما رباًا ماهرًا يمنع الاستطرد، والاستثثار بالحديث، غرقت سفينة الحوار في بحر النقاش العقيم (محمد ديماس، ١٩٩٩).

والأسلوب الحوارى المفضل هو المبتعد عن اللجج، والخصام، والمشاحنات، مع وجود حدود واضحة للحوار، وقواعد يلتزم بها الجميع، مع استخدام الجزم بدون تجريح؛ للتركيز على بعض النقاط، والحفاظ على سير الحوار في طريقه المحمود، وتوزيع الأدوار الحوارية على جميع الأطراف، مع التعقيب على الردود للتوضيح، ومرونة تقبل وجهات النظر، مع حذف أي أفكار مسبقة حول شخصية المتحاورين، أو افتراضات لما سيؤول إليه نتاج الحوار، مع تنوع الحوار، وتردده حسب شخصيات المتحاورين، وطبيعتهم.

فيحتاج كل شخص إلى وجود عدة أساليب، مع إمكانية استخدامها بمرونة؛ فإذا كنت تستخدم أسلوبًا واحدًا، فإنك على الأرجح ستبدي نفس الاستجابة بالنسبة للآخرين، بغض النظر عن الوضع الذي أنت فيه. فإن مهارة التأثير تتطلب القدرة على التمكن من استخدام عدة أساليب مختلفة، وبأكثر سلاسة ممكنة (جيني روجرز، ٢٠٠١).

وبما أن الحوار بين الزوجين هو حلقة التواصل الأساسية، وهو مفتاح الاتصال بينهما؛ لذلك كلما أجادا الحوار بينهما، ضمنا السلامة لحياتهم الزوجية (عادل هندي، ٢٠١٠).

المهارة الثالثة: هندسة الحوار

وتعني هذه المهارة جميع الإجراءات والسلوكيات التي يقوم بها الفرد قبل الحوار، وبعده، من تهيئة نفسية للمتحاورين، من خلال تحديد موضوع الحوار، وأهدافه، ومناسبة الزمان، والمكان، للعملية الحوارية، مع توفير البدائل الحوارية، وكيفية إنهاء هذا الحوار بشكل فعال ومنتج، ملخصاً أهم الأفكار التي طرحت، وموضحاً النتائج المتوصل إليها، مراعيًا خصوصية هذا الحوار أو عموميته.

وتعني هندسة الحوار عملية الإعداد الجيد للحوار (التخطيط والتنظيم)؛ فالتخطيط هو خطوات عمل معينة ومحددة، ومرتبطة، وفقاً لدراسة علمية سليمة، ومنها: تحديد الموضوع، والأهداف، والبدائل الحوارية. أما عملية التنظيم، فهي وعاء فعال للأعمال والأهداف (عبد القار الشخيلي، ٢٠١١)، ومنها تحديد الزمان، والمكان، ومسؤوليات الأفراد، وخطوات إنهاء الحوار بشكل يوضح أهم الأفكار والقرارات التي تم التوصل إليها.

ومهارة هندسة الحوار مهمة للمحاور، والحوار؛ فيرى (إبراهيم العبيد، ٢٠١٠) أن لإعداد الحوار مكانة مهمة ورئيسة، فهو عامل أساسي لنجاح الحوار، ويهدف المتحاور في المواقف إلى إيصال ما يدور ويخلد في ذهنه للآخرين. وتشتمل هندسة الحوار على عدة عوامل، أهمها:

١- موضوع الحوار؛ حيث يتم اختياره وفق اهتمامات أطراف الحوار. ففي الحوارات الزوجية، قد يكون الموضوع مشكلة ما حدثت بين الزوجين، أو اختلاف لوجهات النظر بينهما، أو موضوع ينظر فيه، وكيفية البت فيه مستقبلاً، إما اقتصادياً أو اجتماعياً أو نفسياً أو ثقافياً، مما يعود بالفائدة على جودة العلاقة الزوجية بينهما.

٢- أهداف الحوار المنبثقة من تحديد الموضوع الحوارية؛ وتمثل المسارات والخطوط التي سيتم اتباعها لضمان تحقيق نتائج فعال من هذه العملية الحوارية، وعدم التشتت، وضياح الوقت في مناقشه مواضيع لا تخص مواضيع الحوار، ومعرفة الزمن المناسب والكافي لهذه الأهداف، ومن ثم وضوح طريقة تقييم مدى تحقيق هذه الأهداف بعد انتهاء الحوار.

ولتحديد هذا، يجب أن يتوفر لدى المخطط البيانات، والمعلومات، والحقائق الكاملة عن الفرص المتوقع وجودها مستقبلاً (عبد القار الشخيلي، ٢٠١١)، كما أننا بحاجة لتحديد أهدافنا لإيجاد طريقة منطقية لمعرفة السبيل الأمثل للمشكلة (كريس كول، ٢٠١٠).

وتساعد أهداف الحوار المحاور في ترتيب أولوياته، وأولويات الحوار أيضًا. فعن طريق تحديد أهداف الحوار، ووضوحها، ومرونتها، وقابليتها للتطبيق، والتقييم، يتمكن للفرد من ترتيب أولوياته. وقد قسم (طارق السويدان، محمد العدلوني، ٢٠٠٤) الأعمال لأربعة أنواع حسب الأولوية، بداية من العاجل والهام، ثم العاجل وغير الهام، ومن بعده غير العاجل والهام، وأخيرًا غير العاجل وغير الهام.

٣- تحديد البدائل؛ ويقصد بها موضوع بديل في حال تعثر الحديث في الموضوع الأساسي لأي سبب من الأسباب، وكذلك إعداد البدائل في الأهداف للموضوع البديل، أو تغيير الأساليب التي ستحقق بها أهداف حوارك مع ثبات الهدف دون تغيير، والبدائل تعني المرونة لمواجهة ما يستجد من أمور قد تعيق العملية الحوارية. ولعل هذه البدائل تكون أسهل في الحوار الزواجي؛ لسهولة تحقيقها، مقارنة بأنواع الحوارات الأخرى.

٤- تحديد الزمان؛ ويتضمن هذا التحديد موعد الحوار بما يتناسب مع أطراف الحوار، وظروفهم، ومشاورتهم قدر الإمكان في ذلك، وكذلك تحديد الوقت الذي سيستغرقه الحوار بما يتناسب مع الأهداف الحوارية.

فالمحاور الناجح هو الذي يختار الأوقات المناسبة للحوار، مراعيًا الظروف المحيطة من جميع الجوانب، ويحسن اقتناص الفرص السانحة لطرح أفكاره، ومحاورة غيره (عقيل زاده، ٢٠١٠).

٥- تحديد المكان؛ وذلك يتطلب من المحاور أن يحسن اختيار المكان المناسب، ويراعي فيه توافر الهدوء، والبعد عن الضوضاء، وتوافر الإضاءة الكافية، والتهوية المناسبة (سحر الصديقي، ٢٠١١).

وبما أن معظم الأسر السعودية تعتبر طاولة الطعام هي المكان الأمثل للحوار وذلك حسب دراسة استطلاعية من مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، فقد يكون ذلك ممكنًا في الحوارات العابرة. أما في الحوارات التي تحتاج إلى تهيئة إنسانية وزمانية، ومكانية، ولها أهدافها التي يسعى المتحاور إلى تحقيقها تبعًا لأهمية الموضوع، فيرى الباحث أنه من الأفضل الإعداد الجيد لهذا الحوار، وكما ينصح بالتغيير في مكان الحوار بين الزوجين من باب التجديد، والتهيئة النفسية.

٦- إنهاء الحوار؛ وينبغي أن تتم هذه المرحلة بهدوء، وأن يصدر فيها بيان ختامي يحدد فيها نقاط الاتفاق، ونقاط الاختلاف، بموضوعية وتجرد، كما تحدد الآلية المناسبة لتحقيق ما تم الاتفاق عليه من نتائج في الواقع العملي، حتى لا يفقد الحوار مسداً في تحقيقه (خليل الحازمي، ٢٠٠٩).

كما يتطلب من المتحاورين أن يختتموا حواراتهم بجمل رقيقة وحسنة، مع إبداء الشكر والتقدير لكل المتحاورين (فهد السلطان، محمد الشويعر، عبد الله الصقهان، ٢٠١١).

لذلك فإنهاء الحوار يمثل جانباً مهماً في العملية الحوارية، ومن المقومات الرئيسية لنجاح الحوار، وتحقيق أهدافه؛ وذلك يعني بأن يتم التخطيط لهذا الإنهاء الحواري، وعدم تركه عشوائياً أو جامداً، فيمكن تعديل أسلوب الإنهاء الحواري بالزيادة أو النقصان حسب ظروف الجلسة الحوارية.

مهارات الحوار الإيجابي وأهميتها بين الزوجين

مما سبق عرضه يصل الباحث إلى خلاصة بأن الحوارات تتعدد بين الزوجين من سبب إلى الحاد والسلبى، وحتى الصامت أو العام، وكذلك السطحي أو التفاوضي، وغيرها من الأساليب الحوارية التي تمر بأي زوجين في طريق حياتهما؛ لمواجهة الصراعات، والأزمات الزوجية. وتختلف استجابة كل طرف في العلاقة الزوجية تجاه هذه الصراعات. وهنا تكمن أهمية مهارات الحوار الإيجابي للزوجين؛ حيث تعتبر كجسر العبور الآمن لهذه الصراعات، والذي يجب أن يبقى قوياً، من خلال محاولة كل طرف بتنمية مهاراته، ومساعدة شريكه في تحسين مكان النقص لديه في هذه المهارات.

ويتضح للباحث أهمية هذه المهارات الإيجابية الحوارية للزوجين من خلال النقاط التالية:

١- معرفة الزوجين بموضوع الحوار، وأهدافه، وتحديد مسبقاً، من باب التهيئة النفسية لهما، واستعدادهما لاستحضار المعلومات اللازمة لحوارهما؛ لتحقيق أهدافه، والوصول إلى نتائج إيجابية وفق ما خطط له مسبقاً.

٢- التشاور في اختيار الزمان، والمكان، والبعد عن التسلط في تحديد المواعيد الحوارية؛ مما يبعث بالراحة والانتماء لدى الجميع تجاه المشاركة، والدور الذي يقوم به كأحد أفراد العملية الحوارية.

٣- التحكم بالانفعالات، والبعد عن المشاحنات التي تؤدي إلى جرح المشاعر بين الزوجين، وإعاقعة الحوار، وتقبل مشاعر الزوجين حول موضوع الحوار، كنوع من التفريغ الانفعالي، في ضوء إن كان يقابل ذلك الرد السلبي ردود ايجابية تتراوح من (٥-٨) ردود ايجابية؛ لخلق التوازن المشاعري المطلوب بين الزوجين.

٤- حفظ حقوق الزوجين الحوارية تجاه الوقت المستغرق للحديث، وتقبل الاختلاف في وجهات النظر، والمشاركة في اتخاذ القرار المناسب؛ للوصول إلى منطقة اتفاق تقوي من علاقتهما الزوجية تجاه ما يواجهانه من تحديات.

٥- التعود على الكلام الحسن في الحوار، واللطف، والرفقة بين الزوجين، مما يمكنهما من فهم الرسالة المقصودة بينهما، وبذلك يكون حسن البيان، والكلام الطيب، سلوكًا لهما في حياتهما الزوجية، وطبعًا يتقلّانه بالتربية إلى أبنائهما.

٦- تمكن الزوجين من إتقان عدد من الأساليب الحوارية في ضوء طبيعة الموضوع، أو الحالة المزاجية لأحدهما؛ مما يجعل الآخر جاهزًا بمرونته لتغيير المسار، بما يخدم تحقيق أهداف حوارهما.

٧- تزيد من الإصغاء الفعال للزوجين، مما يساهم في وصول رسائلهما بدون تشويش، والابتعاد عن الافتراضات المسبقة، والتوقعات الذهنية، وذلك من خلال الإصغاء العاطفي للشريك الزواجي، مما يساعد في فهم وتقصي أبعاد المشكلة، والتركيز عليها، وعدم التركيز على الشريك نفسه.

٨- تنمي هذه المهارات لدى الزوجين فهم لغة الجسد، وتوظيفها بشكل أمثل في الحوارات الزوجية؛ مما يسير بهما إلى نتائج ايجابية، وجو حوار، منتج فعال.

٩- تزيد من مهارتهما في استخدام قواهم الصوتية الكامنة، من خلال استخدام الصوت وشدة، والنغمة، والوقفات خلال الحوار، بما يتناسب مع موضوع الحوار؛ فيزيد من التواصل بينهما، وتتضح رسائلهما لبعضهما، إما للتأكيد، أو للتعاطف، أو الاستفسار، أو المواجهة، وغيرها من استخدامات الصوت، بما يخدم العملية الحوارية.

١٠- تعودهما على الملاطفة بمناداة الزوج لزوجته، أو العكس، بما يفضلان من أسماء أو ألقاب، تضيف جوًا من المودة، والاهتمام، حتى بعد انتهاء الحوار.

١١- تساعد هذه المهارات الزوجين على الممارسة العملية للحلول المتوصل إليها، من خلال تلخيص ما توصلوا إليه، والعمل على تنفيذه على أرض الواقع، حتى تكسب حواراتهما المصادقية، والجدية.

ثانياً- التوافق الزوجي

مقدمة

إن الزواج من الناحية الدينية مطلب لإكمال الدين، وحفظ من شرور النفس. ومن الناحية الاجتماعية، فهو نواة لتكوين أسرة ممتدة. ومن الناحية النفسية، فهو بحث عن الاستقرار، وإشباع الحاجات. وقد عرف (أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٨) الزواج من الناحية الاجتماعية بأنه نظام اجتماعي جوهري، مقيد بشرائع دينية مختلفة، تبعاً للشعوب والأمم. هذا بالإضافة إلى أنه رابطة تربط النفوس لكائنين عاقلين، مستعنيين بالصبر والاتفاق؛ ليستطيعا إنشاء عائلة صالحة في المجتمع الإنساني. ومن الناحية النفسية، فهو علاقة ديناميكية بين شخصين نتوقع فيها الأوقات الهادئة، والأوقات العصبية.

فلذلك تعددت محاور الاهتمام بالزواج من البحث في السعادة الزوجية، أو التكيف الزوجي، أو العلاقة الزوجية، أو الرضا الزوجي، أو التوافق الزوجي. واعتبر التوافق الزوجي مفهوم أشمل من الرضا الزوجي، والسعادة الزوجية. وتؤكد (سناء سليمان، ٢٠٠٥) بأن التوافق الزوجي أكثر عمومية من الرضا الزوجي، وأن العلاقة بينهما هي علاقة العام بالخاص. فالتوافق يعنى بمضمون العلاقة الزوجية بما تحويه من سلوكيات، وتفاعلات متبادلة، بين الطرفين في المجالات السلوكية المتنوعة، فضلاً عن اتجاه الفرد نحو العلاقة.

والتوافق الزوجي إحدى المقومات الأساسية التي تحقق بالفعل الحاجات الضرورية النفسية، والاجتماعية، لكل من الزوج والزوجة، وتقرب بينهما الأهداف، والتوقعات، والقيم، وتدعم مقومات الزواج الناجح، وتؤدي إلى استمرار الحياة الزوجية (علي عبد السلام، ٢٠٠١).

فلذلك ومن خلال الدراسة الحالية، سيقوم الباحث بالتطرق إلى مفهوم التوافق الزوجي، والأسباب المؤدية لنقصه بين الزوجين مع التطرق لبعض المتغيرات المحددة له، مع نظرة موجزة لأهم النظريات التي فسرت التوافق الزوجي، ونوعية الزواج، والنتائج المترتبة على سوء التوافق الزوجي.

مفهوم التوافق الزوجي

يعرفه حمود القشعان بأنه: "درجة التعاون المشترك بين الزوجين لمواجهة الصعوبات والاختلافات، التي تطرأ على تفاعلها اليومي، ومدى رضاها عن طبيعة تلك العلاقة وفقاً للأدوار الأساسية الواجب القيام بها لكل منهما" (حمود القشعان، ٢٠٠٠، ٢٠٤).

وتعرفه (أمل باصويل، ٢٠٠٨، ١٠) بأنه: "درجة الشعور بالتواصل الفكري والعاطفي مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية، بما يحقق لهما أساليب توافقية تساعدتهما على التواء مع مطالب الزواج، وتخطي ما يعترض حياتهما من عقبات، وتحقيق قدر معقول من السعادة والرضا".

ويعرفه (عبد الله محمود، ٢٠٠٦، ٥٨) بأنه: "مستوى الاتجاهات الإيجابية للزوج أو الزوجة نحو القرين، أو الزواج بصفة عامة".

وينظر (هشام مخيمر، ٢٠٠٧، ٦٨) للتوافق الزوجي على أنه: "مدى الاتفاق النسبي بين الزوجين على غالبية الأمور، والقضايا المختلفة التي تتعلق بجوانب الحياة الزوجية المشتركة بينهما، سعياً منهما إلى استمرار هذه الحياة الزوجية، ونجاحها".

وأكد بيل روبينس Bill Robbins (نقلاً عن: عبير الصبان، ٢٠٠٧) على أن التوافق الزوجي محصلة لعدد من العوامل، التي من بينها: الاستعداد النفسي، والنضج الانفعالي، وإشباع الحاجات الاجتماعية، التي تؤدي إلى نجاح العلاقة الزوجية.

ومن خلال ما سبق من تعاريف، ينظر الباحث للتوافق الزوجي على أنه تلك النسبة أو المحصلة النهائية لنتائج تفاعل العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي مع بعضها، وكيفية تعامل كل من الزوجين مع هذه العوامل بإيجابية، وليس لمجرد القبول بها، وإنما التكيف معها في سبيل استمرار نجاح الحياة الزوجية بينهما.

عوامل التوافق الزوجي

ولكي يتحقق التوافق الزوجي، فعلى كل زوج أن يعمل على تحقيق حاجات وإشباع رغبات الطرف الآخر، وأن يشعره بهذه المشاعر الإيجابية، وبأنه حريص على سعادته وهنائه، وأنه لا يدخر وسعاً في عمل كل ما يشيع البهجة في نفسه (علاء الدين كفاي، ١٩٩٩).

وعلى الرغم من حرص الزوجين على البذل والعطاء، فإن هناك عوامل أخرى قد تكون عائقاً قوياً في سبيل هذا التوافق الزوجي ما لم يعملوا على تفهم هذه العوامل، وتقبلها، ومحاولة توظيفها، بشكل يخدم حياتهم الزوجية؛ فلذلك سنتطرق للعوامل المؤثرة في التوافق الزوجي، سواء الداخلية منها، أو الخارجية:

١- عوامل ما قبل الزواج، ومنها: السن عند الزواج، والاستعداد للزواج، وفترة الخطوبة، وأهميتها باعتبارها فترة إعداد نفسي للزواج (سناء سليمان، ٢٠٠٥).

٢- الاختيار الزوجي؛ وينظر (فرحان العنزي، ٢٠٠٩) لعملية الاختيار من زاويتين، حيث يرى أن الاختيار للزوج قد يكون مقيداً وفيه يتم ترشيح الزوجة من العائلة، ويكون للشاب حق القبول، أو الرفض، أو أن يتم ترشيح الزوجة من الشاب، ويكون للعائلة حق القبول، أو الرفض. بالإضافة للاختيار الإجباري من قبل العائلة، وأخيراً الاختيار الحر، بينما ينحصر دور المرأة في الاختيار بالقبول أو الرفض فقط لمن يتقدم لها.

٣- الجانب العاطفي، والإحساس بالحب، والمودة، والاحترام، والتفهم نحو شريك الحياة الزوجية، على أن يتضح هذا التعاطف وقت الأزمات التي تواجه الزوجين؛ فيكون مساعداً لرؤية الأمور بشكل أوسع، وأشمل يساعد على تخطي ما يواجهانه.

٤- الجانب الجنسي؛ حيث يرى (أحمد الصمادي، عبد الكريم مخادمه، ٢٠٠٤) أنه لا يوجد بين توافقات الإنسان ما هو أكثر عفوية، وعشوائية، من التوافق الجنسي. مع أن هذا المجال من أصعب مجالات التوافق، وأدقها؛ لتدخل العوامل البيولوجية، والاجتماعية، والنفسية، حيث يمثل القاسم المشترك بين الحب، والإشباع، أو النفور والإحباط.

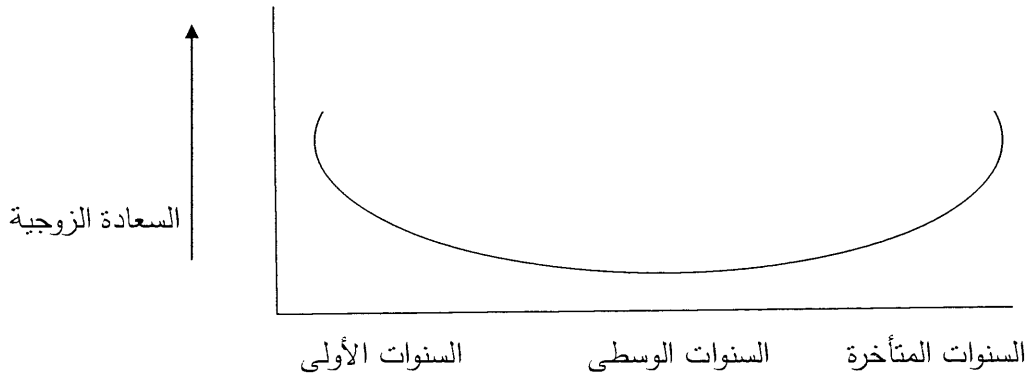
٥- سمات الشخصية؛ التي أثبتت الدراسات بأن التوافق الزوجي يرتبط إيجاباً بسمات الشخصية، مثل: الصفاة، والانبساط، والطيبة، وبقطة الضمير، وارتباط سالب مع العصابية (وليد الشهري، ٢٠٠٩). وأن أي زيادة في درجات مقياس السمات السلبية الشخصية يعمل على نقص درجات التوافق الزوجي (أمينة شلبي، ٢٠٠٩).

٦- أداء الدور؛ ويعرف في علم النفس الاجتماعي بأنه وظيفة اجتماعية للشخصية، وسلوك بشري يتفق مع المعايير المقبولة، ويتوقف على مكانة الناس أو وضعهم الاجتماعي في نظام معين للعلاقات بين الأشخاص (سناء سليمان، ٢٠٠٥). فعند اختلاف توقعات ما تقوم به الزوجة عما يتوقعه الزوج تنطلق شرارة الصراعات الزوجية بينهما، ويحاول كل

منهما جر الآخر لمنطقته الخاصة؛ فمن يحمل السلطة الأقوى قد يجبر الآخر على القبول مؤقتاً، ومع الوقت تتطلق النزاعات مرة أخرى ما لم يكن هناك تفهم، ومرونة، واستعداد لهذه الأدوار. ولعل عمل المرأة خارج البيت، وحرص الزوج على مهام وواجبات البيت، وخوفه من تسلم زوجته جزءاً من المشاركة، واتخاذ القرار، بحكم مشاركتها المادية في أمور تسيير البيت - من العوامل المؤثرة بشكل واضح في التوافق الزوجي.

٧- مدة الزواج؛ تؤثر في التوافق الزوجي الذي يميل إلى التغير خلال دورة الحياة؛ فالمرحلة الأولى من الزواج تتميز بالتقارب الشديد، والاتكال، بينما تتميز المرحلة المتأخرة بالواجهة، والنقاش، والتفاوض، فيما يتعلق بالتحكم، والسلطة، والقوة (وليد الشهري، ٢٠٠٩). كما أن مراحل الزواج الأولى هي مرحلة تقييم واقعي للشريك الزوجي، وبراها (جهاد علاء الدين، ٢٠١٠) بأنها مرحلة بديلة للنظرة المثالية، أو الإسقاطات المشتركة التي شكلت أساس علاقتهما خلال الفترة الأولى من الإعجاب المتبادل، وهي مهمة بالغة التوتر لكثير من الأزواج.

بينما يذكر (بر Burr نقلاً عن: سهيلة عسكر، ٢٠١٠) أن السعادة الزوجية تكون في أعلى درجاتها في السنوات الأولى من الزواج، وهي تهبط إلى أدنى درجاتها في السنوات الوسطى، ثم تبدأ بالصعود ثانية في السنوات اللاحقة. كما يوضح ذلك شكل (٧):



شكل (٧) نموذج بر الخطي للرضا الزوجي

(نقلاً عن: سهيلة عسكر، ٢٠١٠)

٨- الجانب الاقتصادي؛ الذي يؤكد (أنسري Ansri نقلاً عن: أحمد الصمادي، هلال الجمهوري، ٢٠١١) أن أحد العوامل الأساسية المؤثرة في التوافق الزوجي هو عدم القدرة على تلبية المتطلبات الاقتصادية الأساسية. وبالتالي، فإن مثل هذا العامل غالباً ما يكون سبباً في تفكك الأسرة.

٩- الجانب الثقافي، والاجتماعي، والديني؛ حيث تعد من الاختلافات الأساسية بين الزوجين في حال اختلفت العادات، والتقاليد، والقيم بين الزوجين؛ نتيجة الاختلاف لدى أسرتهما. كما يؤثر الجانب التعليمي، والمستوى الأكاديمي لأحد الزوجين؛ حيث يشعر المتعلم بالقوة، بينما يشعر الطرف الآخر بالنقص، وخاصة عند مناقشة مواضيع قد يجهلها غير المتعلم أو ذو المستوى المنخفض تعليمياً، مما يؤدي إلى مشاحنات لعدم التفهم، واختلاف الأهداف، مما يؤدي إلى اتساع مساحة التوتر، والخلاف بين الزوجين، وأحياناً قد يكون للفرق في المستوى التعليمي دور إيجابي في التوافق الزوجي، متى ما استطاع الشريك الزوجي قيادة دفة الحياة الزوجية بتعقل، ومرونة. كما يؤكد (صالح الداهري، ٢٠٠٨) بارتباط التوافق الزوجي إيجابياً بالمستوى التعليمي للزوجة. وفي المقابل، أكد (سامي هاشم، ٢٠٠٠) ارتفاع مستوى التوافق الزوجي لدى الأزواج المختلفين تعليمياً في حال كان الزوج هو الأعلى تعليمياً من الزوجة. والاختلاف في الجانب الديني قد يكون حينما يرى الزوج الملتزم ضرورة جذب زوجته للتقيد بالدين والالتزام. والمشكلة تحدث في أسلوب الجذب من الزوج للزوجة، فإما أن يكون محبباً وتقرب وجهات النظر بينهما عن طيب خاطر، ومحبة، أو يكون منفراً مما يصيب حياتهم الزوجية بخلافات دائمة.

النظريات المفسرة للتوافق الزوجي

تعددت النظريات المفسرة للتوافق بين الزوجين، سواء من المنظور الاجتماعي، أو النفسي. فبالرغم من تركيزها على الخلافات الزوجية، وأسبابها، فإنها اختلفت في تفسير أسباب هذه الخلافات في ضوء النهج لكل نظرية، ومن هذه النظريات:

١- التفسير السلوكي للتوافق الزوجي

تركز النظرية السلوكية على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الاهتمام بالأسباب التاريخية، والخبرات الماضية. ويرى السلوكيون أن السلوك في جملته مكتسب ومتعلم من البيئة، وأن عدم التوافق الزوجي هو أنماط سلوكية متعلمة من خلال الخبرة التعليمية للفرد وسط

مجموعة من الظروف الحقيقية ذات التأثير المتبادل مع الفرد، فلذلك عند تجزئة السلوك إلى استجابات فإن البيئة تجزأ إلى مثيرات، وعند تعديل البيئة التي نشأ فيها هذا التعلم الخاطئ (عدم التوافق الزوجي)، فإنه يمكن تعلم السلوك الصحيح (التوافق الزوجي) (نقلًا عن: فرحان العنزي، ٢٠٠٩).

و يرى الباحث أن تعلم الفرد للسلوك غير مقتصر على القواعد الإشرافية فقط، فقد يحدث تعلم السلوك بشقيه السلبي أو الإيجابي من خلال الملاحظة أو المحاكاة وبالتالي فقد يكون تدني مستويات التوافق الزوجي نتيجة محاكاة أحد الزوجين لسلوكيات خاطئة لنماذج مؤثرة في حياته.

٢ - تفسير نظرية الذات للتوافق الزوجي

تدعو هذه النظرية لرؤية الفرد من خلال خبرته للأشياء من حوله، وقيمه الذاتية، وأن معظم طرق التعامل، أو طرق السلوك التي يتبناها الفرد ويستخدمها، تتفق مع مفهوم الفرد لذاته (نقلًا عن: محمد المشاقبة، ٢٠٠٨).

وليس مفهوم الذات هوية ثابتة، وإنما هو عملية متغيرة، ويؤثر مفهوم الزوجين لذاتهما في التوافق الزوجي والأسري، ممتدًا للأبناء؛ حيث يؤكد (علاء الدين كفاي، ١٩٩٩) أن الباحثين يلاحظون في العلاقات الأسرية أن تقدير الذات المنخفض لا يؤثر على أفراد الأسرة الكبار فقط، والوالدين على رأسهم، بل ينتقل إلى أطفالهما الصغار، وكأنه يورث إليهم.

ومن وجهة نظر الباحث أن الزوج أو الزوجة في حال عدم الحصول على الظروف الملائمة في العلاقة الزوجية فإن ذلك يبني تقديرًا سلبيًا لديه عن ذاته مما يعيق تطور شخصيته خلال حياته الزوجية لاعتماده في تقييم ذاته على تقييم الآخرين له.

٣ - تفسير نظرية الدور للتوافق الزوجي

وتعزو هذه النظرية أسباب ظهور الخلافات الزوجية أو اختفائها إلى تعارض توقعات الدور بين الزوجين، أو أحدهما؛ مما يزيد من المشاحنات الزوجية، أو تقارب، وتقابل هذه التوقعات بينهما؛ مما يسير بهما إلى درجات مقبولة من التوافق الزوجي.

وتقسم (الخشاب نقلًا عن: سعد العبدلي، ٢٠٠٩) نظرية الدور إلى قسمين، هما:

أ/ النظرية التفاعلية الرمزية، التي ترى أن التوافق في الزواج ينعكس في رضا ما تتوقعه الزوجة في زوجها، وبين ما يدركه الزوج في زوجته.

ب/ نظرية التبادل (الفائدة والتكلفة)، التي تقوم على التأثير المتبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافأة والتكلفة. فإذا كان التفاعل بين الزوجين على شكل تكلفة، فإن العاطفة تكون سلبية؛ وهذا يعني أن التفاعل بالود والرحمة سيكون داعياً للمحبة والتعاون. وفي المقابل، فإن التفاعل الذي يشوبه الخلاف، ومظاهر من غضب، أو شجار، سيكون مدعاة للشعور بالإحباط، وعدم الانسجام بين الزوجين.

ويرى الباحث أن التغيير الحاصل في الأدوار قد يسبب تدنياً في مستويات التوافق الزوجي ومن أمثلة ذلك إصرار الزوجة على العمل مما قد يشعرك الزوج بتهديد سلطته الزوجية من خلال مشاركة الزوجة في الأمور المالية، أو قد يتوقع منها مشاركة أكبر في النفقات قد لا ترضى بها الزوجة مما يفتح باب الخلافات والمشاحنات بينهما.

٤- تفسير النظرية البنائية للتوافق الزوجي

وتركز هذه النظرية على بحث العلاقات بين الزوجين في الأسرة النووية، من حيث كيفية عملها، كنظام، وكيفية أدائها لوظائفها، وكذلك الحال عند تطورها، ووجود الأبناء. فتذكر (جهاد علاء الدين، ٢٠١٠) بأن محور عمل مينيوشن Minuchin هو كيفية عمل الأسر كنظام، وطبيعة التركيبة، والبناء داخل هذا النظام. ويشكل مينيوشن انطباعه عن الأسرة من خلال الاهتمام والانتباه إلى تنظيم الأسرة، وعلى القواعد، والقوانين، والإرشادات، والتعليمات التوجيهية التي يستخدمها أفراد الأسرة من أجل صنع القرارات.

ومن خلال ما تدعو إليه هذه النظرية، يرى الباحث أن انخفاض مستوى التوافق الزوجي يحتاج إلى إعادة تنظيم هذه العلاقات بين الزوجين، وكيفية تفاعلها مع بعضهما بشكل صحيح وواضح؛ ليحفظ سلامة النسيج العائلي في زواجهما.

٥- تفسير النظرية المعرفية للتوافق الزواجي

وتعزو هذه النظرية أسباب انخفاض التوافق الزواجي إلى تصرف الزوج والزوجة مع بعضهما وضد بعضهما بطريقة غير عقلانية. ويظهر هذا التفاعل مع الأفكار، والمعتقدات، ونظام القيم، غير الواقعية، وغير العقلانية، من جانب أحد الزوجين.

كما ركزت على ما يسمى بالأفكار الأوتوماتيكية، التي تعتبر تيارًا من الأفكار، والمعتقدات، والصور الشعورية، التي توجد لدى الأفراد من لحظة لأخرى، وتظهر في مواقف محددة (نقلًا عن: أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٨).

ويلخص الباحث تفسير هذه النظرية للتوافق الزواجي وفق ما يدركه الزوجان وكيفية تفسير هذا الإدراك وماذا حمل من معان، فوفق هذا التسلسل ستنم الاستجابة من قبلهما، وقد يكون الأمر أعظم وتتسع دائرة الخلافات بين الزوجين في حال التشبث بالمعتقدات الخاطئة من قبلهما.

أنماط الأزواج في العلاقات الزوجية

تختلف استجابة كل زوجين للآزمات التي يتعرضون لها، وفي كيفية تعاملها، وتفاعلها مع بعضهما، ودور ذلك على طبيعة علاقتهما الزوجية، وما يترتب على ذلك من نتائج تختلف باختلاف الأسلوب المتبع لمواجهة هذه الصراعات الزوجية؛ فلذلك يمكن تقسيم أنماط الأزواج تبعًا إلى طريقة التفاعل بين الزوجين إلى:

١- أزواج تقليديين؛ وقد أشارت (جهاد علاء الدين، ٢٠١٠) بأن فيتزيارتيك وغوتمان اعتبروهما من الأزواج المستقرين المتبعين أسلوبًا هادئًا في إدارة التحكم في النزاعات. ويعبرون عن مستويات معتدلة من العواطف الإيجابية والسلبية، ويتشاركون في الجلوس نفس الأماكن داخل المنزل مع زوجاتهم، ويفضلون الأهداف الأسرية عن الأهداف الشخصية الفردية.

بينما يرى (أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٨) بأن علاقاتهم مصدرًا للضغط، بينما حياتهم الدينية، وتفاعلهم مع الأقارب، يزودهم بمصادر للراحة، وبقون مع زوجاتهم من أجل الآخرين.

وينظر الباحث للأزواج التقليديين من خلال حرصهم على البقاء من أجل أسرهم. وقد يتدخل في ذلك العادات، والقيود الاجتماعية؛ فيحاولون حل مشاكلهم، ومواجهة الصراعات

بالتنازلات، والخصوصية، مع الحرص على عدم تدخل الأقارب، ويشوب تلك الزوجات موجات قوية نتيجة كبت المشاعر، ومحاولة الظهور بزواجهم إلى الصورة المثالية أمام المحيط الخارجي، وخاصة في السنوات الخمس الأولى التي تلعب فيها توقعات الدور مساحة كبيرة. وقد تنخفض هذه التوترات في حال قدوم المولود الأول.

٢- الأزواج المتناقضون كثيرون النزاع؛ ويقصد الباحث بهم: من تغيب لديهم الأدوار، والنظام الزوجي، مما يجعل الزوجين في خلاف دائم، ونزاعات مستمرة، دون بحث عن الحلول، مع سهولة تدخل محيطهم الخارجي في مشاكلهم، سواء من الأسرة الممتدة، أو الأصدقاء، والجيران؛ مما يولد نفورًا، ولوًا بينهما، ومستوى عاليًا من الاكتئاب الزوجي نتيجة هذه المشاكل، وعدم اقتناع الشريك بشريكه الزوجي؛ فتجدهم يحاولون الابتعاد عن زوجاتهم، والانسحاب الزوجي. ويرى (أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٨) أن هذا النمط يعوض هذا الخلل بالانشغال بالترفيه الشخصي، من حيث الاهتمام بالتسوق، أو الرحلات، بعيدًا عن شريك حياته، أو الانخراط في أعمال تطوعية، أو جماعية؛ لإيجاد الهوية المفقودة داخل النظام الزوجي، والعودة للمنزل كروتين يومي فقط لمواجهة أزمات جديدة.

٣- الأزواج التخطيطيون؛ ويختلف هذا النمط من الأزواج حسب طبيعة فكر الزوجين، فإن كان تفكيرهم ماليًا صرفًا؛ فسيكون هناك نقص في الإشباع للحاجات بينهم لانشغالهم بأهدافهم المادية، كما ستدخل الزوجة في نزاعات مع الزوج في حال رغبتها بالعمل، وهو لا يؤيد ذلك أو لديه متطلبات مالية إزاء عملها، تحصل بينهما منافسة على الدور التسلطي بحكم القوة المالية لديهما؛ مما يشغلهم عن باقي أمورهم الزوجية. وقد وصفهم (أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٨) بأن تكيف هذا النمط يكون في إدارة الأمور المالية المنزلية، والأمور المتعلقة بالملكية.

أما إن كان تفكيرهم في الأسرة، وكيفية تربية الأبناء، والتخطيط للمستقبل بالتشاور بين الزوج والزوجة، فذلك من نمط الزوجات المستقرة التي تنتظر للأهداف الأسرية قبل الفردية؛ فيشيع بينهم التسامح، والتحاور، والنقاش، والتعاون، في تربية الأبناء.

وذلك لا يعني أن هناك تجانسًا وإشباعًا عاليين للحاجات الزوجية في هذا النمط؛ فأسلوب التسامح بين الزوجين لا يرفع مستوى التوافق الزوجي بشكل كبير بينهما، لأن التسامح كان هنا من أجل تحقيق خططهما المستقبلية. وقد أكدت Sarah Munoz بأنه لا توجد علاقة ارتباطية بين التسامح والرضا الزوجي بشكل مباشر؛ حيث إن التفكير بالمستقبل والتربية قد يحرمهما من إشباع عواطفهما (Sarah, 2011).

٤- الأزواج المتوافقين زواجياً؛ وهم الأفضل من حيث التعبيرات الإيجابية والسلبية، فهناك توازن من حيث التفرغ وعدم الكبت في مقابل الإصغاء للطرف الآخر، مما يساعده في تخطي مشكلته، وإيجاد الحلول لها، ويعملان على تكيف أنفسهم وفق ظروفهم الخاصة لمواجهة الضغوط ومرونة في التعامل مع هذه الضغوط. وتنعكس هذه العلاقة وأزواجهم على مشاعرهم وردات فعلهم بالإيجاب، مما يسير بحياتهما الزوجية للنجاح.

ويطلق عليهم (أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٨)، الأزواج المتجانسين؛ وهم الأفضل تكيفاً في علاقاتهم الحميمة، وفي التعبير عن مشاعرهم وحياتهم الجنسية، ولكن لديهم مصادر ضغط خارجية تظهر بين الحين والآخر، وهم قادرون على الدعم الذاتي، والتعامل مع الضغوطات الحياتية البسيطة والشديدة.

٥- ويرى الباحث بأن هناك نمطاً من الأزواج لم يتم التطرق لهم وهم الأزواج الصامتون سواء في المشاعر والتعبير لشريك الزواج، وخاصة المشاعر الإيجابية، أو الصمت تجاه المشاكل والضغوطات التي يواجهونها، وتكون حلولهم الوحيدة هي النقد، واللوم، وعدم تحمل المسؤولية، وينتهي النقاش سريعاً، ويعودان إلى صمتهم وانسحابهم، فلا يتشاركون الرأي، أو الأهداف الزوجية، أو الاستشارات، وحتى جلوسهم على طاولة الطعام يكون محدوداً، ومثل هذه الزوجات في حال استمرارها بهذا الشكل يكون نهايتها الطلاق السريع.

النتائج المترتبة على سوء التوافق الزوجي

اهتمت العديد من الدراسات والبحوث بالآثار الناتجة عن سوء التوافق الزوجي، وتعد تقسيمها إلى نفسية، واجتماعية، وجسدية. ويرى البعض أنه من الصعوبة تحديد السبب والنتيجة بين المشكلات الزوجية، والاضطرابات النفسية؛ إنما المؤكد أن هناك تبادلاً في التأثير بينهما، سواء على طرف من الزوجين أو كليهما أو أبنائهما. ومن النتائج السلبية إزاء سوء التوافق الزوجي ما يأتي:

١- الاكتئاب الزوجي؛ الذي قد يحدث بعد تعرف الزوجين على بعضهما، وحدث المشاحنات والنزاعات، وتعدي الأمر لاستمرار جرح المشاعر، والضغط المستمر على الحلقة الأضعف زواجياً؛ مما يولد لديه خيبة أمل في المشروع الزوجي الذي كان يحلم به، وخاصة مع استمرار العداء والتسلط من الطرف الأقوى. ويؤكد (Bayrak and Cohen نقلاً عن: داليا مؤمن، ٢٠٠٨) بأنه حين يجتمع الاكتئاب مع الضيق الزوجي؛

يقل الترابط بين الزوجين، وتظهر علامات سلطة غير متوازنة ومستويات عالية من العدوانية.

٢- الاضطرابات النفسية، كالقلق، والتوتر، والخوف نتيجة الخلافات، وخاصة إذا وصلت إلى مستوى العنف الزوجي؛ فتلك الاضطرابات تؤثر على الحالة النفسية، ومن ثم الحالة الجسدية من خلال ظهور أعراض الآلام الجسدية، وبعض الأمراض، مثل: القولون العصبي، وقرحة المعدة، وبعض الأعراض الأخرى، كالخمول، وقلة الدافعية.

٣- تأثر القيم؛ حيث تشير (داليا مؤمن، ٢٠٠٨) بأن نتائج بعض البحوث دلت على أن ثمة علاقة بين التفكك الأسري، والشعور بالانتماء للمجتمع وقيمه، فأبناء الأسر المفككة يعانون من مشاعر سلبية تجاه الآخرين نتيجة الحرمان النفسي الذي يواجهونه داخل أسرهم.

٤- انشقاق النسيج العائلي الأسري الواضح؛ حيث تتسع الهوة بين الزوجين، وتكثر الصراعات، وتبدأ المنافسة بينهما على كسب الأبناء؛ لتشكيل التثليث غير السوي في النظام الأسري. ومثل هذه الزوجات تتميز بالكراهية، والانتقام، وعدم الثقة، والعدوانية الطاغية. ويكون الناتج أداءً أسرياً غير سوي يتضرر منه الأبناء أولاً، ومن ثم الطرف الزوجي الخاسر في هذه المنافسة غير السوية.

٥- انشقاق النسيج العائلي الأسري الكامن؛ ويقصد به وجود الانقسام في العلاقة بين الزوجين، ولكن هناك تقبل نسبي لهذا الانشقاق. ويذكر (علاء الدين كفاي، ١٩٩٩) بأن هذه الزيجة تشوه، بحيث يصبح أحد الزوجين (الزوج المسيطر) مضطرباً على نحو شديد، ويقبل هذا الاضطراب كشيء عادي، وسوي من جانب الزوج الآخر. ومن هنا تظهر العلاقات الأسرية كلها وكأنها منظمة حول شخص مركزي مسيطر.

٦- تزايد نسبة الطلاق بشكل مخيف، مع النظر للمطلقة بنظرة غير لائقة من المجتمع، وما يصاحب ذلك من تغيرات في أدوارها، ودور ذلك على حالتها النفسجسدية.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات اهتمت بموضوع الحوار

تعددت الدراسات التي اهتمت بالحوار، وآدابه، وبحث معوقاته، ودور الأسر في العملية الحوارية. ومنها ما تطرق للتواصل الأسري، كعملية حوارية، ودور ذلك في استقرارها، ومن هذه الدراسات:

دراسة (سكوت ، ٢٠٠٢) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التواصل بين الزوجين وجودة العلاقة الزوجية والرضا عن طبيعة العلاقة الزوجية، والتعرف على ماهية السبل التي يمكن من خلالها تحسين مستويات الاتصال بين الزوجين. وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٢) من الأزواج اختيروا بطريقة العينة العنقودية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على الاستبانة كأداة للدراسة، وقد اعتمد الباحث على التحليل العاملي، كأداة لتحليل بيانات الدراسة، ومعاملات الارتباط ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات التواصل، وبين التفاهم الخاص بالزوجين؛ الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على الرضا عن الحياة الزوجية؛ فكلما ازدادت مستويات الاتصال بين الزوجين، ازدادت مستويات التفاهم، وازداد الرضا عن الحياة الزوجية أيضاً، كما توصلت إلى أن هناك العديد من الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تحسين مستويات التواصل بين الزوجين، من بينها: تقاسم الأزواج المهام المشتركة؛ الأمر الذي يساعد على خلق مشاعر جيدة للتواصل (Scott, 2002).

وبما أن التواصل متعدد المحاور نجد أن دراسة (نجوى عارف، ٢٠٠٣) هدفت لمعرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التواصل اللفظي بين عينة من الأزواج في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. وبلغت عينة الدراسة (١٢) زوجاً وزوجاتهم، من المتطوعين طبق عليهم مقياس التواصل اللفظي القبلي والبعدي. واستخدمت الباحثة المنهج الكمي التجريبي مستعينة بعض الأساليب الإحصائية. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق القبلي والبعدي بين الزوج والزوجة وفق حجم الأسرة الأكبر، لصالح الزوجة وحرصها على التواصل، حيث يشكل كبر الأسرة مدعاة للهروب من التواصل اللفظي لتفادي الصراعات الأسرية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجين للتطبيق القبلي والبعدي وفق عدد سنوات الزواج، لصالح الزوجات، من حيث اهتمامهن بالبرامج الإرشادية، ومحاولتهن لتحسين أسلوب التواصل اللفظي مع أزواجهن والاهتمام بالحياة

الزوجية. أما الأزواج، فقد يأخذ العمل ومشاكل الحياة اهتمامهم. وأوصت الدراسة بالاهتمام بالمراكز الأسرية والندوات والبرامج التي تتقف الأسرة بدورها من أجل تحسين الحياة الزوجية.

ونتيجة لهروب بعض الأسر عن التواصل - كما وضحتها الدراسة السابقة - نجد أن هناك طرقاً للاتصال الزوجي الفعال، وأبعاداً داخلية من شأنها زيادة جودة العلاقة بين الزوجين. وذلك ما أوضحت دراسة (علي بن أمينة، أسمهان وجدي، ٢٠٠٧)، التي هدفت إلى التعرف على خصائص وطرق الاتصال عند الزوجين من جميع جوانبه العاطفية، والمعرفية، واللفظية. وطبقت الدراسة على الأزواج في الجزائر دون تحديد عمر معين. واختيرت عينة الدراسة بشكل تطوعي، وطبق عليهم اختبار السعادة الزوجية والرضا الزوجي. واعتمد في تحليل نتائج الدراسة على طريقة تحليل المضمون لروحي شللي. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، من أهمها بالتحديد: أن هناك علاقة بين الاتصال ونوعية العلاقة الزوجية؛ كما أن هناك عدم وجود تفاهم عاطفي بين الزوجين رغم محاولتهما إخفاء ذلك، وهناك بعض المشاكل التي لم يناقشها رغم عدم قبولها، مما أدى إلى عدم تفاعلية بين الزوجين، مع وضوح سيطرة الزوج على الحوار، وتجنبهما للاتصال اللفظي.

وبعد تأكيد الدراسات لأهمية تحسين مستويات الاتصال لخلق مشاعر جيدة بين الزوجين، يجد الباحث أن كيفية التواصل مهمة أيضاً، ويتطلب ذلك الوصول إلى أرضية مشتركة؛ لزيادة جودة العلاقة الزوجية، وذلك يتضح من دراسة (أوليفرا، ٢٠٠٦) التي هدفت إلى التعرف على أهمية التفاوض في حياة الأزواج المتقاعدين، وكذلك التطرق إلى معرفة الأنماط التي يمكن أن يتم من خلالها ذلك التفاوض في الحياة اليومية للأزواج المتقاعدين حديثاً. وقد تكونت عينة الدراسة من (أحد الأزواج المتقاعدين حديثاً)، الذين تم اختيارهم بالعينة القصدية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المعتمد على المقابلات شبه المنظمة، كأداة للدراسة. بعدها لجأ الباحث إلى طريقة تحليل المحتوى. كأداة لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من المقابلات الشخصية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أهمية التفاوض الفعال بين الأزواج المتقاعدين في الحياة اليومية باعتباره يفتح مجالاً للمناقشة والحوار. وأن التفاوض بين الزوجين يأخذ العديد من الأشكال، من بينها: التفاوض اللفظي، والتفاوض القائم على استخدام مهارات الذكاء التي يتمتع بها كل طرف. إلا أن أي شكل من أشكال التفاوض يعكس روح مشاركة الخبرات، والأهداف، والدعم والمساندة التي يقوم بها كل طرف للطرف الآخر (Oliveira, 2006).

لذلك وعند وجود صراعات أسرية غير منتهية ومستمرة؛ فهو مدعاة للتفكير في كيفية معالجة تلك الصراعات الأسرية المستمرة. وذلك ما حاولت توضيحه دراسة (سهير جودة، ٢٠٠٩)، التي هدفت إلى معرفة أثر برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار على (٣٠) زوجًا وزوجة تم اختيارهم بطريقة قصدية، وطبق عليهم استبانة التوافق الزوجي. واستخدمت الباحثة المنهج الكمي التجريبي. ولتحليل نتائج هذه الدراسة؛ استخدمت اختبار(ت)، واختبار ويلكوكسن، واختبار مان وتني. وتوصلت الباحثة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي في الرضا والسعادة الزوجية؛ وهذا يدل على انحسار أثر البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية، كما لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية، فيما عدا الاستقرار الزوجي، لصالح الزوجات والمعاملة الإنسانية، لصالح الأزواج.

وبما أن الدراسة السابقة أوضحت دور الحوار في السعادة الزوجية، فإن ذلك يتطلب معرفة نقاط خلل الحوار الزوجي من خلال دراسة (جواهر القحطاني، ٢٠١٠) التي هدفت لمعرفة دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي من خلال استبانة موزعة على (٦٧٧) من الآباء والأمهات، اختبروا بالطريقة العشوائية البسيطة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وبعد تحليل النتائج إحصائيًا؛ توصلت الدراسة لعدد من النتائج، منها: أن نسبة (٥٠,٦%) من أفراد العينة كانت سيطرتهم ضعيفة أو معدومة على مشاعرهم وانفعالاتهم أثناء الحوار مع الأبناء، وكذلك ضعف الإلمام بالموضوع الحوار، وكفاية الوقت، وغيرها من آداب الحوار، التي يتفق الباحث مع نتائج الدراسة حول أهميتها في حوار فعال ومنتج، وأن الحوار مرهون بعوامل تسير به إلى الإيجابية، من حيث التخطيط، والتنظيم، والأداء، والتقييم.

ومما سبق يتضح غياب بعض آداب الحوار في الأسرة. وهنا يهتم الباحثون برأي التربويين؛ لمعالجة هذا الخلل من خلال آرائهم، ووجهات نظرهم، وذلك ما ساعدت به دراسة (حصة الوائلي، ٢٠١٠) التي هدفت إلى كشف وجهات نظر المجتمع التربوي نحو تطوير الحوار الأسري الفعال في الأسرة السعودية، متبعة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث طبقت استبانة على عينة الدراسة البالغة (٥٤٥٠) من المشرفات، والمعلمات، والمديرات، والآباء، من جميع المناطق التعليمية بالملكة العربية السعودية، مستخدمة الأساليب الإحصائية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار تحليل التباين الأحادي. وتوصلت إلى أن التوبيخ اللفظي، والعقاب، وافتقار الآباء إلى ثقافة الحوار مع أبنائهم، والعلاقة المتوترة بين الوالدين تؤدي إلى فشل الحوار.

ولذلك يرى الباحث من خلال هذه الدراسة تأكيداً لأهمية إكساب مهارات الحوار الإيجابي للوالدين للسير بالحوار الأسري في الاتجاه الصحيح، والمنتج، ودور ذلك في تشرب الأبناء نهج إيجابية الحوار، وممارسته في البيت، أو خارجه، مع دعم من المدرسة في تنمية مهارات إيجابية الحوار لديهم داخل الصف وخارجه، وذلك ما أكدته دراسة (إبراهيم العبيد، ٢٠١٠)، التي هدفت إلى التعرف على المهارات الحوارية اللازمة لطلاب الثانوية، وتأسيس مفهوم الحوار، والوصول للأساليب المناسبة لتعزيز ثقافة الحوار من وجهة نظر المعلمين. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث طبقت الاستبانة على عينة الدراسة التي بلغت (٦٥٧) معلماً من المدارس الحكومية في مناطق المملكة العربية السعودية. وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج، ومنها: أهمية تعزيز وتنمية ثقافة الحوار، ومهاراته، وقيمه، من خلال المؤسسات الاجتماعية، بما يخدم المجتمع، واتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة ممارسة الأساليب الإعلامية في تعزيز ثقافة الحوار، مقارنة بالأساليب الثقافية والاجتماعية والنفسية للحوار، ومهاراته، لصالح الوسائل الأساليب الإعلامية.

فالمهتمون بمجال الحوار يدركون بأن التواصل الإيجابي من مهارات المحاور الجيد، ويمكن تطبيق ذلك بين الزوجين بفاعلية. ولتحسين التواصل الزوجي، سواء اللفظي، أو غير اللفظي وفق منظور نفسي؛ نجد دراسة (دويل، ٢٠١٠) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين درجة استماع كل زوج للآخر وبين جودة تلك العلاقة الزوجية، وكذلك التطرق إلى معرفة مدى فاعلية برنامج العلاج النظامي البنائي للزوجين في تحسين مهارات استماع كل طرف للآخر. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٤) من الأزواج في كندا، تم اختيارهم بالعينة القصدية، الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٢٥-٧٥) سنة. وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي. معتمداً في تحليل البيانات الإحصائية على اختبار تحليل التباين الثنائي ومعاملات الارتباط. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استماع كل طرف للطرف الآخر وبين الرضا عن الحياة الزوجية؛ الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على جودة الحياة الزوجية، وفاعلية مدخل العلاج النظامي البنائي في تحسين الجودة الخاصة بثقافة الاستماع بين الزوجين الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على مستويات الرضا، والتكيف، والقرب بين الزوجين (Doell, 2010).

وبما أن الاستماع كوسيلة تواصل بين الزوجين يزيد من جودة العلاقة الزوجية كمهارة حوارية مهمة للزوجين- كما أكدت الدراسة السابقة- فإن ذلك يوظف في مواجهة الضغوط، والصراعات الأسرية. وذلك يتضح من دراسة (ليدرمان، بودنمان، روداز، برادبوري، ٢٠١٠) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط الخارجية اليومية، والضغوط الناتجة عن

الممارسات اليومية، والوظيفة الزوجية، وطبيعة عملية الاتصال التي تتم بين الزوجين في مواقف الصراع على جودة العلاقات الزوجية. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٤٥) من الأزواج في سويسرا. وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة الجاهزة أو الميسرة، و استخدم الباحثون المنهج الوصفي المعتمد على استبانة الاتصال، ومقياس الضغوط، كأدوات للدراسة. وقد اعتمد الباحثون على معاملات الارتباط، كأداة لتحليل بيانات الدراسة بصورة إحصائية. وكما توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: فيما يتعلق بضغوطات الحياة اليومية، فقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي لبيانات مقياس الضغوط اليومية أن الزوجات أكثر عرضة للضغوط اليومية، مقارنة بالأزواج، ووجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط الخارجية والضغوط الخاصة بالعلاقة الزوجية؛ فكلما ازدادت الضغوط الخارجية، ازدادت الضغوط والتوتر على مستوى العلاقات الزوجية، مما يؤثر على جودة العلاقة الزوجية (Ledermann, Bodenmann, Rudaz, & Bradbury, 2010).

وبما أن هناك إيماناً بأهمية تأصيل ثقافة التواصل الأسري من خلال الحوار، ودور ذلك على الأسرة؛ فيتساءل الباحث عن أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في الحوار. وذلك ما توصلت إليه دراسة استطلاعية من (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١)، التي استهدفت واقع الحوار الأسري داخل المجتمع السعودي، كرأي عام، من خلال تطبيق استبانة وزعت بشكل الكتروني وورقي على عينة من أولياء الأمور، وأخرى للأبناء. وبلغت عينة الدراسة (٥٢٢٦) فرد. واستخدم في الدراسة المنهج الوصفي المسحي. وتوصلت إلى عدة نتائج، منها: تدني نسبة أولياء الأمور الملتحقين بدورات تدريبية في الحوار الأسري، وفي نفس الوقت بأن ما نسبته (٤١,٨%) من أسر عينة الدراسة تعقد اجتماعات دورية بشكل مستمر، مع أن ما نسبته (٥٠,٩%) من عينة الدراسة من الأبناء يفضلون الصمت على فتح موضوعات حساسة مع أسرهم. وفي نفس الوقت أفاد (٨٥,٧%) من عينة الدراسة من أولياء الأمور بقناعتهم بأن الحوار علاج فعال وناجح لحل المشكلات الأسرية. ويرى الباحث أن هذه الدراسة قدمت تفاصيل مهمة في حوار الأسرة السعودية تاركة المجال للباحثين تجاه بعض النقاط التي تحتاج إلى وقفة من حيث كيفية تطبيق الحوار، والإعداد له، والمهارات اللازمة للوصول لحوار منتج وفعال يخرج الطرف الآخر من صمته، ونوع الحوار المطلوب من الأسرة.

لذلك يتضح لنا أن هناك معوقات للحوار في الأسرة السعودية، من خلال نتائج الدراسة السابقة. ولتأكيد وجود هذه المعوقات من عدمها؛ ويتضح ذلك للباحث من خلال ما توصلت إليه دراسة (سحر الصديقي، ٢٠١١) التي هدفت لمعرفة مكانة الحوار ومعوقاته في تنشئة الأبناء في الأسرة السعودية، من خلال استبانة موزعة على (١٣٠٠) طالب وطالبة، اختبروا

بالطريقة التطبيقية العنقودية. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي مستخدمة حساب التكرارات، والنسب المئوية، واختبار (ت)، وتحليل التباين الأحادي. وتوصلت إلى أن من أكثر معوقات حوار الوالدين مع الأبناء هو خوف الأبناء من ردة فعل الوالدين عند التعبير عن رأيهم، وعدم تخصيص الوالدين وقتاً للحوار مع الأبناء، وأن (٤٠%) من المستجيبين يتفقون أن الخلافات بين الوالدين من معوقات الحوار بينهم وبين والديهما، وهذا ما يريد الباحث التنويه له بأن توفر الحوار لا يعني فعاليته. وفي المقابل، إن كان الوالدان يصنعان هذه العوائق مع أبنائهم، فكيف سيكون حوارهم كزوجين. لذلك كانت الدراسة المذكورة نظرة لطبيعة الحوار، ومعوقاته، من وجهة نظر الأبناء؛ لتكشف الخلل في حوار الأزواج أولاً قبل أن ينتقل للأسرة بشكل كامل.

وهذا دعا الباحث للوقوف على نوع الحوار المطلوب في الأسرة، وكيفية تفعيله، حيث إن الحوارات تتعدد بين الزوجين فلا توجد أسرة صامتة، إنما نبحث عن نوع من الحوار الأسري الفعال، وذلك ما أكدته دراسة (سليمان أحمد، ٢٠١١)، التي هدفت لمعرفة أنماط الحوار الأسري الإيجابي في الأسرة السودانية، ومعرفة معوقاته، ومقترحات لتحسينه، من خلال تحليل نتائج عينة بلغت (٢٠٠) أنثى من جامعة الخرطوم، طبق عليهم مقياس الحوار الأسري. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي. ومن خلال المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت)، وتحليل النتائج، توصلت الدراسة إلى انخفاض الحوار الأسري بشكله الإيجابي في الأسرة السودانية من وجهة نظر النساء العاملات.

لذلك اتضح أن هناك صعوبة في فصل الضغوط الخارجية عن الضغوط الداخلية للعلاقة الزوجية، وبالتالي زيادة الصراعات الزوجية لمجابهة هذه الضغوط. وذلك يشكل عبئاً نفسياً على الزوجين. ولتأكيد ذلك نجد دراسة (تام، لي، فو، ليم، ٢٠١١) التي هدفت إلى التعرف على علاقات الترابط بين مهارات الاتصال، وتكتيكات الصراع، والصحة النفسية للمتزوجين، والمتعاشرين دون زواج في ماليزيا، على عينة بلغ عددهم (٤٠٠) تم اختيارهم بطريقة العينة الجاهزة أو الميسرة. وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي المعتمد على استبانة الصحة العامة، ومقياس تكتيكات الصراع، والتقارير الشخصية الخاصة بقلق التواصل، كأدوات للدراسة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن الأزواج الذي يمتلكون مهارات اتصال جيدة، بالإضافة إلى تكتيكات فعالة لحل الصراع هم أكثر الأزواج تمتعاً بالصحة النفسية، مقارنة بالآخرين، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التكتيكات الخاصة بحل الصراع وبين الصحة النفسية، وكذلك وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تكتيكات حل الصراع الفعالة وبين جودة عملية الاتصال، وتنمية مهارات عملية الاتصال لدى الزوجين (Tam, Lee, Foo, & Lim, 2011).

ويجد الباحث من الدراسة السابقة اختلاف للمرجعيات العرقية. ورغم ذلك اتفقت جميعاً على أهمية تكتيكات الصراع، والتواصل، كأساليب حوارية تزيد من جودة العلاقة الزوجية رغم اختلاف الثقافات. وللتأكد من أهمية تعدد الثقافات باختلاف طرق تواصلها على علاقة الزوجين تأتي دراسة (سكوارتز، ٢٠١١) التي هدفت إلى التعرف على المدى الذي يمكن من خلاله أن تتأثر الحياة الزوجية بدرجة الثقافة، ومستوى الكفاءة في اللغة التي يتمتع بها الزوجان، وكذلك التعرف على العلاقة بين جودة العلاقة الزوجية ونمط التواصل الذي يلجأ إليه الزوجان. وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠٨) من الأزواج المكسيكيين الأمريكيين الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على مقياس جودة العلاقة، بالإضافة إلى مقياس الثقافة والاستيعاب ومقياس أثر التقييم السلوكي. وقد اعتمد الباحث في التحليل الإحصائي للبيانات على اختبار تحليل التباين الأحادي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن النتائج، من أهمها: عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جودة العلاقة الزوجية وبين الثقافة الخاصة بالزوجين ومدى الإتيان اللغوي الذي يتمتعون به، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نمط التواصل والمعتقدات الخاصة بجودة الحياة الزوجية؛ فكلما كان شريك الحياة أكثر إيجابياً، ويميل إلى الاستعانة بأنماط التواصل القائم على الدفء، كلما تكونت لديه معتقدات إيجابية، وارتفعت مستويات الجودة الخاصة بالعلاقة الزوجية لدى الطرف الآخر، مقارنة بالأزواج الذي يلجئون إلى السلوكيات السلبية القائمة في الأساس على أنماط التواصل العدائية (Schwartz, 2011).

ومن خلال ما سبق من دراسات يتضح للباحث انخفاض الحوار الإيجابي كعامل مشترك، مع تدني نسبة التواصل داخل العلاقة الزوجية. ولمحاولة حل هذه الإشكالية؛ صممت بعض البرامج الإرشادية، مثل: دراسة (أحمد أبو أسعد، ٢٠١١)، التي هدفت للكشف عن فعالية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج الجشتالتي في تحسين مهارات التواصل الزوجي بين الأزواج القاطنين بالزرقاء في الأردن. واستخدم الباحث المنهج الكمي التجريبي على عينة بلغت (٢٤) زوجاً، كانت مدة زواجهم من (٣-١٠ سنوات)، تم اختيارهم بما يتلاءم مع أهداف الدراسة. وتم توزيع العينة عشوائياً على مجموعتين بالتساوي: ضابطة، وتجريبية، طبق عليهم مقياس مهارات التواصل. وأعطى البرنامج الإرشادي للمجموعة التجريبية فقط. وباستخدام اختبار (ت)، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي، يعزى للتدريب على البرنامج الإرشادي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في تحسين مهارات التواصل ومهارات الاستماع، والتحدث، والتحكم بالانفعالات بعد البرنامج، لصالح المجموعة التجريبية، بينما لم يثبت وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين المجموعتين في مهارة فهم الآخرين، ولم يثبت جود فروق ذات دلالة إحصائية في المجموعة التجريبية بين الاختبار البعدي والمؤجل.

ومن خلال الدراسة السابقة، يرى الباحث أن اختلاف اللغة ليس عائقاً رئيسياً لجودة العلاقة الزوجية. وهناك بدائل للتواصل في حال اختلاف اللغة؛ حيث يتم التركيز على لغة المشاعر، والدفع، وذلك ليس بالأمر الهين لمن يجهلون هذه المهارات أو لديهم خلل فيها، ويحتاجون إلى تنمية مهاراتهم التواصلية، وزيادة معتقداتهم الإيجابية تجاه الشريك الزوجي، وكيفية حل الصراعات الزوجية المستمرة. وذلك ما تطرقت إليه دراسة (عسكري، نوح، حسان، بابا، مركز الأبحاث للمحددات الاجتماعية، ٢٠١٢) التي هدفت إلى التعرف على أثر الاتصال والتدريب على مهارات حل الصراع وعلاقتها بالرضا عن الحياة الزوجية، وإلى أي مدى يمكن أن يسهم البرنامج الإثرائي التحضيري في التأثير على مستويات الرضا الخاصة بالحياة الزوجية. وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٤) من الأزواج الإيرانيين، تم اختيارهم بنمط العينة القصدية. وقد استخدم الباحثون المنهج التجريبي، حيث اعتمد على الاختبارات القبلية والبعدية، بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج الوصفي القائم على استبانة الصراعات الزوجية، كأداة للدراسة. وقد استخدم في المعالجة الإحصائية لتحليل للبيانات اختبار (ت). وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن كل من الاتصال والتدريب على مهارات حل الصراع يساعد على تحسين الرضا عن العلاقات الزوجية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبارات البعدية الخاصة بقياس مستويات الرضا عن الحياة الزوجية، لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج، مما يؤكد فاعلية البرنامج الإثرائي التحضيري (Askari, Noah, Hassan, Baba, & Research Center for Social Determinants in Health Promotion, 2012)

ثانيًا: دراسات اهتمت بموضوع التوافق الزوجي

هناك العديد من الدراسات الموسعة التي تناولت التوافق الزوجي، وعلاقته ببعض المتغيرات، سواء الديموغرافية، أو سمات الشخصية، وكذلك المعوقات، والحاجات العاطفية. ومن هذه الدراسات:

دراسة (عثمان العامر، ٢٠٠٠) التي استهدفت الوقوف على أهم العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي، واستثمارها إيجابيًا في توفير التوافق الزوجي، ومعرفة الفروق بين الأزواج والزوجات في رؤيتهم؛ لتحديد أهم معوقات التوافق. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته على الأزواج في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية. وبلغت العينة (٣٢) زوج وزوجة، تم اختيارهم بشكل قصدي من قبل الباحث، وطبق عليهم استبانة التوافق الزوجي. وتحليل النتائج؛ استخدم حساب التكرارات، والمتوسطات، لمعرفة دلالة الفروق بين الأزواج والزوجات. وتوصلت الدراسة إلى أن البعد الأخلاقي، والنفسي، والشخصي، والاجتماعي، والثقافي، تؤثر بشكل ملحوظ على مستوى التوافق الزوجي، بينما هناك تأثير منخفض للبعد المادي، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عيني الأزواج والزوجات في تحديد المعوقات الشخصية للتوافق بين الزوجين. لذلك نجد أن الزوجين يدركان معوقات التوافق الزوجي بشكل عام، من خلال أبعاد الدراسة السابقة.

وإن كانت هناك متغيرات أخرى تناولها الباحثون بشيء من التعمق، مثل ما تطرقت إليه دراسة (سامي هاشم، ٢٠٠٠)، التي هدفت لدراسة بعض المتغيرات المحددة للتوافق الزوجي والعلاقة بينهم كالمتغيرات الديموغرافية، ومنها: الفارق العمري للزوجين، ومدة الزواج، أو المتغيرات الشخصية، مثل: مركز التحكم الزوجي، وإدراك العلاقات الزوجية، مستخدمة المنهج الوصفي. وقد بلغت عينة الدراسة (٩٢) من الأزواج، و(٨١) من الزوجات، طبقت عليهم أدوات الدراسة (دليل مستوى المقارنات الزوجية، مقياس مركز التحكم الزوجي، مقياس التوافق الزوجي). وتحليل النتائج؛ استخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية، مثل: اختبار (ت)، ومعامل بيرسون، وتحليل التباين للانحدار المتعدد. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، ومنها: أن هناك علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي والمتغيرات الديموغرافية، كمدة الزواج، والفارق العمري للزوجين، والمتغيرات الشخصية، مثل: مركز التحكم الزوجي، وإدراك العلاقات الزوجية.

وبعد توصل الدراسة السابقة إلى أفضلية مدة الزواج الأطول في التوافق الزوجي، نجد أن الأسر الجديدة على الزواج تواجه مشاكل في توافقها الزوجي، ما لم تكن هناك عوامل أخرى موازنة. لذلك بحثتها دراسة (حسام الخولي، ٢٠٠٥)، التي هدفت لمعرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والتوافق الزوجي للأسرة حديثة التكوين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد تكون مجتمع دراسته من الأسر حديثة التكوين بمدينة كفر الشيخ بمصر. وبلغت عينة الدراسة (٢٠) أسرة، اختيروا بالطريقة القصدية، طبق عليهم مقياس التوافق الزوجي، ومقياس المساندة الاجتماعية. واستخدم الباحث معاملات الارتباط والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، ومنها: أن هناك علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي، والمساندة الاجتماعية؛ نتيجة العلاقات الشخصية الجيدة بين الزوجين، ودور المساندة الوجدانية في التوافق الزوجي. ورغم تعدد أنواع المساندة الاجتماعية، وأهميتها في التوافق الزوجي، إلا أنها تحتاج تدخل من أطراف آخرين قد يكونون في الأغلب خارج الأسرة النووية.

ومن طرق تحسين العلاقة الزوجية ما وضحته دراسة (باكلي، ٢٠٠٥) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الرضا عن الحياة الزوجية من ناحية، والوقت الذي يقضيه الزوجان معاً، والنشاط الذي يتم ممارسته في وقت الفراغ، ودور ذلك على الصراع الذي يتم على مستوى الحياة الزوجية من ناحية أخرى. وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٢٧٧) من الأزواج الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام المقابلات الشخصية، والاستبانة، كأداتين للدراسة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها ما أشارت إليه نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين النشاط الذي يتم ممارسته بصورة جماعية بين الأزواج وبين الرضا عن الحياة الزوجية، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الصراعات التي تنشأ بين الزوجين وبين الرضا عن الحياة الزوجية بشكل عام (Buckley, 2005).

ولعل إقبال الزوجين أو أحدهما على تقبل القيام بأنشطة مشتركة قد يعتمد على بعض الخصائص الشخصية، فقد كانت هناك تساؤلات عن العوامل الشخصية التي تخص الزوجين أنفسهما، كمهارات، أو سمات شخصية ودورها في التوافق الزوجي.

وهذا ما قامت به دراسة (عبد الله محمود، ٢٠٠٦)، التي هدفت لمعرفة علاقة التوافق ببعض عوامل الشخصية الخمس الكبرى، والذكاء الانفعالي لدى المتزوجين من المعلمين والمعلمات بالمرحلة الثانوية بالدمام. واتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي، حيث بلغت عينة

الدراسة (٣٢٤)، منهم (١٩٦) ذكور، و(١٢٨) إناث. واستخدم الباحث مقياس التوافق الزوجي، ومقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، كما استعان ببعض الأساليب الإحصائية، مثل: معاملات الارتباط وتحليل الانحدار. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، من أهمها: وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي وعامل العصائية لدى أفراد العينة الكلية، والذكور والإناث كل على حدة، كما وجدت الدراسة علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي وعامل الانبساطية والطيبة، وكذلك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي وبقطة الضمير لدى العينة الكلية، والذكور والإناث كل على حدة، وأن توظيف الانفعالات في الذكاء الانفعالي من أكثر متغيرات الدراسة مساهمة في التوافق الزوجي.

لذلك اتضح أهمية التحكم في الانفعالات، التي تمكن الفرد من الانتباه والتركيز على انفعالاته، وانفعالات الآخرين؛ بهدف تقديم نواتج ايجابية في العلاقات مع الآخرين. وهذا ما ركزت عليه دراسة (هشام مخيمر، ٢٠٠٧) التي هدفت للوقوف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي، وكل من فاعلية الذات، والتوافق الزوجي لدى العاملين، والعاملات بالوظائف التعليمية والحكومية. وبلغت عينة الدراسة (٢٠٠) زوج، وزوجة، طبق عليهم مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس فاعلية الذات، ومقياس التوافق الزوجي متبعًا المنهج الوصفي لدراسته. واستعان الباحث ببعض الأساليب الإحصائية، مثل: أسلوب الانحدار المتعدد واختبار (ت) ومعامل بيرسون. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي، لدى كل من الأزواج والزوجات من عينة الدراسة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات والتوافق الزوجي، لدى كل من الأزواج والزوجات من عينة الدراسة.

والذكاء الانفعالي هو أحد أنماط الذكاءات المتعددة. ويشتمل على عدة مجالات يتميز بها مرتفعو الذكاء الانفعالي، ومنها: القدرة على التكيف، ومواجهة الضغوط، وتحقيق الذات، والاستقلالية، وكذلك المسؤولية الاجتماعية، لذلك فقد أدت هذه العوامل إلى ارتفاع مستوى التوافق الزوجي لديهم كما أكدت الدراسة السابقة.

وبما أن الذكاء الانفعالي، والذكاء المعرفي، يساهمان بشكل متساو في تشكيل الذكاء العام للفرد؛ فإننا نتساءل عن دور ذلك على الأداء الأكاديمي، وعلاقة ذلك بالتوافق الزوجي، من باب ربط المعلومات وتراكمية العلم. وهذا ما قامت به دراسة (أمل سويلم، ٢٠٠٧)، التي استهدفت معرفة العلاقة بين درجة التوافق الزوجي، والتحصيل الأكاديمي لدى الطالبات الجامعيات

المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي. وقد بلغت عينة الدراسة (٢٤٦) طالبة متزوجة، اختيروا بشكل عشوائي من أقسام الجامعة، جمعت معلوماتهم، عن طريق استبانة معلومات أولية، ومقياس التوافق الزوجي. واستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية لإيجاد معاملات الارتباط والفروق لدى عينة الدراسة. وقد توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق الزوجي ودرجات التحصيل الأكاديمي لدى الطالبات المتزوجات. وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد مقياس التوافق الزوجي والتحصيل الأكاديمي. وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي بين الطالبات المتوافقات والطالبات غير المتوافقات زواجياً لصالح الطالبات المتوافقات زواجياً. وأظهرت النتائج كذلك، أن مستوى التنبؤ بالتوافق الزوجي من بعض المتغيرات الديموغرافية، كما يمكن التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال معرفة مستوى التوافق الزوجي.

وبما أن التوافق الزوجي يمكننا من التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي فإن ذلك يتطلب تقييماً للصراعات الزوجية، وذلك يتطلب ذكاء اجتماعياً مقبولاً، وقدرة على بناء العلاقات الجيدة. تحكم في الانفعالات، وذلك ما توضحه دراسة (أورتس، تورانيان، ٢٠٠٨) التي هدفت إلى التعرف على أثر إدارة العواطف على التكيف بين الزوجين، وكذلك تحديد أثر مهارات الحساسية العاطفية و مهارات العلاقات الاجتماعية على درجات التكيف بين الزوجين، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٨٦) من الأزواج اختيروا بشكل عشوائي. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي المعتمد على مقياس الذكاء الوجداني، والتكيف الزوجي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن إدارة المشاعر ذات أثر كبير على مستويات التكيف بين الزوجين؛ فكلما كان الأزواج أكثر قدرة على إدارة المشاعر الخاصة بهم، نجحوا في تحقيق مستويات مرتفعة من التكيف، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مهارات الحساسية العاطفية، ومهارات العلاقات الاجتماعية وبين مستويات التكيف بين الزوجين؛ فكلما ارتفعت مهارات الحساسية العاطفية والعلاقات الاجتماعية، أصبح الزوجين أكثر قدرة على تحقيق التكيف في العلاقات الزوجية (Ortese & Toranyiin, 2008).

وبعد دراسة بحث التوافق الزوجي لدى الطالبات، ترتقي الدراسات بعينة الدراسة من الطالبات إلى المعلمات كأعلى مستوى تعليمي، واختلاف طبيعة العمل عن طبيعة الدراسة، من خلال ما أكدته دراسة (صالح الداهري، ٢٠٠٨)، والتي هدفت إلى معرفة التوافق الزوجي، وعلاقته ببعض المتغيرات لدى المعلمات المتزوجات الأردنيات، وأزواجهن بعمّان، حيث بلغت عينة الدراسة (٨٠) معلمةً وأزواجهن، اختيروا بطريقة عشوائية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي

الارتباطي المقارن مستعيناً بمقياس التوافق الزوجي لجمع المعلومات حول عينة الدراسة. وتحليل النتائج؛ اعتمد على معاملات الارتباط، وتحليل التباين، واختبار (ت). وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائية في الاشتراك بالميل، والاهتمامات، والتوافق الزوجي لصالح الأسر التي عدد سنوات زواجها سنة واحدة، مقارنة بالأسر التي عدد عمر زواجها من (٦-١٠) سنوات، وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي ومستوى تعليم الزوجة العاملة، وكلما زاد عدد سنوات الزوجة العاملة زاد التوافق الزوجي. ومن الدراسة السابقة، نجد أن الأسر التي تتشارك الاهتمامات والميل تتميز بمستوى توافق زوجي مرتفع.

لذلك من الضروري تركيز الانتباه لحاجات الزوجين، وكيفية تلبية متطلبات كل طرف للآخر، حتى وإن شاركه ميوله واهتماماته، فهل تم سد الثغرات العاطفية بالشكل الصحيح؟ وذلك ما أكدته دراسة (أمل باصول، ٢٠٠٨)، التي استهدفت معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي وبين الإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين. وطبقت الدراسة على النساء المتزوجات من (الطالبات والموظفات) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، مستخدمةً المنهج الوصفي الارتباطي المقارن. وقد بلغ العدد الإجمالي للعينة (٢٠٠) زوج وزوجة، سحبوا بالطريقة الطبقية، وطبق عليهم مقياس التوافق الزوجي، ومقياس الحاجات العاطفية، مستعينة بالأساليب الإحصائية، مثل: تحليل التباين أحادي الاتجاه، ومعاملات الارتباط، واختبار (ت)، واختبار شيفيه. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب قوة الحاجات العاطفية الفعلية والمتوقعة، وقوتها وانسجامها بين الزوجات والأزواج، لصالح الزوجات، كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجة تجاهل الطرفين للحاجات العاطفية المتوقعة والفعلية للطرف الآخر وبين درجة التوافق الزوجي لكلا الطرفين.

وهذا يعني أن مصدر الاهتمام والحب هو التعاطف مع الآخرين، ونقصه يزيد من معوقات التواصل، مما يؤدي إلى تعبيرات غير ملائمة لفظية، أو غير لفظية، أو سلوكية عندما تزيد الضغوط على الأسرة مع نقص في القدرات الاجتماعية لديهم، وخاصة إذا دخل متغير مكان بيئة المعيشة، كما في دراسة (كيم، ٢٠٠٩) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط التي يتم ممارستها في محيط الأسرة، والاضطرابات النفسية الموجودة في الأسرة على التكيف بين الزوجين في الأسر الكورية التي تعيش بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٣٧) من الآباء والأمهات. تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على استبانة الضغوط، بالإضافة إلى مقياس استراتيجيات المواجهة الجماعي ومقياس الاكتئاب، وتحليل النتائج استخدم التحليل العاملي ومعامل الارتباط. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاستعانة باستراتيجيات

المواجهة الجماعية وبين الضغوط الأسرية، أو بين تلك الاستراتيجيات وبين درجة التكيف بين الأزواج (Kim, 2009).

ويرى الباحث أن اختفاء الفروق في الدراسة السابقة قد يعود لطول مدة الزواج، وكذلك وجود الأسر الكورية في الولايات المتحدة الأميركية، حيث مكنهم ذلك من التكيف مع الضغوط التي تواجه الأسر. كما قد تلعب الثقافة لدول شرق آسيا دور كبير في اختفاء هذه الفروق في حال تواجدهم خارج ديارهم

ويرى الباحث ترابطاً في الدراسات، من حيث سنوات العمل، والحاجات العاطفية، والتوافق الزوجي، وأثرها على التحصيل الأكاديمي، وجودة العلاقة الزوجية، بل قد يتعدى ذلك التأثير إلى أمور أخرى في حياة الشريكين متى ما قلت معوقات التوافق الزوجي في الأسرة، من خلال الوعي بها أولاً، ومن ثم العمل على تقليلها، وبما أن الفروق في الدراسة السابقة لصالح الزوجات في ترتيب قوة الحاجات الفعلية والمتوقعة، مقارنة بالأزواج؛ فإنه من الأحرى دراسة الأزواج على حدة.

وذلك ما قامت به دراسة (وليد الشهري، ٢٠٠٩) التي استهدفت الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوافق الزوجي وبعض سمات الشخصية، في ضوء بعض المتغيرات، ومنها: مدة الزواج، والعمر لدى المعلمين المتزوجين بالمراحل المتوسطة والثانوية بمحافظة جدة، حيث بلغت عينة الدراسة (٤٠٠) معلم، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المنظمة. وطبق عليهم مقياس التوافق الزوجي، ومقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، معتمداً على معامل بيرسون، وتحليل التباين الأحادي، واختبار (ت)، واختبار شيفيه، كمعاملات إحصائية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي وأبعاد الصفاة والطيبة والانبساط، ووجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي والعصابية لدى عينة البحث، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي، تعزى لمدة الزواج، لصالح المجموعة ذات المدة الزوجية الأطول، ومما سبق يتضح تأثير المكونات الانفعالية للشخصية على التوافق الزوجي للمعلمين، الذي يعتبر من عوامل التوافق النفسي المرتبط بعوامل الشخصية وحاجاتها. وفي الدراسة السابقة درست سمات شخصية الزوج، ودور ذلك في توافقه الزوجي بشكل منفرد.

بينما وجد الباحثون عوامل أخرى، مثل: سمات السلوك المتشابه للزوجين، كعامل محدد لمستوى التوافق الزوجي. وذلك ماقامت به دراسة (أمينة شلبي، ٢٠٠٩)، التي هدفت إلى دراسة

نمط السلوك (أ/ب)، وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى كل من الجنسين لدى الأزواج والزوجات في البحرين، الحاصلين على مؤهلات جامعية بجامعة البحرين، وبعض المهن مع مدة زواجية لا تقل عن سنة واحدة. وبلغت عينة الدراسة (٢٤١) زوج وزوجة، متبعة في دراستها المنهج الوصفي المقارن. واستخدمت مقياس نمط السلوك (أ/ب) للراشدين، ومقياس التوافق الزوجي، واستعانت ببعض الأساليب الإحصائية لتحليل النتائج، مثل: معامل بيرسون وتحليل التباين الأحادي والثنائي، ومدى توكي، واختبار (ت)، وتحليل الانحدار المتعدد. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن ذوي النمط (ب)، الذين يتسمون بمستوى منخفض من السمات السلبية للشخصية يقل لديهم الصراع الزوجي، ويرتفع مستوى التوافق الزوجي بشعور كل طرف بالأمان، والمودة، والحياة المستقرة الهادئة، وذلك بعكس ذوي النمط (أ).

وبما أن الزواج تلبية حاجات ومشاعر دافئة، وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى استقرار الأسرة، فإننا بحاجة لتنمية مهارتنا الاجتماعية، مما يمكننا من تحقيق ما نطمح إليه، وخاصة فيما يخص الزوجين. وهذا ما توضحه دراسة (سعد العبدلي، ٢٠٠٩)، التي هدفت لمعرفة الذكاء الانفعالي، وعلاقته بالتوافق الزوجي، وفاعلية الذات لدى عينة من المعلمين المتزوجين والعاملين بالمدارس الحكومية الثانوية بمكة المكرمة. وبلغت العينة (٣٠٠) معلم، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وطبق عليهم مقياس التوافق الزوجي، ومقياس الذكاء الانفعالي ومقياس فاعلية الذات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتحليل النتائج استعان ببعض الأساليب الإحصائية، مثل: الانحدار المتعدد، ومعامل بيرسون، واختبار (ت). وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات والتوافق الزوجي وإمكانية التنبؤ بالتوافق الزوجي، من خلال الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات.

لذلك فإن القدرة على التنبؤ بالتوافق الزوجي، من خلال الذكاء الانفعالي وأبعاده وفاعلية الذات يسهل عملية اختيار الشريك بدرجة مقبولة من التقارب الفكري والسلوكي في التعامل مع شريك الحياة. وذلك ما أكدته دراسة (فرحان العنزي، ٢٠٠٩)، التي استهدفت الخروج بتصور حول الاختيار الزوجي السليم، من خلال تحديد أساليب التفكير، ومعايير وطرق اختيار الشريك، وبعض المتغيرات الديموغرافية، وأهميتها في التوافق الزوجي لدى المواطنين السعوديين بمنطقة الرياض والمقترنين بزوجة واحدة، ولديهم ولد على الأقل. وبلغت عينة الدراسة (٣٧٢) من الأزواج، طبقت عليهم استبانة البيانات الديموغرافية، ومقياس التوافق الزوجي، وقائمة أساليب التفكير. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، مستعيناً بالأساليب الإحصائية، مثل: اختبار (ت)، وتحليل التباين أحادي الاتجاه، ومعاملات الارتباط، واختبار كروسكال والس،

واختبار مان وتتي. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي التوافق الزوجي ومنخفضي التوافق الزوجي في أساليب التفكير، لصالح مرتفعي التوافق الزوجي، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي بين فئات سنوات الزواج لعينة الدراسة.

ويعتقد الباحث أنه لو تم دراسة العينة من حيث التشابه في السلوك بين الزوجين أو السمات الشخصية للزوجين؛ فقد تظهر هذه الفروق - كما يتضح لنا من الدراسات السابقة - التي تناولت هذا الموضوع أو من دراسة (أكرم، مالك، ٢٠١١) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين سمات الشخصية المتمثلة في (الانبساط - الاجتهاد - الانفتاح على الخبرات الجديدة)، والتكيف الزوجي للمعلمين العاملين في مهنة التدريس، وكذلك التأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين، وفقاً لمتغير الجنس (معلم - معلمة) في مستويات التكيف الزوجي. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٠) من المعلمين المتزوجين، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي القائم على مقياس تقييم السمات الشخصية باللغة الأردنية، ومقياس السمات الشخصية والتكيف الزوجي باللغة الأردنية، بالإضافة إلى مقياس التكيف الثنائي التكاملي، كأدوات للدراسة. وقد اعتمد في المعالجة الإحصائية للبيانات على اختبار (ت)، ومعاملات الارتباط. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين بعض سمات الشخصية، مثل: (الانبساطية - الاجتهادية)، وبين القدرة على التكيف في العلاقات الزوجية، بينما لا يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية المنفتحة على الخبرات الجديدة وبين التكيف الزوجي للمعلمين، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين وفقاً لمتغير الجنس (معلم - معلمة) في مستويات التكيف الزوجي، لصالح المعلمات؛ حيث حقق مستويات من التكيف الزوجي أعلى من المعلمين (Akram & Malik, 2011).

كما أن هناك دراسات اهتمت بعلم النفس الإيجابي، وبعض نقاطه، وعلاقته بالرضا الزوجي الذي يعتبر جزءاً من التوافق الزوجي، ومنها: دراسة (سارة، ٢٠١١)، التي هدفت إلى تحديد العلاقة بين مدة الزواج، والامتنان، والمغفرة، وحل النزاعات، ودورها في الرضا الزوجي، والتي طبقت على عينة بلغت (٩٣) من المتزوجين في نيويورك، اختيروا بشكل تطوعي، وطبقت عليهم مقاييس جودة مؤشر الزواج، وتكنيكات الصراع ومقياس الغفران. واستخدمت الباحثة لتحليل نتائجها معاملات الارتباط، وتحليل الانحدار المتعدد، بالإضافة إلى التقارير الذاتية. وتوصلت لعدد من النتائج، كان أهمها: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً، ليست قوية بين طول مدة الزواج والرضا الزوجي، بينما كان هناك علاقة ارتباطية موجبة قوية دالة

إحصائياً بين حل النزاعات الفعال والرضا الزوجي. وعزت الباحثة عدم وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائياً بين المتغيرات الأخرى والرضا الزوجي إلى تجانس العينة؛ حيث يعيشون في مجتمع مماثلة ونفس عدد الزوجات، كما عزت الباحثة هذه النتائج إلى صغر حجم عينة الدراسة (Sarah, 2011).

التعليق على الدراسات السابقة

أولاً: دراسات تناولت الحوار

- ١- تم تناول الموضوع بالبحث من باب دور الأسرة في تنمية الحوار، ووجهات نظر ومقترحات المجتمع التربوي حول تطوير الحوار الأسري الفعال. كما تناولت المهارات الحوارية الواجب توفرها في الطلاب، وأهمية التعليم والمعلمين في هذه العملية. كما تطرقت بعضها لمعوقات الحوار الأسري، ومكانته في المجتمع، ونوع الحوار الأسري الفعال.
- ٢- تناولت بعض الدراسات جزءاً من الحوار الأسري، من خلال التواصل اللفظي وغير اللفظي، من خلال برامج إرشادية أو معرفة طرق وخصائص الاتصال بين الأزواج، ودورها في جودة العلاقة الزوجية، بينما تناولت دراسة (سهير جودة، ٢٠٠٩) الحوار، كمتغير مستقل، وأثره على التوافق الزوجي، ولكنها لم تركز على نوع معين من الحوار، وأخذته من مفهومه العام.
- ٣- توصلت جميع الدراسات التي تناولت الحوار إلى أهمية الحوار في العلاقات الزوجية، وتربية الأبناء. كما أكدت ايجابية أثر البرامج الإرشادية المعززة للحوار، والاتصال الفعال بين الزوجين، في ظل وجود انخفاض في التواصل، والإيجابية الحوارية رغم جود حوارات أسرية متكررة.
- ٤- توصلت الدراسات إلى وجود خلل في آداب الحوار، ومن أهمها: وقت الحوار، والتحكم في الانفعالات، وكيفية إدارة الحوار، وكذلك الأساليب الحوارية التواصلية المستخدمة، وكيفية إنهاء الحوار، وتلخيص نتائجه.
- ٥- أكدت الدراسات بأن الزوجات أكثر حرصاً من الأزواج على تنمية مهارات الاتصال، من خلال الانتظام في البرامج الإرشادية، وحرصهن على التطبيق في الحياة الأسرية. ويؤكد الباحث ذلك من خلال ما يقيمه من دورات في تطوير الذات، مثل: مهارات التفاوض، واستراتيجيات التواصل.

ثانياً: دراسات تناولت التوافق الزوجي

١- تناولت الدراسات الموضوع من حيث العوامل المؤثرة فيه من وجهة نظر الزوجين، وكذلك دور بعض المتغيرات الديموغرافية في ذلك، مثل: (المؤهل التعليمي عدد الأبناء- مدة الزواج- سنوات الخبرة- العمر عند الزواج)، وكذلك بعض المتغيرات الشخصية، مثل: (سمات الشخصية- أنواع السلوك- الذكاء الانفعالي- التحكم الزوجي- إدراك العلاقات الزوجية- فاعلية الذات- الحاجات العاطفية- أساليب التفكير)، بالإضافة إلى التحصيل الأكاديمي، والمساندة الاجتماعية، والضغط الأسرية.

٢- توصلت الدراسات إلى عدم وجود تأثير ملحوظ للبعد المادي في التوافق الزوجي، بينما يتجلى تأثير البعد النفسي والاجتماعي بشكل واضح. كما أكدت أهمية المساندة الاجتماعية، والذكاء الانفعالي، وخاصة توظيف الانفعالات، وفاعلية الذات في زيادة التكيف الزوجي.

٣- أكدت بعض الدراسات ارتباط سالب بين المكونات الانفعالية للشخصية، مثل: العصابية، والتوافق الزوجي، بينما يوجد ارتباط موجب في يقظة الضمير، والصفاء، والطيبة.

٤- حصلت الأسر ذات السنوات الأطول في العمر الزوجي على مستويات عالية من التوافق الزوجي، مقارنة بالأسر قصيرة العمر الزوجي. ولكن تتميز الأسرة ذات المدة الزوجية الأقل من سنة بمستوى أعلى في الاهتمامات، والميول، والمعتقدات الإيجابية بين الزوجين (صالح الداهري، ٢٠٠٨).

٥- توصلت بعض الدراسات بأن الزوجات أكثر قدرة على تحقيق مستويات عالية من التوافق الزوجي (Akram & Malik, 2011)، وكذلك قدرتهن على ترتيب قوة الحاجات العاطفية الفعلية، والمتوقعة، وذلك مقارنة بالأزواج (أمل باصول، ٢٠٠٨).

مدى استفادة الباحث من الدراسات السابقة

١. تعددت أدوات الدراسات المستخدمة، وساهم ذلك في استعانة الباحث بمقياس التوافق الزوجي لدراسة (فرحان العنزي، ٢٠٠٩) في دراسته الحالية، وكذلك تطويره لمقياس مهارات الحوار الإيجابي بعد اطلاعه على المقاييس في الأدبيات السابقة حول الحوار.
٢. من خلال الاطلاع على طرق اختيار العينات في الأدبيات السابقة، فضل الباحث اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية؛ لما يرى فيها من تمثيل أكبر لمجتمع الدراسة، نتيجة لكبر مساحة المنطقة، وتعدد محافظات جغرافيًا.
٣. بعد عرض متغيرات الدراسات السابقة للحوار والتوافق الزوجي، لاحظ الباحث بأن الدراسات لم تبحث الحوار الإيجابي، ودوره في العلاقات الأسرية بشكل عام، والعلاقات الزوجية بشكل خاص، من خلال مهارات متعددة مترابطة تؤدي بالحوار الزوجي للإيجابية متى ما امتلك الزوجان مستوى مقبول منها إنما بحثت في الحوار كمواضيع أو آداب وآساليب. وهذا ما سيعطيه الباحث بشكل عميق، من خلال مهارات الحوار الإيجابي، وعلاقتها بالتوافق الزوجي.

فروض الدراسة

الفرض الرئيس

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي (الأبعاد الفرعية)، ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي (الأبعاد الفرعية).

وينبثق من هذا الفرض الرئيس الفروض الفرعية التالية:

١. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على بعد التواصل ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي: الأبعاد الفرعية (التنظيمي- الشخصي- العاطفي- الاجتماعي- الثقافي).
٢. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على بعد أداء الحوار ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي: الأبعاد الفرعية (التنظيمي- الشخصي- العاطفي- الاجتماعي- الثقافي).

٣. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على بعد هندسة الحوار، ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي: الأبعاد الفرعية (التنظيمي- الشخصي- العاطفي- الاجتماعي- الثقافي).

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي: الأبعاد الفرعية (التواصل- أداء الحوار- هندسة الحوار)، تعزى إلى متغير مدة الزواج.

٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي: الأبعاد الفرعية (التواصل- أداء الحوار- هندسة الحوار)، تعزى إلى متغير العمر.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة
- حدود الدراسة
- مجتمع الدراسة والعينة
- أدوات الدراسة
- الأساليب الإحصائية المستخدمة

منهج الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي (الارتباطي المقارن)؛ للتحقق من علاقة مهارات الحوار الإيجابي بالتوافق الزواجي، وتحديد الفروق في مهارات الحوار الإيجابي لدى أفراد العينة من المعلمين المتزوجين في المدارس الثانوية الحكومية بمنطقة نجران، وفق بعض المتغيرات الديموغرافية (سنوات الزواج، الفئة العمرية).

حدود الدراسة

تحدد هذه الدراسة بما يلي:

الحدود البشرية

معلمو المدارس الحكومية للبنين التابعين لإدارة تعليم منطقة نجران بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمنية

الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢ م.

الحدود الجغرافية

المدارس الحكومية للبنين في منطقة نجران بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الموضوعية

تقتصر الدراسة على مهارات الحوار الإيجابي، وعلاقتها بالتوافق الزواجي، وبعض المتغيرات الديموغرافية (العمر - مدة الزواج) لدى أفراد العينة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المعلمين السعوديين المتزوجين، والذين يعملون في المدارس الحكومية التابعة لإدارة تربية وتعليم منطقة نجران للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م، والبالغ إجمالي عددهم (٤٦٤٢) معلماً، موزعين على أربعة مكاتب تربية وتعليم بمحافظات (نجران - شرورة -

حبونا- يدمه)، حسب إحصائيات إدارة التربية والتعليم بمنطقة نجران. ويتضح ذلك الوصف في جدول (١):

جدول (١)

توزيع مجتمع الدراسة وفق مكاتب التربية والتعليم للمحافظات في منطقة نجران

المحافظة	العدد	%
نجران	3035	65.38
شرورة	932	20.08
حبونا	510	10.99
يدمة	165	3.55
المجموع	4642	100

أولاً- الدراسة الاستطلاعية

هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى التحقق من الشروط السيكومترية لأدوات الدراسة.

عينة الدراسة الاستطلاعية

من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة؛ قام الباحث باختيار عينة من المعلمين بلغ عددهم (٢٠٠)، ليتم توزيع أدوات الدراسة عليهم.

خطوات التحقق من الشروط السيكمترية لأدوات الدراسة

أولاً- مقياس مهارات الحوار الإيجابي من إعداد الباحث

قام الباحث بالرجوع إلى الأدبيات الخاصة بموضوع الحوار، وكذلك الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع، بالإضافة إلى البحث في المقاييس، والاستبيانات، ومنها: (ابراهيم العبيد، ٢٠١٠)، (عبد القادر الشخيلي، ٢٠١١)، (سحر الصديقي، ٢٠١١)، وأيضاً الدراسة الاستطلاعية من (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١)، و(جواهر القحطاني، ٢٠١٠)، و(حصة الوائلي، ٢٠١٠)، واستمارة الانصات (محمد النعيمش، ٢٠٠٧) والتواصل (محمد عاشور، ٢٠١٠)، وكذلك بعض المراجع الخاصة بالحوار كإطار نظري، مثل: (عادل هندي، ٢٠١٠)، (محمد عبد الجواد، ٢٠٠٦)، (حسان صفر وسامي المهنا، ٢٠٠٨)، (محمد ديماس، ١٩٩٩)، (منى اللبودي، ٢٠٠٣). ثم قام الباحث بتحديد وصياغة العبارات الخاصة بالمقياس، وإعداده في صورته الأولى، حيث تكون من (٥٨) عبارة، موزعة على ثلاثة أبعاد، تمثل: مهارة التواصل، مهارة أداء الحوار، مهارة هندسة الحوار. ومن ثم تم تطبيق المقياس على عينة أولية مؤلفة من (٣٢) معلماً من خارج عينة الدراسة، وكان الهدف من هذه الخطوة هو التحقق من وضوح العبارات، ومناقشتهم بها، حيث سجلت بعض الملاحظات والاستفسارات على بعض العبارات، وأخذت هذه الملاحظات بعين الاعتبار في التطبيق الثاني.

وبعد ذلك تم عرض المقياس على (١٧) محكماً من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص في علم النفس في جامعة البحرين، وجامعة الخليج العربي، وجامعة الدمام، وجامعة الملك عبد العزيز (انظر ملحق ٤)، بهدف التحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ حيث طلب منهم الحكم على سلامة العبارات من حيث الصياغة، ومدى ارتباط العبارة بالبعد المراد قياسه، ومدى مناسبة العبارة لعينة الدراسة، مع إمكانية تعديله، سواء بالحذف أو الإضافة. وقد تم اختيار العبارات التي حصلت على موافقة (١٥) عضواً من المحكمين، وذلك بحذف العبارات المتكررة في المعنى. ولقد أصبح المقياس بعد الحذف والتعديل يتكون من (٤٠) عبارة، وزعت على ثلاثة أبعاد كما هو موضح بالجدول (٢)، ثم وزعت بطريقة عشوائية لتمثل الصورة النهائية للمقياس، وبعد ذلك تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والمكونة من (٢٠٠) معلم سعودي متزوجين، ويعملون في مدارس منطقة نجران الحكومية للبنين؛ بهدف التحقق من صدق المقياس وثباته بعد مخاطبة إدارة التربية والتعليم بمنطقة نجران.

جدول (٢)

توزيع الفقرات على أبعاد مقياس مهارات الحوار الإيجابي

الأبعاد	أرقام العبارات الإيجابية	أرقام العبارات السلبية
مهارة التواصل	1-4-16-22-25-28-31-34	7-10-13-19-37
مهارة أداء الحوار	2-5-11-14-17-20-23-26-32	8-29-35-38
مهارة هندسة الحوار	3-6-12-15-18-21-24-27-33-36-40	9-30-39

طريقة تصحيح مقياس مهارات الحوار الإيجابي

بما أن المقياس يعتمد على التدرج الخماسي في التقدير الوزني للعبارات، وهو (دائماً - غالباً - أحياناً - قليلاً - نادراً)، في الفقرات الإيجابية؛ إذا أجاب المفحوص دائماً، تكون درجته (٥)؛ وإذا أجاب غالباً، تكون درجته (٤)؛ وإذا أجاب أحياناً، تكون درجته (٣)؛ وإذا أجاب قليلاً، تكون درجته (٢)؛ وإذا أجاب نادراً، تكون درجته (١)، في حين تكون الدرجات بطريقة عكسية في حالة العبارات السلبية.

١ - صدق المقياس قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس بطريقتين:

الطريقة الأولى: الصدق الظاهري؛ حيث قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس (ملحق ٤) وذلك للتأكد من مدى ملائمة العبارات مع المحاور الخاصة بالمقياس.

الطريقة الثانية: الاتساق الداخلي؛ حيث تم إيجاد مؤشر الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بين درجة العبارة، والدرجة الكلية للبعد، والمقياس. والجدول (٣) يوضح هذه النتائج:

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين عبارات مقياس مهارات الحوار الإيجابي والبعد الذي تنتمي إليه، وبين الدرجة الكلية للمقياس

مهارة التواصل			مهارة أداء الحوار			مهارة هندسة الحوار		
العبرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية	العبرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية	العبرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية
1	.37**	.34**	2	.37**	.35**	3	.52**	.46**
4	.45**	.40**	5	.62**	.53**	6	.61**	.60**
7	.37**	.37**	8	.33**	.27**	9	.41**	.33**
10	.71**	.61**	11	.34**	.28**	12	.52**	.41**
13	.45**	.41**	14	.45**	.36**	15	.48**	.50**
16	.44**	.44**	17	.40**	.36**	18	.65**	.54**
19	.43**	.36**	20	.55**	.50**	21	.65**	.60**
22	.41**	.42**	23	.49**	.48**	24	.62**	.56**
25	.47**	.42**	26	.52**	.53**	27	.59**	.55**
28	.56**	.54**	29	.44**	.46**	30	.48**	.46**
31	.46**	.37**	32	.48**	.42**	33	.38**	.46**
34	.71**	.61**	35	.41**	.41**	36	.51**	.54**
37	.39**	.35**	38	.62**	.53**	39	.39**	.32**
						40	.62**	.51**

** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من جدول (٣) أن جميع عبارات الأبعاد الثلاثة لمقياس مهارات الحوار الإيجابي كانت لها معاملات ارتباط مقبولة مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بصدق داخلي مقبول.

كما تم حساب معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس فيما بينها، وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس. ويبين الجدول (٤) ذلك.

جدول (٤)

معاملات ارتباط مهارات مقياس الحوار الإيجابي فيما بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية	مهارة هندسة الحوار	مهارة أداء الحوار	البعد
.90**	.72**	.75**	مهارة التواصل
.89**	.69**	-	مهارة أداء الحوار
.91**	-	-	مهارة هندسة الحوار

** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول السابق أن هناك معاملات ارتباط مرتفعة بين أبعاد المقياس مما يشير إلى الاتساق الداخلي المرتفع للأبعاد فيما بينها وبين المقياس ككل.

٢- ثبات المقياس

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل، كما يوضح الجدول (٥)، وقد كانت جميع معاملات الثبات مرتفعة؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات جيد.

جدول (٥)

معاملات ثبات مقياس مهارات الحوار الإيجابي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

البعد	ثبات كرونباخ ألفا
مهارة التواصل	0.71
مهارة أداء الحوار	0.68
مهارة هندسة الحوار	0.80
الدرجة الكلية للمقياس	0.89

ثانيًا - مقياس التوافق الزوجي

أعد هذا المقياس (فرحان العنزي، ٢٠٠٩)، والذي يهدف إلى قياس مقدار التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي. ويتكون المقياس من (٨٢) مفردةً تتدرج تحت خمسة أبعاد، هي: (التنظيمي، الشخصي، العاطفي، الاجتماعي، الثقافي)، وتشتمل مفردات هذا المقياس على مفردات سالبة وأخرى موجبة بتدرج ثلاثي. كما يوضحها الجدول (٦). ويكون تقدير المفردات الموجبة كالتالي: يحدث كثيرًا = ٣، يحدث قليلًا = ٢، لا يحدث أبدًا = ١، والمفردات السالبة تصحح عكس المفردات الموجبة. وقد قام معد المقياس بتطبيقه على عينة بلغت (٧٠) متزوجًا من السعوديين بمدينة الرياض.

جدول (٦)

توزيع الفقرات على أبعاد مقياس التوافق الزوجي

الأبعاد	أرقام العبارات الإيجابية	أرقام العبارات السلبية
التنظيمي	1-16-26-31-36-39-44-60-63-69-72-74-77	6-7-11-23
الشخصي	12-27-32-43-49-54-55-56-61-62-65-70-75	2-8-24-37-40-45-78
العاطفي	9-13-20-25-28-38-41-50-58-64-66-80-82	3-33-46-51-68-71-73-76
الاجتماعي	4-14-18-21-52-59	29-34-47-57-81
الثقافي	10-19-22-35-42-48	5-15-17-30-53-67-79

وقام (فرحان العنزي، ٢٠٠٩) بإتباع الخطوات التالية للتحقق من صدق وثبات المقياس.

١. الصدق الظاهري

قام بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس والتربية للحكم على صلاحية العبارات ومدى ملاءمتها لأبعاد المقياس (ملحق ٤)، وقد تم الإبقاء على المفردات التي بلغت نسبة الاتفاق عليها من السادة المحكمين من (٨٠%).

٢. صدق الاتساق الداخلي

تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد، ومع الدرجة الكلية للمقياس. وأشارت النتائج إلى تمتع معاملات الارتباط بدلالة إحصائية تتراوح بين (٠,٠١ إلى ٠,٠٥).

٣. ثبات المقياس

بلغت قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس (٠,٩٠)، وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية. وتراوحت معاملات ثبات الأبعاد بهذه الطريقة بين (٠,٢٥ - ٠,٥٩)، وكذلك استخدم العنزي معادلة ألفا كرونباخ؛ للتحقق من ثبات المقياس، فبلغت قيمة الثبات للدرجة الكلية للمقياس: (٠,٩١)، في حين تراوحت معاملات ثبات الأبعاد بهذه الطريقة بين (٠,٥٧ - ٠,٧٣).

الصدق والثبات في الدراسة الحالية

قام الباحث في الدراسة الحالية بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، التي بلغت (٢٠٠) معلم سعودي متزوجين، ويعملون في مدارس منطقة نجران الحكومية للبنين. ثم قام بالتحقق من صدق وثبات المقياس عن طريق:

١ - صدق الاتساق الداخلي

حيث تم إيجاد مؤشر الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد، والمقياس. والجدول (٧) يوضح هذه النتائج:

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين عبارات مقياس التوافق الزوجي والبعد الذي تنتمي إليه وبين الدرجة الكلية للمقياس

البعد التنظيمي			البعد الشخصي			البعد العاطفي			البعد الاجتماعي			البعد الثقافي		
العبرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية	العبرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية	العبرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية	العبرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية	العبرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية
1	.55**	.34*	2	.65**	.65**	3	.57**	.53**	4	.39**	.29*	5	.65**	.61**
6	.43**	.32*	8	.40**	.48**	9	.31*	.28*	14	.59**	.53**	10	.40**	.42**
7	.66**	.36**	12	.37**	.37**	13	.51**	.410*	18	.45**	.54**	15	.57**	.50**
11	.45**	.52**	24	.39**	.28*	20	.43**	.44**	21	.49**	.56**	17	.54**	.55**
16	.50**	.33*	27	.46**	.47**	25	.69**	.63**	29	.66**	.56**	19	.36**	.30*
23	.45**	.44**	32	.60**	.61**	28	.72**	.68**	34	.59**	.39**	22	.53**	.49**
26	.69**	.37**	37	.69**	.62**	33	.61**	.53**	47	.61**	.44**	30	.71**	.68**
31	.59**	.48**	40	.55**	.55**	38	.35*	.39**	52	.41**	.27	35	.65**	.57**
36	.36**	.51**	43	.65**	.57**	41	.49**	.34*	57	.54**	.49**	42	.46**	.45**
39	.56**	.42**	45	.59**	.58**	46	.58**	.49**	59	.39**	.43**	48	.39**	.36*
44	.62**	.56**	49	.61**	.51**	50	.51**	.52**	81	.65**	.44**	53	.58**	.53**
60	.63**	.61**	54	.40**	.36**	51	.69**	.68**				67	.72**	.65**
63	.62**	.63**	55	.45**	.44**	58	.61**	.70**				79	.58**	.47**
69	.37**	.31*	56	.36*	.36*	64	.56**	.50**						
72	.56**	.65**	61	.69**	.57**	66	.64**	.60**						
74	.47**	.38**	62	.40**	.33*	68	.73**	.62**						
77	.39**	.25	65	.33*	.36**	71	.38**	.37**						
			70	.62**	.52**	73	.45**	.38**						
			75	.44**	.36**	76	.63**	.48**						
			78	.51**	.42**	80	.35*	.35*						
						82	.39**	.32*						

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) * دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من الجدول (٧) بأن جميع عبارات الأبعاد كانت لها معاملات ارتباط مقبولة مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بصدق داخلي مقبول، باستثناء الفقرتين (٥٢ ، ٧٧) فقد كان ارتباطهما بالدرجة الكلية غير دال إحصائيًا، ولكن تم إبقائهما في المقياس لأن ارتباطهما بالبعد كان ذو دلالة إحصائية.

كما تم حساب معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس فيما بينها، وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس. ويبين الجدول (٨) ذلك:

جدول (٨)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس التوافق الزوجي فيما بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية	الثقافي	الاجتماعي	العاطفي	الشخصي	البعد
.82**	.71**	.52**	.62**	.68**	التنظيمي
.91**	.81**	.72**	.79**	—	الشخصي
.92**	.81**	.80**	—	—	العاطفي
.83**	.71**	—	—	—	الاجتماعي
.92**	—	—	—	—	الثقافي

** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول السابق أن هناك معاملات ارتباط مرتفعة بين أبعاد المقياس مما يشير إلى الاتساق الداخلي المرتفع فيما بينها وبين المقياس ككل.

٢. ثبات الاتساق الداخلي

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس، وللمقياس ككل، كما يوضح الجدول (٩)؛ وقد كانت جميع معاملات الثبات مرتفعة، مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات جيد.

جدول (٩)

معاملات ثبات مقياس التوافق الزوجي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

البعد	ثبات ألفا كرونباخ
التنظيمي	0.83
الشخصي	0.84
العاطفي	0.86
الاجتماعي	0.73
الثقافي	0.81
الدرجة الكلية للمقياس	0.95

ثانياً- الدراسة الأساسية

هدفت الدراسة الأساسية إلى اختبار فروض البحث بعد التحقق من صحة الشروط السيكومترية لأدوات الدراسة.

عينة الدراسة الأساسية

بلغت عينة الدراسة النهائية (٣٤٨) معلماً، بنسبة (٧,٥%) من المعلمين المتزوجين العاملين في المدارس الحكومية للبنين والبنين التابعة لإدارة التربية والتعليم بمنطقة نجران للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م. وتم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية، كما يوضح الوصف التالي لعينة الدراسة:

جدول (١٠)

توزيع عينة الدراسة وفق مكاتب التربية والتعليم للمحافظات في منطقة نجران

مكاتب التربية والتعليم بمحافظات منطقة نجران	العدد الكلي في المحافظة	عدد أفراد العينة	%
إدارة التربية والتعليم بنجران	3035	228	7.51
مكتب التربية والتعليم بشرورة	932	70	7.51
مكتب التربية والتعليم بحبونا	510	38	7.45
مكتب التربية والتعليم بيدمه	165	12	7.27
المجموع	4642	348	7.50

جدول (١١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

العمر	عدد المعلمين	%
أقل من ٣٠	100	28.74
من ٣٠ إلى أقل من ٤٠	211	60.63
من ٤٠ فأكثر	37	10.63
المجموع	348	100

جدول (١٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدة الزواج

مدة الزواج	عدد المعلمين	%
أقل من ٥ سنوات	88	25.29
من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	118	33.91
من ١٠ فأكثر	142	40.80
المجموع	348	100

أدوات الدراسة

استخدم الباحث في دراسته المقاييس التالية:

١. مقياس مهارات الحوار الإيجابي من إعداد الباحث.
٢. مقياس التوافق الزوجي من إعداد (فرحان العنزي، ٢٠٠٩).

الأساليب الإحصائية

- المتوسطات، والانحرافات المعيارية.
- معامل ارتباط بيرسون.
- تحليل التباين الأحادي.
- اختبار شيفيه؛ لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط المجموعات في المقارنات البعدية.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

- نتائج الدراسة
- مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها
- توصيات الدراسة

أولاً- نتائج الدراسة:

للإجابة عن التساؤل الرئيس في الدراسة، والذي ينص على: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي (الأبعاد الفرعية) ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي (الأبعاد الفرعية)؟ سيتطرق الباحث لإجابات الأسئلة الفرعية المنبثقة من التساؤل الرئيس.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الأول:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على بعد التواصل ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي الأبعاد الفرعية (التنظيمي- الشخصي- العاطفي- الاجتماعي- الثقافي)؟

جدول (١٣)

معاملات الارتباط بين مهارات الحوار الإيجابي ودرجة التوافق الزوجي

الدرجة الكلية لمهارات الحوار	مهارات هندسة الحوار	مهارات أداء الحوار	مهارات التواصل	الحوار الإيجابي التوافق الزوجي
.46**	.28**	.38**	.57**	التنظيمي
.46**	.28**	.38**	.63**	الشخصي
.56**	.34**	.49**	.67**	العاطفي
.53**	.33**	.46**	.63**	الاجتماعي
.40**	.25**	.32**	.50**	الثقافي
.56**	.33**	.47**	.70**	الدرجة الكلية للتوافق الزوجي

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

للإجابة عن السؤال الفرعي الأول تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي، ودرجة التوافق الزوجي، كما يتضح من جدول (١٣)، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين مهارة التواصل والدرجة الكلية للتوافق الزوجي، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٠)، كما كانت هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بين مهارة التواصل وجميع أبعاد مقياس التوافق الزوجي (التنظيمي، الشخصي، العاطفي، الاجتماعي الثقافي)، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (٠,٥٠ - ٠,٦٧)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الثاني:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على بعد أداء الحوار ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي الأبعاد الفرعية (التنظيمي- الشخصي- العاطفي- الاجتماعي- الثقافي)؟

أكدت النتائج في جدول (١٣) على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين مهارة أداء الحوار والدرجة الكلية للتوافق الزوجي، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٤٧). وكما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مهارة أداء الحوار مع البعد العاطفي والبعد الاجتماعي من أبعاد التوافق الزوجي؛ حيث بلغت قيمتا معامل الارتباط (٠,٤٩) و (٠,٤٦) على الترتيب، كما كانت هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مهارة أداء الحوار وأبعاد التوافق الزوجي (الثقافي، والتنظيمي، والشخصي)؛ حيث بلغت قيم معامل الارتباط بالترتيب (٠,٣٢)، (٠,٣٨)، (٠,٣٨)، وجميع قيم معاملات الارتباط ذات دلالات إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الثالث:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على بعد هندسة الحوار ودرجاتهم على مقياس التوافق الزوجي الأبعاد الفرعية (التنظيمي- الشخصي- العاطفي- الاجتماعي- الثقافي)؟

بالنسبة لمهارة هندسة الحوار، فتبين من جدول رقم (١٣) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين مهارة هندسة الحوار وبين أبعاد التوافق الزوجي؛ حيث تراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (٠,٢٥ - ٠,٣٤).

كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين الدرجة الكلية لمهارات الحوار الإيجابي وبين أبعاد التوافق الزوجي؛ حيث تراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (٠,٤٠ - ٠,٥٦).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الرابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي الأبعاد الفرعية (التواصل - أداء الحوار - هندسة الحوار)، تعزى إلى متغير مدة الزواج؟
للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات؛ تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي كما يتضح في جدول (١٤):

جدول (١٤)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس الحوار الإيجابي باختلاف مدة الزواج

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مهارة التواصل	بين المجموعات	416.35	2	208.17	3.34	.036
	داخل المجموعات	21475.80	345	62.25		
	المجموع	21892.15	347			
مهارة أداء الحوار	بين المجموعات	633.97	2	316.98	5.84	.003
	داخل المجموعات	18723.51	345	54.27		
	المجموع	19357.48	347			
مهارة هندسة الحوار	بين المجموعات	1055.08	2	527.54	8.57	.000
	داخل المجموعات	21239.84	345	61.56		
	المجموع	22294.92	347			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	5269.72	2	2634.86	6.25	.002
	داخل المجموعات	145348.51	345	421.30		
	المجموع	150618.24	347			

فمن خلال الجدول السابق، يتضح من النتائج الخاصة بالفروق بين متوسطات الدرجة الكلية لعينة الدراسة على مقياس الحوار الإيجابي أن قيمة (ف) المحسوبة البالغة (٦,٢٥) كانت دالة إحصائيًا؛ حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة المشاهد (٠,٠٠٢)، وهي أقل من (٠,٠١)، وبالتالي فإن الفروق الحاصلة بين المتوسطات كانت دالة إحصائيًا.

وكذلك أشارت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة على الأبعاد (مهارة التواصل، ومهارة أداء الحوار، ومهارة هندسة الحوار)؛ حيث كانت قيم مستوى الدلالة الخاصة بجميع الأبعاد أقل من (٠,٠٥).

ولتحديد دلالة الفروق بين أي فئتين بالضبط، فقد تم استخدام المقارنات البعدية وفق أسلوب شيفيه (Scheffe)، حيث تعتبر طريقة شيفيه من الطرق الأكثر مرونة، وتتصف بالقوة الإحصائية، وأكثر تحفظاً، كما يمكن استخدامها لإجراء مقارنات زوجية أو ثنائية (Pairwise Comparisons)، وإجراء مقارنات مجمعة (Compound Comparisons). بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الاختبار يستخدم في حالة العينات المتساوية والعينات غير المتساوية، وهذا الاختبار أقل حساسية لعدم تحقيق الافتراضات المتعلقة بتحليل التباين، ويحافظ على الخطأ من النوع الأول ضمن المستوى المرغوب فيه، وذلك للمجموعة الكلية من المقارنات الخطية الممكنة (Linear Contrast)، وليس فقط المقارنات الزوجية. وتتضح النتائج في الجدول (١٥):

جدول (١٥)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتحديد موقع دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الحوار الإيجابي باختلاف مدة الزواج

البعد	مدة الزواج	الفئة المقارنة	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
مهارة التواصل	أقل من ٥ سنوات	٥ إلى أقل من ١٠	.83	.755
		من ١٠ فأكثر	1.65	.305
	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	من ١٠ فأكثر	2.49	.042
مهارة أداء الحوار	أقل من ٥ سنوات	٥ إلى أقل من ١٠	1.63	.293
		من ١٠ فأكثر	3.37	.004
	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	من ١٠ فأكثر	1.74	.166
مهارة هندسة الحوار	أقل من ٥ سنوات	٥ إلى أقل من ١٠	2.66	.056
		من ١٠ فأكثر	4.41	.000
	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	من ١٠ فأكثر	1.74	.205
الدرجة الكلية	أقل من ٥ سنوات	٥ إلى أقل من ١٠	3.46	.490
		من ١٠ فأكثر	9.43	.004
	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	من ١٠ فأكثر	5.97	.067

يتضح من نتائج اختبار شيفيه المبينة في الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين عينة الدراسة في متوسط الدرجة الكلية لمقياس الحوار الإيجابي، طبقاً لمتغير مدة الزواج، وذلك بين عدد السنوات من الفئة (أقل من ٥ سنوات) و الفئة (من ١٠ فأكثر). وكانت هذه الفروق لصالح عينة الدراسة من الفئة (من ١٠ فأكثر)، حيث كان متوسطهم هو الأعلى.

وفيما يتعلق بالأبعاد الفرعية لمهارات الحوار الإيجابي (مهارة التواصل)، فتبين وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين عينة الدراسة في المتوسط الحسابي، طبقاً لمتغير مدة الزواج، وذلك بين عدد السنوات من الفئة (من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات) و الفئة (من ١٠ فأكثر). وكانت هذه الفروق لصالح عينة الدراسة للفئة (من ١٠ فأكثر)، حيث كان متوسطهم هو الأعلى.

وأما بالنسبة لمهارتي أداء الحوار، وهندسة الحوار، فقد أشارت نتائج اختبار شيفيه وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين عينة الدراسة في المتوسط الحسابي لهاتين المهارتين طبقاً لمتغير مدة الزواج، وذلك بين عدد السنوات من الفئة (أقل من ٥ سنوات) والفئة (من ١٠ فأكثر). وكانت هذه الفروق لصالح عينة الدراسة للفئة (من ١٠ فأكثر)، حيث كان متوسطهم هو الأعلى.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الخامس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي الأبعاد الفرعية (التواصل- أداء الحوار- هندسة الحوار) تعزى إلى متغير العمر؟

للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات؛ تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، واتضح من النتائج الخاصة بالفروق بين متوسطات الدرجة الكلية لعينة الدراسة على مقياس مهارات الحوار الإيجابي أن قيمة (ف) المحسوبة البالغة (٠,٥٤) كانت غير دالة إحصائية؛ حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة المشاهد (٠,٥٨٢)، وهي أكبر من (٠,٠٥)، وبالتالي فإن الفروق الحاصلة بين المتوسطات كانت غير دالة إحصائية.

وكذلك أشارت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على الأبعاد (مهارة التواصل، ومهارة أداء الحوار،

ومهارة هندسة الحوار) تعزى للعمر؛ حيث كانت قيم مستوى الدلالة الإحصائية الخاصة بجميع الأبعاد أكبر من (٠,٠٥)، كما يتضح من جدول (١٦):

جدول (١٦)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الحوار الإيجابي باختلاف العمر

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مهارة التواصل	بين المجموعات	15.16	2	7.58	.12	.887
	داخل المجموعات	21876.98	345	63.41		
	المجموع	21892.15	347			
مهارة أداء الحوار	بين المجموعات	120.25	2	60.12	1.08	.341
	داخل المجموعات	19237.24	345	55.76		
	المجموع	19357.48	347			
مهارة هندسة الحوار	بين المجموعات	81.14	2	40.57	.63	.533
	داخل المجموعات	22213.78	345	64.39		
	المجموع	22294.92	347			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	471.81	2	235.91	.54	.582
	داخل المجموعات	150146.43	345	435.21		
	المجموع	150618.24	347			

ثانيًا - مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

١ - فيما يتعلق بنتائج إجابة السؤال الفرعي الأول، والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين مهارة التواصل، وجميع أبعاد مقياس التوافق الزوجي (التنظيمي، الشخصي، العاطفي، الاجتماعي، الثقافي)، والتي بلغت قيم معامل الارتباط بالترتيب (٠,٥٧)، (٠,٦٣)، (٠,٦٧)، (٠,٦٣)، (٠,٥٠)، فنجد الآتي:

كانت أعلى قيمة معامل ارتباط بين مهارة التواصل والبعد العاطفي؛ حيث بلغت (٠,٦٧)، وذلك يؤكد على أهمية مهارة التواصل في تعميق العاطفة، والمودة والحب، والألفة بين الزوجين؛ مما يزيد من مستوى التوافق الزوجي، وذلك يتفق مع نتائج دراسة (أمل باصويل، ٢٠٠٨)، التي أشارت إلى أن شعور الزوج بعدم فهم زوجته لرغباته واحتياجاته العاطفية، يزيد شعوره بعدم التوافق في منزله، وفي المقابل كان الحب أول ما تحتاجه الزوجات. كما اتفقت مع نتائج دراسة (نجوى عارف، ٢٠٠٣)، والتي أشارت إلى أن تشتت عواطف الأزواج يعيق عملية التواصل اللفظي بينهم. كما اتفقت مع نتائج دراسة (أحمد الصمادي، هلال الجهوري، ٢٠١١) على عينة قطاع الصحة، والذي احتل التوافق العاطفي المرتبة الأولى من خلال تبادل الحب والتقدير. بينما اختلفت في نفس الدراسة مع عينة قطاع التعليم؛ حيث حل التوافق العاطفي في المستوى الثالث. كما اتفقت مع نتائج دراسة (Ortese & Toranyin, 2008) والتي أكدت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مهارات الحساسية العاطفية، ومستويات التكيف الزوجي.

واتفقت نتائج دراسة الباحث مع جزء من نتائج دراسات كل من (عبد الله محمود، ٢٠٠٦؛ وليد الشهري، ٢٠٠٩)، والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الانبساطية والتوافق الزوجي؛ حيث أن الزوج مرتفع الانبساطية أكثر قدرة على التواصل مع القرين، وخاصة التواصل العاطفي.

ويعزو الباحث ارتباط مهارة التواصل بالبعد العاطفي، من خلال أهمية الإصغاء العاطفي للشريك الزوجي، وتقبل انفعالاته ومشاعره، مفسحًا له المجال بالتنفيس عن غضبه وانفعالاته، مع وجود توازن في هذا التنفيس الانفعالي والمشاعر السلبية؛ حيث يقابل كل شعور سلبي بخمسة مشاعر ايجابية، وقد تصل إلى ثمانية مشاعر إيجابية في حال الأزواج منخفضي التوافق الزوجي.

مع الحرص على عدم المقاطعة أو الانشغال عن الشريك الزوجي، فأحيانًا تحل مشاكل كثيرة بين الزوجين بالإصغاء فقط ؛ لأن أحدهما كان يبحث عن الاهتمام فقط، والذي يعتبر من

الحاجات العاطفية الأساسية بين الزوجين، وخاصة من الزوجة؛ فهي تحتاج إلى إصغاء زوجها لتشعر بالحب ثم الفهم فالاهتمام، بينما يحتاج الزوج لإصغاء زوجته من أجل التقدير، ثم الاحترام، والفهم.

كما أن للغة الجسد الإيجابية بين الزوجين دورًا كبيرًا في تقارب وجهات النظر، والراحة النفسية، والشعور بالاهتمام، مع كلمات من الحب والود التي يفضل الشريك الزوجي سماعها، أو لقب يشعره بالارتياح والتقدير، مما يكون له أثر بالغ في نفسه يشجعه على مد جسور التواصل، وقد يساعد على ذلك حرص الزوجين على التبسم، وخاصة أثناء حل الصراعات، لتبديد غيوم التوتر بينهما؛ مما يسهل الاسترسال في التوضيح، أو الاختلاف بدون خلاف، مع الحرص على استخدام الصوت كنغمة مؤثرة، بما يتناسب مع موضوع الحديث، موظفًا الوقفات التوظيفية الأمثل في سياق الحديث، أو من خلال إعادة الصياغة للتوضيح، والفهم، وليس للرد.

لذلك فإن التواصل بين الزوجين ينقسم إلى تواصل وجداني، وتواصل عقلي معرفي، وكلاهما مرتبط بالآخر، ومن علامات التوافق الزوجي: وجود مستوى مقبول من التواصل الوجداني بين الزوجين، مما يزيد الاستقرار، والأمن العاطفي بينهما، ويحصنهما ضد الانفعالات السلبية أثناء الصراعات، مما يسهل عليهما التواصل العقلي؛ فلا يحدث تشويش للرسائل أو فهم غير واضح لما يريدان توصيله بينهما، كما أن الانفعالات السلبية في حال التواصل الوجداني الجيد بين الزوجين لا تشوه، وينظر إليها برؤية أشمل لاحتوائها، وفهم أبعادها دون كبت أو انفلات انفعالي.

كما يمكن اعتبار مهارة التواصل من التكتيكات الفاعلة لتغيير موقف الشريك الزوجي، سواء كان هجوميًا اندفاعيًا، أو دفاعيًا متحفظًا، أو مترددًا، من خلال الإصغاء العاطفي، وتقبل المشاعر، وفهمها، ومحاولة عكسها من السلب للإيجاب خلال الحوار، مع التوظيف الأمثل للغة الجسد، مما يكسب الطرف المصغي موقف القوة في الحوار، وتفتح له أبواب عديدة، وبدائل تساعده في خلخلة موقف الشريك، والسير به من جديد على الطريق الصحيح للحوار الإيجابي، وذلك يتفق مع نتائج دراسة (Scott, 2002)، والتي أكدت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات التواصل، وبين التفاهم بين الزوجين، فكلما ازدادت مستويات التواصل بين الزوجين؛ ازدادت مستويات التفاهم بينهما.

وفي المرتبة الثانية من حيث الارتباط بين مهارة التواصل، وأبعاد التوافق الزوجي، جاء البعد الشخصي، والبعد الاجتماعي، في نفس المستوى؛ حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٦٣)، ففي البعد الشخصي: يتفق ذلك مع نتائج دراسات كل من (أمنية شلبي، ٢٠٠٩؛ وليد الشهري،

٢٠٠٩؛ عبد الله محمود، ٢٠٠٦؛ Akram & Malik, 2011)، والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين عوامل الشخصية، مثل: الانبساطية، والسخاء، والطيبة، وبقظة الضمير، والاجتهادية، والتفتح في حال ارتفاعها لدى الفرد، ومستوى التوافق الزوجي لديه، كما يزيد مستوى التوافق الزوجي في حال انخفضت سمة العصابية، فارتفاع السمات السلبية تعيق التوافق الزوجي، ويقابلها ارتفاع السمات الإيجابية والتي تزيد من مستوى التوافق الزوجي. بينما اختلفت هذه الدراسة حول علاقة البعد الشخصي بالتوافق الزوجي مع دراسة (عبير الصبان، ٢٠٠٧) والتي أظهرت علاقة سلبية بين سمات الشخصية والتوافق الزوجي لدى الزوجة السعودية.

ويعزو الباحث أهمية البعد الشخصي وارتباطه بالتوافق الإيجابي سلباً أو إيجاباً إلى سمات الشخصية لدى الزوجين، والتي تحدد السلوك بينهما، وطريقة التفاعل. وبما أن سمات الشخصية لا ترى، إنما تحدد من السلوك الظاهر مع ثبات نسبي لهذه السمات؛ أي أنها قابلة للتغيير والتعديل عن طريق التعلم، سواء كان هذا التعلم سلبياً أو إيجابياً، فإن ذلك سيؤثر بشكل كبير على درجات التوافق الزوجي.

وهناك نقطة محورية يراها الباحث حول سمات الشخصية ومنها المزاجية، وهي تأثرها بالعمر، والتغير في خصائص النمو الإنساني. ومن هذه النقطة نرى أهمية اختيار الشريك بشكل يوافق بين سمات الشخصية بين الزوجين، مع الأخذ في الحسبان تغير المزاج للشخصيات مع تقدم العمر، أو ضغوطات الحياة. كما أن معرفة الزوجين بالسمات الشخصية لكليهما قد يساعدهما في فهم بعضهما، والتكيف مع سلوكهما الشخصي الظاهر بتعزيز السلوك المحمود، وتعديل السلوك المذموم، ويساهم أيضاً في كيفية الاستفادة من بعض سمات الشخصية في تلبية الحاجات العاطفية بين الزوجين. ومن أمثلتها: المزاجية، فعند المزاج المعتدل بإمكان الشريك الزوجي طرح مواضيع الحوار، وزيادة التواصل العاطفي، وإشباع الحاجات بينهما، وعند المزاج المتدني، وزيادة التوتر، فعلى الطرف الآخر اعتبارها حالة عابرة، فيتكيف مع الموقف منتظراً القمة التالية للمزاجية.

أما فيما يخص البعد الاجتماعي، والذي جاء في المستوى الثاني مع البعد الشخصي بعلاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين مهارة التواصل وبين هذا البعد الذي يمثل له التواصل الجيد مفتاح علائقي مهم؛ حيث يشمل هذا البعد طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين كأسرة نووية، وكذلك علاقاتهم بأسرهم، وكذلك خارج نطاق الأسرة. لذلك فقد جاءت نتائج هذه الدراسة

منفقة مع نتائج دراسة (عثمان العامر، ٢٠٠٠)، والتي أكدت على أن البعد الاجتماعي من الأبعاد المؤثرة في التوافق الزوجي، وحل في المستوى الثالث بنسبة (٥٦,٥%).

كما تتفق مع نتائج دراسات كل من (Ortese & Toranyiin, 2008؛ هشام مخيمر، ٢٠٠٧؛ سعد العبدلي، ٢٠٠٩) والتي أكدت وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التواصل الاجتماعي، كأحد أبعاد الذكاء الانفعالي، والتوافق الزوجي.

ويرى الباحث أن مهارة التواصل الجيد بين الزوجين أساس للتبادل العلائقي الإيجابي بداية من الزوجين وانطلاقاً بمن يحيط بهم من أسرهم، ومن ثم تتسع دائرة العلاقات لتصل للأقرباء، والأصدقاء. بينما تكون الزوجات التي تشهد مستوى منخفضاً من مهارة التواصل عرضة للنزاعات الدائمة؛ مما يشوه صورة هذا الزواج في نظر المحيطين، وخاصة في حال تسرب نزاعاتهما خارج المنزل، وبالتالي يجد الزوجان حرجاً في التواصل الاجتماعي، ويفضلان الانسحاب والانطواء عن محيطهم، وذلك يشكل خطراً على استمرار نجاح حياتهم الزوجية؛ بسبب غياب عنصر مهم وفعال، وهو القوى الكامنة للدعم الاجتماعي، أو ما يسميها البعض المساندة الاجتماعية.

حيث إن قلة العلاقات الاجتماعية النشطة خارج الزوجين تحد من البدائل والخيارات في العلاقة بين الزوجين في حال اشتدت الصراعات. بينما يحتفظ الزوجان للذاتان يتميزان بتواصل اجتماعي جيد بمصدر دعم ومساندة اجتماعية متوازنة، ترفع من مستويات التوافق الزوجي بينهما، من خلال القدرة على اتخاذ القرار المناسب، وزيادة الثقة المتبادلة بين الزوجين؛ مما يساهم في استمرار حياتهم الزوجية بشكل ناجح. وذلك ما اتفقت معه نتائج دراسات كل من (حسام الخولي، ٢٠٠٥؛ علي عبد السلام، ٢٠٠١).

وقد حل البعد التنظيمي في المستوى الرابع؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين مهارة التواصل، وهذا البعد (٠,٥٧)، ويشمل هذا البعد كل ما يتعلق بالجوانب الإدارية والتنظيمية في الأسرة، كالحقوق، والواجبات، والنفقات، والتخطيط للمستقبل؛ لمواجهة الضغوط الداخلية أو الخارجية للأسرة، وذلك يأتي متفقاً مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (Ledermann et al., 2010)، والتي أشارت إلى أنه كلما ازدادت الضغوط الخارجية؛ ازدادت الضغوط والتوترات على مستوى العلاقات الزوجية، مما يؤثر على جودة العلاقة الزوجية.

ويرى الباحث أهمية التواصل الجيد بين الزوجين في هذا البعد، من خلال تفهم الحاجات للشريك الزوجي، ومساعدته في إيجاد الحلول لها، من خلال الحوار والإحساس بالانتماء الزوجي، من خلال وجود شخص يصغي له، ويشاركه مشاكله، ويساعده في تجاوز هذه

العقبات، مما يشعره بالأمان، ووجود الدعم؛ فلذلك تبرز أهمية هذه المشاركة والتواصل في الأمور المالية والتخطيط المستقبلي عند انخفاض الدخل المادي للزوجين؛ مما يدفعهما للتواصل والاتفاق على خطة مالية تسيّر أمورهم، لمواجهة صعوبات الحياة، وذلك يأتي متفقاً مع نتائج دراسة (نجوى عارف، ٢٠٠٣)، والتي أكدت على أن الأزواج ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض يصبح لديهم التواصل اللفظي الزوجي ذا أهمية كبرى؛ بحيث يجعل الزوجين ثنائياً مترابطاً غير قابل للتفكك، لتحقيق قرار اقتصادي لمصلحة التماسك الأسري، كما اتفقت مع دراسات كل من (سحر الصديقي، ٢٠١١؛ مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١)، والتي أظهرت أهمية الدخل المادي في تعزيز مكانة الحوار وخفض معوقاته لدى الأسر ذات الدخل غير المنخفض، بينما تختلف هذه الدراسة بشكل غير مباشر مع نتائج دراسات كل من (أمل باصويل، ٢٠٠٨؛ أحمد الصمادي، لينا الطاهات، ٢٠٠٥؛ عثمان العامر، ٢٠٠٠)، والتي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين دخل الأسرة المادي والتوافق الزوجي، وبالتالي مكانة الحوار بين الزوجين.

وجاءت قيمة معامل الارتباط بين مهارة التواصل والبعد الثقافي للتوافق الزوجي في المستوى الأخير رغم دلالتها إحصائياً، وذلك يتفق مع دراسة (عثمان العامر، ٢٠٠٠)؛ حيث حل هذا البعد في المستوى الأخير من العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي.

ويعزو الباحث ذلك إلى استمرار العادات والتقاليد بين الأزواج، وخاصة في المجتمعات المحافظة بداية من طريقة اختيار الشريك الزوجي، حتى تصل إلى كيفية تسيير أمورهم الزوجية الداخلية. ومن أساليب اختيار القرنين القرب المكاني، مما يضيق مساحة الاختلاف في العادات والتقاليد والقيم، بالإضافة إلى سهولة جمع المعلومات عن شريك حياته، من خلال الأقارب، والأصدقاء.

ويشمل محيط القرب المكاني الجانب التعليمي أيضاً من خلال التعرف عن طريق العمل أو المدرسة، وبذلك يكون هناك تقارب وعدم اختلاف بين الزوجين من ناحية مستوى تعليم كل منهما، وبذلك ينشدان درجات مقبولة من التوافق الزوجي، من خلال تقارب وجهات النظر والرقي بالعملية الحوارية، مع ما يتناسب مع مستواهما التعليمي، وذلك يتفق مع دراسة (فرحان العنزي، ٢٠٠٩)، والتي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي بين الأزواج غير المختلفين عن زوجاتهم تعليمياً والأزواج المختلفين عن زوجاتهم تعليمياً لصالح المجموعة الأولى، وكذلك الأزواج المقترنين بزوجات من خارج عائلاتهم ولم ينشأن في بلد الزوج نفسها، والأزواج المقترنين بزوجات من عائلاتهم نفسها ونشأن في بلد الزوج، لصالح المجموعة الثانية.

اتضح من النتائج السابقة أهمية التدريب على مهارة التواصل للزوجين، مما يساعد على حل صراعاتهما، من خلال تكتيكات نشطة تجنبهما الدخول في نزاعات تؤثر عليهما نفسيًا وجسديًا واجتماعيًا، وذلك يؤدي إلى مزيد من التفاهم، مما ينعكس إيجابًا على حياتهم الزوجية. من خلال الإحساس بالقيمة الذاتية لكل منهما نتيجة للتواصل الإيجابي والداعم بينهما. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (Buckley, 2005) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين صراعات الزوجين والرضا عن حياتهم الزوجية.

ويرى الباحث أن مهارة التواصل تحتاج إلى إتيقان، ويتحقق ذلك من خلال تجديد الطاقة النفسية لدى الزوجين، من خلال التنويع والتجديد في طرق الاتصال الزوجي، وذلك يمكن تحقيقه من خلال البرامج التدريبية؛ لتنمية مهارات التواصل والاستراتيجيات الحديثة في هذا العلم، لتحقيق مستويات عالية بين الزوجين من التوافق الزوجي.

وتؤكد نتائج دراسات عديدة على أهمية برامج التواصل للزوجين والتدريب عليها، ومنها: دراسات (Askari et al., 2012; Schwartz, 2011; Doell, 2010; Tam et al., 2011; Scott, 2002؛ علي بن أمينة، أسمهان وجدي، ٢٠٠٧؛ أحمد أبو أسعد، ٢٠١١؛ سهير جودة، ٢٠٠٩).

٢- فيما يتعلق بنتائج إجابة السؤال الفرعي الثاني، والتي أشارت بوجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين مهارة أداء الحوار، وجميع أبعاد مقياس التوافق الزوجي (التنظيمي، الشخصي، العاطفي، الاجتماعي الثقافي)، والتي بلغت قيم معامل الارتباط بالترتيب (٠,٣٨)، (٠,٣٨)، (٠,٤٩)، (٠,٤٦)، (٠,٣٢)، نجد الآتي:

وقد حل البعد العاطفي في المستوى الأول، كأعلى قيمة ارتباطية مع مهارة أداء الحوار. ويعزو الباحث ذلك إلى أهمية آداب الحوار المتبعة من خلال هذه المهارة؛ فاحترام الشريك الزوجي من الحاجات الضرورية بين الزوجين، ويتطلب إشباعها. ويشمل الاحترام أمورًا عدة، منها: إعطائه الوقت الكافي في الرد، وتقبل وجهات نظره ومشاركته في القرار، مما يشعر الطرف الآخر باهتمام قرينه به، وذلك ينعكس إيجابًا في خفض معوقات الحوار، من خلال تطبيق آدابه. وذلك يتفق مع دراسة (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١؛ سحر الصديقي، ٢٠١١)، كما أن استخدام ألفاظ تليق بالزوجين أثناء حوارهما يزيد من فرص نجاحه، مبتعدين عن التجريح، ونزف المشاعر الذي يسد الطريق أمام الحوار، وذلك يتفق مع دراسة (حصّة الوائلي، ٢٠١٠). ويشدد الباحث بأن على الزوجين الحرص على الابتعاد عن الغموض، والفلسفة، والسفسطة الحوارية؛ مما يسهل الوصول لأهداف حوارهما دون تكلف، وذلك يحتاج إلى

اتباع الأسلوب الحوارى المناسب مع التقلبات الحوارية فى جو من المشاعر الإيجابية؛ وذلك يتفق مع دراسة (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى، ٢٠١١)، والتي أكدت بأن رب الأسرة السعودية يستخدم الحوار الهادف بشكل كبير من وجهة نظر الأبناء؛ مما يقلل من معوقات الحوار الأسرى.

كما يعزو الباحث أهمية أداء الحوار بشكل سليم على البعد العاطفى، من خلال إدارة الانفعالات، وتوظيفها بشكل صحيح، والذي يعتبر أحد أبعاد الذكاء الانفعالى، والذي من شأنه إحساس الزوجين بالأمان من ارتفاع الأصوات، وتبادل الاتهامات، واتخاذ القرارات المستعجلة التي قد يندم عليها الزوجان لاحقاً.

ولعل الدقائق الثلاثة الأولى مهمة جداً عند مناقشة مواضيع زواجية حساسة. وتبرز أهمية إدارة الانفعالات فى هذه اللحظة فى محاولة للابتعاد عن الشحن والتوتر الذي يؤثر على طريقة التفكير. وبالتالي قد يؤذى الجانب العاطفى للزوجين، ومن ثم الجسدى. ويؤكد (حاتم يونس، ٢٠١٠) بأن الخلافات الزوجية تؤثر على الزوج، وراحته النفسية؛ فالفرد لا يتحكم بالغضب، إنما له القدرة على التحكم فى مدة الغضب وكم تستمر. وهنا تكمن أهمية إدارة الانفعالات بين الزوجين كعامل مؤثر فى تحسين الأداء الحوارى بينهما، وبالتالي توافقهما الزوجى، وذلك يتفق مع نتائج دراسات كل من (Ortese & Toranyiin, 2008)؛ هشام مخيمر، ٢٠٠٧؛ سعد العبدلى، ٢٠٠٩).

جاء البعد الاجتماعى فى المستوى الثانى من حيث ارتباط مهارة أداء الحوار به وذلك يتفق مع دراسة كل من (جواهر القحطانى، ٢٠١٠؛ إبراهيم العبيد، ٢٠١٠) والتي أكدت على اهتمام الأسرة السعودية بشكل كبير بتطبيق الحوار فى الجوانب الاجتماعية، مما يطور ثقافة المجتمع بتقافة الحوار، وتعزيز قيمه.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن البحث فى نقاط الاتفاق قبل الاختلاف مع الشريك الزوجى وأسر الزوجين، والمحيطين بهم؛ يقرب وجهات النظر، ويسهل النظر فى مواطن الاختلاف، من خلال كلمات مفهومة ومهذبة بشكل متنوع واستراتيجيات متنوعة فى جو هادئ بعيداً عن المشاحنات؛ مما يوفر مزيداً من العلاقات الاجتماعية القوية بين الزوجين أولاً، ومن ثم من حولهم، حيث إن الإيجابية فى أدائية الحوار تكون أسلوباً خاصاً بهذين الزوجين؛ مما يحدو بمن حولهم، ويلامس حدود علاقتهم ذات الأداء الإيجابى إلى التماشى مع هذا النهج، وإن حاول أحد ما اختراقه أو تشويهه يتصدى له الزوجان بطرق مهذبة ومنوعة؛ لتوضيح النهج الصحيح لحدود هذه العلاقة، وكيفية تسييرها بكفاءة عالية؛ مما يخلق جواً صحياً بين الزوجين، ومن

حولهم. وفي المقابل، تكون الانفعالات مدعاة للعنف بين الزوجين، وبالتالي توتر العلاقة بينهما. وتوسع عوامل وأسباب انخفاض جودة العلاقة بينهما، مع اختلاف منظور الزوج والزوجة لهذه الأسباب، وبالتالي تأثر الجو الاجتماعي بين الزوجين، ومن يحيط بهما بالآثار المتعددة لهذه الأسباب، بغض النظر عن اختلافها، وذلك ما أكدته نتائج دراسة (عبد الكريم حسن، ٢٠١١) بأن من أسباب العنف بين الزوجين من وجهة نظر الزوج هو ثثرة الزوجة، وكثرة أسئلتها الاستفزازية؛ بينما ترى الزوجة أن من أقوى الأسباب هي عصبية الزوج، وعدم قدرته على ضبط انفعالاته.

جاء البعدان: الشخصي والتنظيمي في المستوى نفسه بعد الاجتماعي، من حيث الأهمية. فمهاراة أداء الحوار بهما قبل البعد الثقافي. وذلك يتفق مع دراسة (إبراهيم العبيد، ٢٠١٠). التي أكدت نتائجها على أن تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته تبين الشخصية، وتزيد من الخبرات العملية والعملية؛ مما يحقق التعددية الثقافية لأفراد المجتمع.

ويعزو الباحث أهمية أداء الحوار على البعد الشخصي، من خلال اكتساب الشخص سلوكيات شخصية حميدة في حوارهما منطلقين من ذاتهما، ومعرفة انفعالاتهما وإدارتها، والتعامل بالفضائل، من خلال التعود على حسن البيان في الحوار؛ مما يهذب النفس، وبالتالي يكون طريقاً لاحترام النفس بانتقاء أجمل الكلام، ومن يُكِنُّ احتراماً لنفسه يُكِنُّ احتراماً للغير .

كما أن الأداء الحوارى الإيجابى لأحد الزوجين يجعل هناك فرصة للتعلم بالاقتداء بالطرف الآخر، وذلك هو التواضع في العلم؛ فلا يجد أحد الزوجين حرجاً في التعلم من شريكه ما ينقصه في أحد الجوانب.

ويتحسن الجانب التنظيمي من خلال الجانب الشخصي من خلال توزيع الأدوار، وتحديد المسؤوليات، باحترام متبادل، وحوار فعال؛ مما يسهل استغلال مكامن القوة لدى كل من الزوجين في إنجاح حياتهما الزوجية، فلا يحدث تداخل في الأدوار، وهذا يجعل التقصير في المسؤوليات واضحاً بين الزوجين؛ مما يحدو بهما إلى سرعة تفاديه. فالزوج الانبساطي يعمل على تنمية مهاراته في مواجهة التحديات، متعاوناً مع الزوجة. ويفضل تشارك الأنشطة بشكل منظم في جو من الدفء، والحنان، وعدم تصيد الأخطاء، كما أنه يناقش مع الزوجة أنشطتهم الجماعية، سواء في المنزل أو خارجه، ويحددان المسؤوليات الفردية لكل منهما، وهذا التنظيم في تقاسم المهام المشتركة يساعد في خلق جو من المشاعر الجيدة، والتواصل الفعال المنظم؛ مما يطيل عمر الحياة الزوجية الناجحة، ويأتي ذلك متفقاً مع نتائج دراسات كلا من (Scott, 2002; Buckley, 2005) والتي أظهرت بأن تقاسم الأزواج للمهام المشتركة، يحسن من مستوى

التنظيم والتواصل الزوجي، ويخلق مشاعر جيدة بينهما، وذلك بعكس الزوج العصابي كثير النقد، واللوم، والشك، والمنصب تركيزه على الجوانب السلبية في الزوجة، والمنغمس في جو من الاكتئاب والحزن والتوتر، وهو بذلك يكون غير قادر على تنظيم ذاته، وبالتالي يكون مقصرًا في تنظيم حياته الشخصية والزوجية، مما يؤثر على مستوى التوافق الزوجي لديه.

جاء البعد الثقافي كما في مهارة التواصل كأقل قيم معاملات الارتباط بين مهارات أداء الحوار وأبعاد التوافق الزوجي. ولعل حكم العادات والتقاليد لدى عينة الدراسة يحكم بعض القيود، من خلال تشابه العادات، والقيم، والدور البارز، للزوج على حساب الزوجة؛ حيث تؤمن المجتمعات المحافظة بقيادة الزوج المطلقة، وعدم التعمق في الحوار في أمور حساسة، وترك التخطيط للمستقبل وشؤون الأسرة، وتبديرها للزوج، مع تحديد دور الزوجة في تربية الأبناء وواجبات البيت، وقد تكون تلك الأسباب مما أضعف قيمة معامل الارتباط، مقارنة بغيره من الأبعاد رغم دلالاته الإحصائية، كما لا يغفل عن أهمية أثر المستوى التعليمي للزوجين، كجانب ثقافي على مكانة الحوار لديهم، وبالتالي مستويات التوافق الزوجي، وذلك يأتي متفقًا مع نتائج دراسات كل من (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١؛ سحر الصديقي، ٢٠١١)، والتي أظهرت العلاقة الطردية بين المستوى التعليمي للزوجين، ومكانة الحوار لديهم.

لذلك يتضح من نتائج الدراسة الحالية أن مهارة أداء الحوار تشكل الجانب العملي والممارسة الفاعلة لعملية الحوار. وترتبط بالتواصل ارتباطًا وثيقًا؛ حيث أن الأداء الحوارية الجيد لن ينجح ما لم يكن هناك تواصل جيد وإلا اعتبرنا ذلك كأدوات حوارية في أيدي الزوجين لا يعرفان كيف يستخدمونها.

٣- فيما يتعلق بنتائج إجابة السؤال الفرعي الثالث، والتي أشارت بوجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين مهارة هندسة الحوار، وجميع أبعاد مقياس التوافق الزوجي (التنظيمي، الشخصي، العاطفي، الاجتماعي الثقافي)، والتي بلغت قيم معامل الارتباط بالترتيب (٠,٢٨ - ٠,٢٨ - ٠,٣٤ - ٠,٣٣ - ٠,٢٥) نجد الآتي:

ارتبطت مهارة هندسة الحوار بأبعاد التوافق الزوجي تبعًا لقيمة معامل الارتباط الأقوى بالترتيب، كالتالي: (العاطفي، الاجتماعي، الشخصي والتنظيمي في نفس المستوى، الثقافي).

فتمثل مهارة هندسة الحوار التخطيط الجيد للحوار، والإعداد النفسي، من الزوجين للعملية الحوارية، من خلال معرفة موضوع الحوار، وتخصيص الوقت الكافي والمكان المناسب؛ من أجل تحقيق أهداف حوارهما، وإنهاء هذا الحوار بشكل لا يبذل جهودهما في العملية الحوارية، مما

يساهم في إحساس الزوجين بالرضا والسعادة حول ما حققاه في العملية الحوارية، سواء بالطريقة الإيجابية في الإعداد للحوار أو ما توصلوا إليه من نتائج تقرب وجهات النظر، وذلك الأسلوب في عملية الإعداد من الزوجين يقلل من معوقات الحوار بينهما. وتعتبر من آداب الحوار الناجح، وذلك يتفق مع نتائج دراسات كل من (جواهر القحطاني، ٢٠١٠؛ سحر الصديقي، ٢٠١١) والتي أكدت على أن أكثر معوقات الحوار في الأسرة هي عدم كفاية الوقت، وضعف الإلمام بموضوع الحوار.

ويعزو الباحث أهمية هندسة الحوار في الجانب العاطفي من خلال إحساس الزوجين بوجود الوقت الكافي للحوار، مع إمكانية طرح المواضيع الحوارية بينهما، وليس حصراً على الأزمات فقط. كما أن مشاركة الزوجين في تحديد المكان والزمان يخلق جوّاً من المسؤولية، والالتزام النفسي للإعداد لهذا الحوار التشاركي؛ مما يجعل كليهما طرفاً مشاركاً وليس مستجوباً، وبالتالي يزيد من قيمته الذاتية، وشعوره باحترام شريكه، واهتمامه به، وفهمه لحاجاته، من خلال مشاركة الخبرات، والاستفادة من مواهب الزوجين، وهواياتهما في نجاح العملية الحوارية، من خلال التفاوض الفعال حول كيفية الإعداد الجيد للحوار، والبدائل الحوارية، وذلك ينعكس بالإيجاب على توافقهما الزوجي. وذلك ما اتفقت عليه نتائج دراسة (Oliveira, 2006) بأن أي شكل من أشكال التفاوض بين الزوجين، يعكس روح مشاركة الخبرات، والأهداف، والدعم، والمساندة التي يقوم بها كل طرف للآخر.

ارتبطت مهارة هندسة الحوار مع البعد الاجتماعي الذي جاء في المستوى الثاني مع جميع مهارات مثلث الإيجابية الحوارية بعد البعد العاطفي ويعزو الباحث ذلك إلى أهمية الجانب الاجتماعي مع الزوج والزوجة، كأفراد لتلبية حاجاتهما العاطفية، وذلك لاختلاف ترتيب هذه الحاجات بين الزوج والزوجة، ومن ثم تبادل هذه العاطفة كأزواج، من خلال علاقتهما الزوجية، وكيفية تسييرها، من خلال حوار راقٍ يتم الإعداد له بشكل مبسط، وخالي من التسليطية والتعقيد، ويرسم صورة ايجابية لكيفية تعاملهما مع العلاقات خارج بيت الزواج، وكيفية مشاركة الغير حتى وإن اختلفا معه فكرياً، وبالتالي يحفظ لهما هذا النهج علاقات اجتماعية مرنة وواضحة الحدود. ويرى الباحث أن خصائص مجتمع عينة الدراسة قد لعب دوراً كبيراً في تميز هذا البعد؛ لما يمتاز به من تواصل اجتماعي مستمر بين الأسر، وفق عادات وقيم هذا المجتمع. وذلك ما يتضح في دراسة (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١)، والتي أشارت إلى أن أكثر من نصف العائلات في المجتمع السعودي (٥٤,٦%) تناقش كثيراً من الأمور الأسرية على مائدة الطعام، وفق ما تعودت عليه عينة الدراسة في مجتمعها كما يرى الباحث.

ارتبطت مهارة هندسة الحوار بالبعدين الشخصي والتنظيمي في المستوى الثالث نفسه، وهو نفس مستوى ارتباطهما بمهارة أداء الحوار. ويعزو الباحث ارتباط البعدين بمهارة هندسة الحوار في المستوى نفسه لارتباطهما ببعضهما؛ فالتنظيم من مبادئ التخصصية الشخصية في توزيع المهام بين الزوجين، مما يؤدي إلى مستوى عال من الجودة في العمل، وهندسة الحوار عملية تنظيمية لأدوات الحوار ومكوناته، ومنها: الأفراد؛ فمتى ما تم تنظيم المهام الحوارية بين الزوجين سهل ذلك عملية تنظيم الحوار نفسه أثناء تأديته. كما أن هذه المهارة تنمي لدى الزوجين مهارات أخرى، كترتيب الأولويات لمهام حياتهما الزوجية، وكيفية إدارة الوقت بشكل سليم، والتعود على وضع أهدافهما، وبحثها بالحوار الإيجابي؛ مما يكسبهما توجهاً متعدد المسافات لمستقبل حياتهما الزوجية، من خلال التخطيط، والإعداد الجيد.

ارتبطت مهارة هندسة الحوار بالبعد الثقافي الذي حل رابعاً في الترتيب من بين أبعاد التوافق الزوجي، وفي المستوى نفسه مع جميع مهارات الحوار الإيجابي. ويعزو الباحث هذا المستوى الثابت والضعيف ارتباطاً بمهارة هندسة الحوار إلى التماثل في الخلفية الأسرية للزوجين، بما ذلك العادات، والتقاليد، والقيم؛ فلذلك لم يكن لهذا البعد التقدير الواضح من قبل عينة الدراسة، من حيث القبول بهذا البعد، وارتباطه بالحوار بشكل قوي ومؤثر. وذلك يتفق مع نتائج دراسة (مركز عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١) والتي أشارت إلى انخفاض التحاق عينة الدراسة بدورات تدريبية تخص الحوار الأسري؛ حيث بلغت عينة الذكور ما نسبته (٨٠,٣%)، بينما بلغت نسبة الإناث (٦٩,٥%)، وإنما من قيمة معامل الارتباط ودلالته الإحصائية حتى وإن ضعفت قوة الرابطة، فإن الباحث يرى تغيراً قادمًا، من حيث قبول الزوجين بالإعداد للحوار، والتخطيط المنظم، واقتسام المهام، وذلك يتطلب الانتباه إلى اختلاف وظائف الأسرة سابقاً وحالياً؛ حيث كانت الأسرة سابقاً تقوم بأغلب الوظائف المنوطة بها بشكل كامل دون تدخلات قوية أو مساعدات ملحوظة، إنما مع التطور والتغير السريع تغيرت بعض العادات الأسرية في طريقة تنظيم وظائف الأسرة، وأصبح هناك مؤسسات اجتماعية تقوم بأدوار مساعدة، ومنها: المدرسة، والإعلام، والخدمات الاجتماعية، وغيرها التي شاركت الأسرة هذا الدور. فيرى (خليل الخالدي، ٢٠٠٦) أن الأسرة العربية لا زالت تقوم بوظائفها الأساسية، ولا يمكن أن تحل مؤسسات المجتمع الحديث محلها كلياً، بيد أن مؤسسات المجتمع الحديث أخذت تشاطر الأسرة في كثير من وظائفها، وتساندها في تأدية كثير من أدوارها الاجتماعية الموكلة إليها. ومن أمثلة ذلك ما يقوم به مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، من خلال تأهيل مدربي الحوار في داخل المدارس، ونشر ثقافة الحوار في المجتمع؛ مما يساهم في نمو هذه الثقافة، وتأصيلها بين الزوجين من باب

نقل الدورات إلى داخل المدارس لاحتلال عامل التعليم، فالمدرسة العامل الأقوى تأثيراً في تنمية ثقافة الحوار الأسري في المجتمع السعودي.

٤- فيما يتعلق بنتائج إجابة السؤال الفرعي الرابع حول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد الفرعية لمهارات الحوار الإيجابي، تعزى لمتغير فئات مدة الزواج، فنجد الآتي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارة التواصل بين عدد السنوات من الفئة (من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات)، والفئة (من ١٠ فأكثر)، لصالح الفئة الثانية. وذلك يتفق بشكل غير مباشر مع نتائج دراسة (وليد الشهري، ٢٠٠٩)، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في التوافق الزوجي بين عدد السنوات من فئة (أقل من ١٠ سنوات) وفئة (١١ سنة- ٢٠ سنة)، لصالح المجموعة الثانية. ويعزو الباحث ذلك لصفات الزوجين في هذه الفئة، والتي تميزهما بالهدوء والتفكير في الآخرين، والاستفادة من التجارب الحياتية، والنضج الممزوج بالحكمة في التفاعل مع الأمور، مما يخلق جوًا من التواصل الإيجابي بين الزوجين؛ لمواجهة ما يواجهانه من أزمات من خلال الإصغاء الفعال والاهتمام، وخاصة لدى قدوم الأطفال؛ مما يتطلب تكيف الزوجين مع الأعضاء الجدد، وتبني الأدوار، كوالدين مسؤولين يحتاج كل منهما للآخر لتربية الضيف الجديد، وذلك يخلق جوًا من المودة، والتشارك، والتفهم بينهما.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في مهارتي أداء الحوار وهندسة الحوار بين عدد السنوات من الفئة (أقل من ٥ سنوات) والفئة (من ١٠ فأكثر)، لصالح الفئة الثانية. ويعزو الباحث تلك الفروق إلى سلوك الأزواج في الفئة الثانية، من حيث التنظيم، والتخطيط، وتبادل الأدوار، والتحكم بالانفعالات؛ حيث يتميز أزواج هذه الفئة بالعمل، والتعود، والسعي نحو تحقيق الأهداف الأسرية المشتركة، مع وجود الخطط البديلة لما سيواجهانه مستقبلاً. وذلك يتطلب تخطيطاً جيداً بينهما مبنياً على نظام معين في النفقات، وتوزيع المهام والمسؤوليات، ووضوح الأدوار بين الزوجين، وتبادلية القيادة بينهما، حسب طبيعة المهمة لكل منهما، وتأسيس النظم في البيت بما يتماشى مع المرحلة العمرية للأبناء، وتغيير خصائصهم الجسمية، والنفسية، والتكيف مع الجهد المبذول تجاه هذه النظم، وكيفية إدارتها للاستمرار في دورة الحياة الزوجية بشيء من التوازن يحافظ على استقرارهما الزوجي أولاً ومن ثم استقرارهما الأسري.

فنستخلص مما سبق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أبعاد مهارات الحوار الإيجابي، تعزى لمتغير طول مدة الزواج، لصالح الفئة (من ١٠ فأكثر)، وبالتالي تحقيق مستوى

مقبول من التوافق الزوجي. وذلك يتفق بشكل غير مباشر مع نتائج دراسات كل من (Sarah, 2011؛ سامي هاشم، ٢٠٠٠) والتي أكدت على أنه كلما طالت مدة الزواج، ازداد التوافق الزوجي؛ حيث يزيد التفاهم والتكيف مع شريك الحياة مع مرور الوقت. ويرى الباحث هنا دور مهارات الحوار الإيجابي التي أثبتت هذه الدراسة ارتباطها الإيجابي، والدال إحصائياً مع التوافق الزوجي، من خلال التواصل، والإعداد الجيد للحوار والتخطيط له، وتنظيمه؛ مما يزيد من مستويات التفاهم، والتقبل، والاحترام بين الزوجين.

وبشكل عام، فإن النتائج توضح بأن مهارات الحوار الإيجابي انخفضت لدى عينة الدراسة من فئة مدة الزواج (أقل من ١٠ سنوات)، والتي تعتبر من السنوات الزوجية الوسطى، كما حددها نموذج بر في دراسة (سهيلة عسكر، ٢٠١٠) والتي تميزت بأدنى مستويات السعادة الزوجية بعد انتعاشها في السنوات الأولى، ومن ثم العودة مجدداً في السنوات ما بعد الوسطى للزواج؛ لمحاولة تجديد هذه السعادة بارتفاع نسبة المكافآت الإيجابية، وانخفاض نسبة التكاليف السلبية التي يجنيها الفرد، أو يتعرض لها عبر الزمن في حياته الزوجية. وذلك ما يعتبره الباحث من أسباب دلالة الفروق الإحصائية في مهارات الحوار الإيجابي، لصالح فئة مدة الزواج (من ١٠ سنوات فأكثر).

كما يرى الباحث في مهارات الحوار الإيجابي العديد من نقاط القوة أو الفضائل، كما يطلق عليها (مارتن سليجمان، ٢٠٠٨) من منظور علم النفس الإيجابي، الذي يعتبرها وقاية إيجابية للفرد، من خلال التركيز على مكامن قوته وعوامل المناعة النفسية لديه ضد الأداء النفسي السلبي، والذي ينعكس في سلوكه مع الآخرين. ومن هذه النقاط (التقدير - تفتح العقل - الذكاء العاطفي - الذكاء الاجتماعي، الطيبة - منح الحب - الإنصاف - المساواة - القيادة - ضبط النفس - التواضع - الصفح - الابتسامة والمرح) وذلك يكسب هذه المهارات أهمية قصوى من ناحية احتياجات الزوجين الشخصية، ومن ناحية أخرى ما يخص احتياجات العملية الزوجية ككل. وذلك من شأنه تحسين عملية الإرشاد الزوجي والأسري، من خلال التحصين النفسي للزوجين، من خلال تنمية مكامن القوة والفضائل التي شملتها مهارات الحوار الإيجابي. مما يحقق ما يراه (خوام محمد، ٢٠١١) من أهمية وجود أسرة قائمة بوظائفها بشكل سليم تحقق الغرض من وجودها، وتنتج أفراداً إيجابيين قادرين على تحمل المسؤولية الملقاة عليهم، وذلك الجهد في تنمية الزوجين غير محدد بوقت معين؛ فيبدأ قبل الزواج وبعده، وعدم الانتظار حتى وقوع المشاكل لمعالجة آثارها السلبية. ويكون الهدف حينها فقط الرجوع إلى حالة الاستقرار الزوجية قبل وقوع المشاكل، وشعور الفرد بالأمن النفسي.

وذلك يعمق أهمية ما يقدم للزوجين من مختلف المجالات الاجتماعية، والتي تعتبر إطاراً تتفاعل فيه معطيات علوم عديدة، لعل في مقدمتها: علوم الاجتماع والنفس، والانثروبولوجيا، فضلاً عن الطب، وغيره (عياد علي، ٢٠١١).

٥- فيما يتعلق بنتائج إجابة السؤال الفرعي الخامس حول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد الفرعية لمهارات الحوار الإيجابي، تعزى لمتغير العمر، فنجد الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد مهارات الحوار الإيجابي والمتمثلة في (التواصل- أداء الحوار- هندسة الحوار) تعزى لمتغير العمر، وذلك يختلف مع نتائج دراسات كل من (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١؛ جواهر القحطاني، ٢٠١٠)، والتي أشارت إلى حاجة الزوجين من الفئات العمرية فوق (٤٠ سنة) لزيادة الوعي ببعض مجالات الحوار وآدابه وأساليبه. ويرى الباحث أهمية التركيز على الأزواج؛ لقلة حرصهم على تنمية ثقافتهم وإثرائها بحلول لمواجهة مشاكلهم الزوجية والأسرية، رغم ما يطرأ عليهم من تغيرات فسيولوجية ونفسية. حيث أكدت نتائج دراسة (سهيلة عسكر، ٢٠١٠) بأن الذكور يمرون بأزمة منتصف العمر أكثر من النساء للفئة العمرية من (٤٥ - ٥٥).

ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة لتجانس العينة العمري، مما أخفى هذه الفروق؛ حيث بلغت نسبة عينة الدراسة في الفئة العمرية (من ٣٠ إلى أقل من ٤٠) ما نسبته (٦٠,٦٣%)، بينما بلغت في الفئة العمرية (أقل من ٣٠) ما نسبته (٢٨,٧٤%). وأما الفئة العمرية (من ٤٠ فأكثر)، فبلغت ما نسبته (١٠,٦٣%)؛ وذلك يمثل عدداً قليلاً من أفراد العينة في هذه الفئة العمرية، والتي اختلفت فيها نتائج دراسة الباحث مع الدراسات السابقة الذكر.

توصيات الدراسة

- ١- الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد برنامج تدريبي للأزواج في مهارات الحوار الإيجابي (التواصل- أداء الحوار - هندسة الحوار).
- ٢- عقد دورات للمقبلين على الزواج في كيفية اختيار شريك الحياة، وكيفية توظيف مهارات الحوار الإيجابي في التعامل معه.
- ٣- نشر ثقافة الحوار الإيجابي في المجتمع، من خلال المراكز الاجتماعية، والجمعيات الخيرية، والمساجد، بإقامة المحاضرات، والندوات، والخطب، والمسابقات.
- ٤- التنسيق مع مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني؛ للاستفادة من نتائج الدراسة حول مهارات الحوار الإيجابي بشكل أوسع على مستوى مناطق المملكة العربية السعودية.
- ٥- إجراء دراسة مقارنة في مهارات الحوار الإيجابي، وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المعلمات المتزوجات مع نتائج الدراسة الحالية.
- ٦- القيام بالمزيد من الدراسات الوصفية والتجريبية التي تستهدف علاقة مهارات الحوار الإيجابي بالتوافق الزوجي؛ حيث تشمل الزوجين معاً من خلفيات مهنية مختلفة، مع وجود متابعة للدراسات التجريبية لفترات متعددة.
- ٧- إجراء المزيد من الدراسات التي تستهدف كشف الفروق بين أبعاد مهارات الحوار الإيجابي، تعزى لمتغيرات ديموغرافية، مثل: (سنوات الخبرة- عدد الأبناء- المستوى التعليمي- الحالة الاجتماعية- العمر)، مع التركيز على تقارب نسب أفراد العينة في الفئات المختلفة للمتغيرات الديموغرافية.
- ٨- إجراء العديد من الدراسات التي تستهدف علاقة مهارات الحوار الإيجابي بالذكاء الانفعالي، وسمات الشخصية، وأساليب التفكير.

قائمة المراجع

أ/المراجع العربية:

- إبراهيم الشهاوي. (٢٠١٠). *ثقافة التفاوض والحوار*. القاهرة: الشركة القومية للطبع والتوزيع.
- إبراهيم العبيد. (٢٠١٠). *تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأساليب*. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- إبراهيم العجلوني. (٢٠٠٧). *إضاءات في حوار الآخر واحترام الذات*. عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.
- إبراهيم جامع. (٢٠٠٩). *الذكاء الانفعالي وعلاقته بالقيادة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- أحمد أبو أسعد. (٢٠٠٨). *الإرشاد الزوجي الأسري*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- أحمد أبو أسعد. (٢٠٠٩). *المهارات الإرشادية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أحمد أبو أسعد. (٢٠١١). *فعالية برنامج إرشادي جمعي يستند الى العلاج الجشتالتي في تحسين مهارات التواصل الزوجي عند الأزواج من الرجال*. *المجلة التربوية*، الكويت، ٢٥ (١٠٠)، ٧٩-١١٦.
- أحمد الصمادي، عبدالكريم مخادمه. (٢٠٠٤). *التوافق الزوجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات*. *أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، الأردن، (٣)، ١٣٢٣-١٣٠٣.
- أحمد الصمادي، لينا الطاهات. (٢٠٠٥). *التوافق الزوجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات*. *شؤون اجتماعية، الإمارات*، ٢٢ (٨٥).
- أحمد الصمادي، هلال الجهوري. (٢٠١١). *التوافق الزوجي لدى عينة من العاملين في قطاعي الصحة والتعليم في سلطنة عمان*. *دراسات نفسية وتربوية*، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، الجزائر، ٧، ١-٢٥.

أحمد العلوان. (٢٠١١). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، عمان، ٧(٢)، ١٢٥-١٤٤.

آلان، باربرا بيبز. (٢٠٠٩). *المرجع الأكيد في لغة الجسد*. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.

أمل باصول. (٢٠٠٨). *التوافق الزوجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلية للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض.

أمل سويلم. (٢٠٠٧). *التوافق الزوجي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض.

أمير تاج الدين. (٢٠٠٨). *الحوار الناجح دليلك إلى اكتساب الثقة*. القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.

أمينة شلبي. (٢٠٠٩). *نمط السلوك أ/ب وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى كل من الجنسين*. مجلة الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مصر، ١٩(٦٢)، ١١٩-١٦٠.

إيهاب العشري. (٢٠٠٧). *الحوار حياة*. حولي: شركة مكتبة المعارف المتحدة.

ت. إليساندرا. (٢٠٠٢). *جاذبيتك سر نجاحك* (ترجمة يوشع ابراهيم). حلب: شعاع للنشر والعلوم.

جاك روبنسون. (٢٠٠٠). *الذكاء الوجداني*. (ترجمة صفاء الأعسر)، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

جريجوري هارتلي، ماريان كارينش. (٢٠١٠). *اجعل الناس يفعلوا ما تريد*. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.

جمال ماضي. (٢٠٠٨). *الحوار الزوجي كيف يتحاور الزوجان*. الإسكندرية: دار الفنار والمداخن للنشر والتوزيع.

جهاد علاء الدين. (٢٠١٠). *نظريات وفنيات الإرشاد الأسري*. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

- جواهر القحطاني. (٢٠١٠). دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- جيرارد آي، هنري إتش. (٢٠١٠). الفن الجديد للتفاوض. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.
- جيم هينيج. (٢٠١١). كيف تقولها التفاوض من أجل الفوز. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.
- جيني روجرز. (٢٠٠١). مهارات التأثير على الآخرين. (ترجمة عزيز الإسير). حلب: دار النشر والعلوم.
- حاتم يونس. (٢٠١٠). الخلافات الزوجية وانعكاساتها على الأسرة. مجلة دراسات موصليّة، جامعة الموصل، العراق، (٣٠)، ١١٥ - ١٥٥.
- حسام الخولي. (٢٠٠٥). المساندة الإجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزوجي للأسرة حديثة التكوين. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ١(٣٤)، ١٦٨ - ١٩٣.
- حسان بصفر، سامي المهنا. (٢٠٠٨). مهارات الاتصال وفن الحوار. جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز.
- حصة الوايلي. (٢٠١٠). أثر الحوار على الخلافات الأسرية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- حصة الوايلي ب. (٢٠١٠). الحوار الأسري التحديات والمعوقات دراسة وصفية تحليلية. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- حمود القشعان. (٢٠٠٠). تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزوجي في الأسرة الكويتية. مجلة كلية التربية بالمنصورة. مصر، (٤٢)، ١٨٣ - ٢١٨.
- خالد الحليبي. (٢٠١١). مهارات التواصل مع الأولاد كيف تكسب ولدك. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، رسائل في الحوار (١).
- خليفة المحرزي. (٢٠١١). فن احتواء المشكلات الزوجية (الجزء الأول). بيروت: دار ابن حزم.

خليفة المحرزي ب. (٢٠١١). *فن احتواء المشكلات الزوجية (الجزء الثاني)*. بيروت: دار ابن حزم.

خليل الحازمي. (٢٠٠٩). *الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية*. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

خليل الخالدي. (٢٠٠٦). *التنظيم الأسري وتحديات العولمة*. مجلة آداب الرفدين. جامعة الموصل، العراق، (٤٣)، ٧١ - ٩٠.

خوام محمد. (٢٠١١). *التشتت الأسري وأثره على المجتمع الإسلامي*. مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية. جامعة تكريت، العراق، ٣ (١١)، ١٩٧ - ٢٢٠.

داليا مؤمن. (٢٠٠٨). *الأسرة والعلاج الأسري*. القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع.

دون جابور. (٢٠١٠). *كيف تحول الحوارات القصيرة إلى صفقات كبيرة*. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.

رشيد الراضي. (٢٠١٠). *الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار*. بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

رضا المصري. (٢٠١١). *فن الحوار الناجح (الجزء الثاني)*. القاهرة: قطوف للنشر والتوزيع.

رضا المصري ب. (٢٠١١). *فن الحوار الناجح (الجزء الأول)*. القاهرة: قطوف للنشر والتوزيع.

ريتشارد ديني. (٢٠١٠). *انجح من أجل نفسك حرر قدراتك الكاملة من أجل الوصول للنجاح والسعادة*. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.

زكي ميلاد. (٢٠١١). *الحوار في القرآن نماذج ومبادئ*. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، رسائل في الحوار (٣).

سامي هاشم. (٢٠٠٠). *دراسة بعض المتغيرات المحددة للتوافق الزواجي*. مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة، ٩ (١٣)، ٥٧ - ١٠٣.

ستيفن آر كوفي. (٢٠٠٩). *العادات السبع للناس الأكثر فعالية*. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.

سحر الصديقي. (٢٠١١). مكانة الحوار ومعوقاته في تنشئة الأبناء في الأسرة السعودية. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

سعد العبدلي. (٢٠٠٩). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

سعيد صيني (٢٠١١). الحوار النبوي المبادئ والأساليب. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، رسائل في الحوار (٨).

سلمان خلف الله. (١٩٩٨). الحوار وبناء شخصية الطفل. الرياض: مكتبة العبيكان.

سليمان أحمد. (٢٠١١). الحوار الأسري المتطلبات والمعوقات في المجتمع السوداني. الخرطوم: وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي مركز ثقافة التنمية الاجتماعية.

سناء سليمان. (٢٠٠٥). التوافق الزوجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.

سهير جودة. (٢٠٠٩). برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

سهيلة حماد. (٢٠١٠). حوار الآباء مع الأبناء حق للأبناء. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، رسائل في الحوار (٢).

سهيلة عسكر. (٢٠١٠). أزمة منتصف العمر لدى المتزوجين. مجلة آداب المستنصرية، جامعة المستنصرية، العراق، (٥٢)، ١ - ٣٩.

صالح الداهري. (٢٠٠٨). التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى المعلمات المتزوجات في الأردن. الثقافة والتنمية، مصر، ٨ (٢٧)، ١-١٨.

صلاح مازن. (٢٠٠٩). مهارات التعامل مع الآخرين الحوار والتفاوض والإقناع. الاسكندرية: دار البراء.

طارق الحبيب. (٢٠١٠). كيف تحاور دليل عملي للحوار. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

- طارق السويدان، محمد العدلوني. (٢٠٠٤). *إدارة الوقت*. الكويت: الإبداع الخليجي.
- عادل هندي. (٢٠١٠). *مهارات التواصل بين الزوجين*. القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع.
- عبد القادر الشخيلي. (٢٠١١). *هندسة الحوار*. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- عبدالرحمن توفيق. (٢٠٠٩). *إدارة الحوار والاتصال*. مصر: خبراء مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك.
- عبدالعزیز آل الشيخ. (٢٠١٠). *الحوار الفكري*. مجلة حوار ، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، (٢)، ١٠٠-١٦.
- عبدالكريم بكار. (٢٠١١). *التربية بالحوار*. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- عبدالكريم حسن. (٢٠١١). *الاسباب النفسية والاجتماعية للعنف ضد المرأة العراقية*. مجلة الدراسات الانسانية، جامعة كركوك، العراق، ٦(١)، ٢١٢-٢٩٢.
- عبدالله التطاوي. (٢٠٠٦). *الحوار الثقافي مشروع التواصل والانتماء*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عبدالله محمود. (٢٠٠٦). *التوافق الزوجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي*. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، ١(٦٠)، ٥٢-١١٠.
- عبير الصبان. (٢٠٠٧). *التوافق الزوجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة*. المؤتمر السنوي الرابع عشر (الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة)، مصر ، ١، ١١٩-١٥٤.
- عثمان العامر. (٢٠٠٠). *معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة*. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، ١٥(١٧)، ٢٥-٧٧.
- عقيل زاده. (٢٠١٠). *الحوار قيمة حضارية*. الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- علاء الدين كفاي. (١٩٩٩). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

علي بن أمينة ، اسمهان وجدي. (٢٠٠٧). *الاتصال داخل العلاقة الزوجية*. مذكرة ليسانس، كلية الآداب، جامعة أوبكر، الجزائر.

علي عبدالسلام. (٢٠٠١). *المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين وعلاقتهما بالتوافق الزوجي*. دراسات نفسية، مصر، ١١(١)، ٦٩-٩٥.

عمر مغربي. (٢٠٠٨). *الذكاء الانفعالي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

عمرو بدران. (٢٠٠٩). *فن الحوار والتفاوض*. القاهرة: الدار الذهبية لطبع والنشر والتوزيع.

عياد علي. (٢٠١١). *الخدمة الاجتماعية والأمن الانساني*. مجلة تقني، مؤسسة التعليم الفني هيئة التعليم التقني، العراق، ٢٤(١٠)، ٨١-٨٩.

فاطمة القحطاني. (٢٠١١). *الحوار الذاتي مدخل التواصل الإيجابي مع الآخرين*. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، رسائل في الحوار(١٠).

فتحية بلعسلة. (٢٠٠٩). *استراتيجيات التواصل من منظور علم النفس*. بحث مقدم في المؤتمر الدولي الرابع عشر (ثقافة التواصل ٣-٥ نوفمبر ٢٠٠٩)، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، الأردن.

فرحان العنزي. (٢٠٠٩). *دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي*. رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

فهد السلطان، محمد الشويعر، عبدالله الصقهان. (٢٠١١). *قواعد الحوار الفعال*. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

فهد زايد. (٢٠٠٧). *فن الحوار والاقناع*. الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.

فواز آل داوود. (٢٠١٠). *الحوار الأسري*. مجلة حوار، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ٢(٢)، ٦٥-٦٧.

- كريس كول. (٢٠١٠). التواصل بوضوح وشفافية مهارات لتحقيق التفاهم المتبادل بين الناس. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.
- ليليان جلاس. (٢٠٠٩). إغلاق فجوة التواصل بين الجنسين. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.
- مارتن سليجمان. (٢٠٠٨). السعادة الحقيقية استخدام علم النفس الإيجابي الحديث لتحقيق أقصى ما يمكنك من الإشباع الدائم. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.
- مجدي أحمد. (٢٠٠٨). مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمد أحمد. (٢٠٠٨). الحوار منهجا وثقافة. الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- محمد العمري. (٢٠٠٢). دائرة الحوار ومزالق العنف. المغرب: أفريقيا الشرق.
- محمد المشاقبة. (٢٠٠٨). مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والإخصائيين النفسيين. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- محمد المقرن. (٢٠٠٨). وقوعات الطلاق في ضوء سجلات وزارة العدل. الرياض: وزارة الشؤون الاجتماعية.
- محمد النعيمش. (٢٠٠٧). أنصت يحبك الناس. الكويت : دار إقرأ الدولية.
- محمد ديماس. (١٩٩٩). فنون الحوار والإقناع. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر.
- محمد عاشور. (٢٠١٠). مهارات الاتصال والتأثير. الرياض: دار قرطبة للنشر.
- محمد عبدالجواد. (٢٠٠٦). من الحوار مع الذات إلى الحوار مع الآخر. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- محمد هلال. (٢٠١٠). مهارات إدارة الحوار والمناقشات. القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية للنشر والتوزيع.

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. (٢٠١١). *واقع الحوار الأسري داخل المجتمع السعودي*. الرياض: سلسلة دراسات مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني (٧).

مصطفى السيد. (٢٠١١). *تعزيز ثقافة الحوار الناجح*. البحرين: حوار التوافق الوطني.

مكتب الآفاق المتحدة الاستشاري. (٢٠٠٨). *نشر ثقافة الحوار لدى العاملين في المؤسسات التعليمية*. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

منى اللبودي. (٢٠٠٣). *الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه*. القاهرة: مكتبة وهبة.

مها خضر. (٢٠١٠). *حوار الرسول صلى الله عليه وسلم بلاغة وبلوغ*. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، رسائل في الحوار (٦).

نادر الزيود. (٢٠٠٨). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*. عمان: دار الفكر.

نجوى عارف. (٢٠٠٣). برنامج ارشادي مقترح لتحسين التواصل اللفظي بين الأزواج في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة الارشاد النفسي*، مركز الارشاد النفسي، عمان، (١٧)، ٢٤٧-٢٨٠.

هدى الدليجان. (٢٠١٠). *الحوار مع المرأة في ضوء قصص الأنبياء في القرآن الكريم*. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، رسائل في الحوار (٥).

هشام مخيمر. (٢٠٠٧). *الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين*. دراسات تربوية واجتماعية، مصر، ١٣ (٣)، ٥١-١١٦.

وزارة الاقتصاد والتخطيط. (٢٠١٠). *الكتاب الإحصائي السنوي*. الرياض: مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، (٤٦).

وليد الشهري. (٢٠٠٩). *التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- Akram, H., & Malik, N. (2011). Relationship between Personality Traits and Marital Adjustment of Teachers. *Interdisciplinary Journal Of Contemporary Research In Business*, International Center for Research, Canterbury, United Kingdom, 3 (4), 718-724.
- Askari, M., Noah, S., Hassan, S., Baba, M., & Research Center for Social Determinants in Health Promotion. (2012). Comparison the Effects of Communication and Conflict Resolution Skills Training on Marital Satisfaction. *International Journal of Psychological Studies*, Canadian Centre of Science and Education, 4 (1), 182-195.
- Buckley, R. (2005). *The Relationships Between Conflict, Marital Satisfaction And Couples' Time Spent In Joint Activity*. Doctor of Philosophy, Faculty of Humanities, Auburn University, USA.
- Doell, F. (2010). *Enhancing couples' communication through Systemic-Constructivist Couple Therapy: The relationship between marital listening and relationship quality*. Doctor of Philosophy, Faculty of graduate studies, York University, Canada.
- Freire, P. (1997). *Pedagogy of the oppressed*. New York: continuum.
- Kim, Y. (2009). *Family role stressors, psychological distress, and marital adjustment in South Korean families: Mediating role of collectivist coping strategies*. Doctor of Philosophy, Faculty of graduate studies, Syracuse University, New York.
- Ledermann, T., Bodenmann, G., Rudaz, M., Bradbury, T. (2010). Stress, Communication, and Marital Quality in Couples. *Family Relations*, National Council on Family Relations by Wiley-Blackwell, New Jersey, 59(2), 195-206.
- Oliveira, M. (2006). *The negotiation of active living between retired spouses*. Master of Science, Faculty of science, University of Alberta, Canada.
- Ortese, P., & Toranyiin, S. (2008). Effects Emotional Intelligence On Marital Adjustment Of Couples In Nigeria. *Ife Psychologia*, African Journals, 16, (2), 111-124.

- Ward, M. (2011). *The Relationship Among Gratitude, Forgiveness, Conflict Resolution, Duration of Marriage and Marital Satisfaction*. Doctor Of Psychology, Faculty of Arts, Hofstra University, New York.
- Schwartz, A. (2011). *Marital Quality, Acculturation, And Communication In Mexican American Couples*. Doctor Of Philosophy In Psychology, Faculty of graduate studies, Utah State University, USA.
- Seru, A. (2002). *Communication Characterizing Successful Long Distance Marriages*. Doctor of Philosophy In The Department of Speech Communication, Faculty of graduate studies Louisiana State University, USA.
- Sharma, L. (2004). *Communication skills*. India: Prentic-Hall of India private Limited LTD.
- Tam, C., Lee, T., Foo, Y., Lim, Y. (2011). Communication Skills, Conflict Tactics and Mental Health: A Study of Married and Cohabiting Couples in Malaysia. *Asian Social Science*, Canadian Center of Science and Education, Canada, 7, (6), 79-87.

ملاحق الدراسة

ملحق (١) مقياس مهارات الحوار الإيجابي في صورته الأولى

العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١ استخدم كلمات مفهومة للجميع					
٢ أنظر إلى عيني الشخص الذي يحدثني					
٣ احدد هدف الحوار للطرف الآخر					
٤ أبدأ الحوار بالنقاط المتفق عليها ثم نقاط الاختلاف					
٥ أميل بجسمي قليلاً اتجاهه					
٦ اختار موضوع الحوار في ضوء أهميته					
٧ أتحدث في النقاط السلبية مباشرة					
٨ أضع افتراض في ذهني لما سيقوله					
٩ أتحدث في أي مكان					
١٠ أتجنب التوبيخ والألفاظ السيئة عند اختلاف وجهات النظر					
١١ أجيب على الهاتف أثناء الحديث					
١٢ أترك تحديد الزمن حسب الظروف أثناء الحوار					

١٣	أتحكم في انفعالاتي أثناء الحوار				
١٤	أطرح أسئلة كثيرة كي يشعر بأني مستمر بالإصغاء				
١٥	أجهز موضوع حوار بديل للموضوع الرئيس				
١٦	أعارض الرأي الآخر				
١٧	أوجه أسئلة قليلة بهدف الاستفسار والتوضيح				
١٨	أجلس في موقع قريب ممن أحدثه				
١٩	أنا صاحب القرار الأول والأخير				
٢٠	أفكر كيف أرد عليه خلال حديثه كي تكون حجتي قوية				
٢١	أنتق على أسلوب النقاش وطرح وجهات النظر				
٢٢	أحرص على تبادل الاحترام مع من يحدثني				
٢٣	أرى حديثه من وجهة نظره وليس في ضوء خبرة سابقة لي				
٢٤	أرحب بمن يحدثني قبل بداية الحوار				
٢٥	أتحدث بالتفصيل الدقيق عن موضوع الحوار				
٢٦	أركز فيما يقول حتى لو كان الأمر لا يعنيني				

٢٧	ألخص جميع الأفكار التي طرحت أثناء الحوار				
٢٨	ادعم مداخلاتي بأدلة تتناسب عمر المستمع				
٢٩	أستمع إليه لأتفق مع ما يقول				
٣٠	اتفق مع الآخرين على القرار المتخذ				
٣١	أتحدث بنفس الأسلوب سواء كان المستمع ذكر أم أنثى				
٣٢	أعيد في ذهني بعض مما ذكر				
٣٣	أقبل الأشخاص غير المدعويين للحوار				
٣٤	أناقش الأخطاء دون التركيز على من قام بها				
٣٥	أظهار بالإصغاء إن لم يعجبني الحديث				
٣٦	أتعهد بالسرية لما نوقش من نقاط				
٣٧	أوجه أسئلة استطلاعية لمعرفة ما يدور في ذهن الطرف الآخر				
٣٨	أسمح للمتحدث بالتعبير عن مشاعره السلبية				
٣٩	أشكر الطرف الآخر في نهاية الحوار				
٤٠	أستخدم المواجهة للمحافظة على سير الحوار الصحيح				

٤١	أنادي المتحدث باسمه الذي يفضلهُ				
٤٢	أختتم بأطيب الأمنيات في نهاية الجلسة الحوارية				
٤٣	أراجع نفسي للتعرف على أخطائي				
٤٤	ألخص ما ذكره المتحدث على شكل نقاط لأتأكد من فهمي له				
٤٥	أضفي جو من الألفة قبل بداية الحوار				
٤٦	أترك المجال للجدال في الحوار من باب حرية التعبير				
٤٧	أعكس بعض المشاعر اللفظية وغير اللفظية لتشجيعه على الاستمرار بالحديث				
٤٨	أعطي مقدمة بسيطة عن الموضوع وأهميته				
٤٩	أشجع على طرح الأمور الحساسة والمحرجة				
٥٠	أحدث بصوت عالي جدا كمصدر قوة في الحديث				
٥١	أنهي الحوار عندما أجد حلا جذريا فقط				
٥٢	أستخدم القصص والأمثلة في الحوار				
٥٣	أنوع نبرة صوتي أثناء الحديث				
٥٤	أحاسب على الأخطاء البسيطة في الحوار				

					٥٥ أراعي مزاج الطرف الآخر
					٥٦ اطلب الرد المباشر والسريع على السؤال
					٥٧ أتجاهل ردة فعل المتحدث اتجاه ما أقوله
					٥٨ ابتسم بشكل طبيعي لمن يحدثني

ملحق (٢) مقياس مهارات الحوار الإيجابي في صورته النهائية



جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

مقياس مهارات الحوار الإيجابي

أخي المعلم الكريم

وبعد،،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسر الباحث أن يضع بين أيديكم مقياس تم تصميمه بهدف جمع معلومات لدراسة علمية بعنوان
(مهارات الحوار الإيجابي وعلاقتها بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة
من المعلمين بمنطقة نجران)

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي بجامعة البحرين .
ولأهمية رأيكم في توفير المعلومات اللازمة لاستكمال هذه الدراسة ، يأمل الباحث منكم التكرم
بقراءة كل عبارة بعناية ومن ثم تحدد استجابتك الفعلية والتي تصف تعاملك الحالي بوضع علامة
(√) من بين إحدى الخيارات ، كما يأمل الباحث من شخصكم الكريم عدم إهمال الإجابة على أي
عبارة ، علماً بأن جميع ما تفضلون به من إجابات سوف يحاط بالسرية التامة ولن يستخدم سوى
لأغراض البحث العلمي ، شاكرًا لكم مقدماً قضاء جزء ثمين من وقتكم في الإجابة على عبارات
المقياس .

الباحث /

صالح مداوي آل سالم اليامي

Zzxxzz9@hotmail.com

جوال / ٠٠٩٦٦٥٣٦٣٦٨٨٦٦

/ ٠٠٩٧٣٣٣١٨٨٨٥٥

البيانات الأساسية : ضع علامة (√) في المربع المناسب

١- العمر :

☐ أقل من ٣٠ سنة

☐ ٣٠ - أقل من ٤٠ سنة

☐ من ٤٠ سنة فأكثر

٢- مدة الزواج :

☐ أقل من خمس سنوات

☐ من ٥ - أقل من ١٠ سنوات

☐ من ١٠ سنوات فأكثر

❖ عزيز المعلم هذا مثال توجيهي فقط لكيفية الإجابة على عبارات المقياس في الصفحات التالية:

م	العبرة	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
-	أتحدث بصوت عالي أثناء حديثي مع الآخرين		√			

م	العبارة	دائماً	غالبا	أحيانا	قليلا	نادرا
١	أنظر إلى عيني الشخص الذي يحدثني					
٢	استخدم كلمات مفهومة أثناء الحوار					
٣	أوضح لمن سأحدثه أهداف حوارتي معه					
٤	أميل بجسمي قليلا اتجاه من يحدثني					
٥	أبدأ الحوار بنقاط الاتفاق مع من أحدثه					
٦	اختر موضوع الحوار مسبقا في ضوء أهميته للمتحدثين					
٧	أتوقع ما سيقوله الشخص الذي أحدثه أثناء الحوار					
٨	أتحدث في النقاط السلبية مباشرة أثناء الحوار					
٩	أتحاور مع من أريد التحدث معه في أي مكان نتواجد فيه صدفة					
١٠	أجيب على الهاتف أثناء الحوار مع من يحدثني					
١١	أتجنب استخدام الألفاظ السيئة عند اختلاف وجهات النظر					
١٢	أحدد مدة الحوار مسبقا لمن سأحدثه					

١٣	أطرح أسئلة كثيرة على من يحدثني لأشعره بالإصغاء				
١٤	أتحكم في انفعالاتي أثناء الحوار اتجاه من يحدثني				
١٥	لدي القدرة على طرح بديل لموضوع الحوار يهم من أحدثهم				
١٦	أركز في تفاصيل ما يقول محدثي خلال الحوار				
١٧	أحرص على تبادل الاحترام مع من يحدثني				
١٨	أبلغ من سأحدثهم بما سيتم مناقشته بوقت كاف				
١٩	أظهار بالإصغاء إن لم يعجبني حوار من يحدثني				
٢٠	أدعم مداخلاتي الحوارية بأدلة تناسب موضوع الحوار				
٢١	أنتفخ على أسلوب النقاش مع من سأحدثهم				
٢٢	أقبل مشاعر المتحدث السلبية اتجاه موضوع الحوار				
٢٣	أناقش الأخطاء أثناء الحوار دون التركيز على من قام بها				
٢٤	ألخص أهم الأفكار التي طرحت أثناء الحوار				
٢٥	أنادي الشخص باسمه الذي يفضلُه أثناء حديثي معه				
٢٦	أوجه أسئلة استطلاعية لمعرفة ما يدور في ذهن من يحدثني				

					٢٧	أتفق مع من أحدثهم على القرار المتخذ في نهاية الحوار
					٢٨	أعيد صياغة بعض ما ذكره المتحدث لتؤكد من فهمي له
					٢٩	استخدم المواجهة القوية للمحافظة على سير الحوار الصحيح
					٣٠	أقبل وجود الأشخاص غير المدعويين للحوار
					٣١	أغير نبرة صوتي بما يتماشى مع موضوع الحديث
					٣٢	أراجع نفسي لإصلاح أخطائي
					٣٣	أحرص على سرية ما نوقش من نقاط محرجة خلال الحوار
					٣٤	أبتسم بشكل مناسب لمن يحدثني متماشيا مع موضوع الحديث
					٣٥	أترك المجال مستمرا للجدال أثناء الحوار
					٣٦	أضفي جوا من الألفة قبل بداية الحوار
					٣٧	أنصت لمن يحدثني لأتفق مع ما يقول
					٣٨	أطلب من محدثي الرد على السؤال دون إعطاء فرصة للإجابة
					٣٩	أنهي الحوار عندما أجد حلا جذريا فقط
					٤٠	أحدد موعد الحوار بما يناسب أغلبية من سأحدثهم

ملحق (٣) مقياس التوافق الزوجي

م	العبارة	يحدث كثيرا	يحدث قليلا	لا يحدث أبدا
١	تحرص زوجتي على تنظيم وإعادة ترتيب أثاث المنزل			
٢	اتضح لي أن الزواج مسؤولية لا أستطيع تحملها			
٣	ينتابني شعور بأن زوجتي لا تحبني			
٤	نتسم علاقتي بأسرة زوجتي بالاحترام المتبادل			
٥	اعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي يعود إلى الفارق في المستوى التعليمي فيما بيننا			
٦	أنا صاحب القرار الوحيد في الأسرة			
٧	نعتمد على المطاعم في توفير وجباتنا اليومية			
٨	تصل زوجتي إلى درجة من العصبية لا أستطيع تحملها			
٩	أصارع زوجتي بمشاعر الحب والانجذاب إليها			
١٠	وجهات النظر بيني وبين زوجتي متقاربة			

١١	تصر زوجتي على طلب المال لتلبية بعض الطلبات غير الضرورية		
١٢	تتحملني زوجتي عندما أغضب		
١٣	عندما أتأخر عن وقت الطعام فإن زوجتي تنتظرنني لنتناول الطعام معا		
١٤	تبدي زوجتي الاحترام والتقدير لأهلي		
١٥	اختلاف العادات والتقاليد يؤثر على التفاهم فيما بيننا		
١٦	اتفق مع زوجتي على وضع ميزانية لنفقات الأسرة		
١٧	تفتقد حياتنا الزوجية للحوار والنقاش الهادئ		
١٨	تؤمن زوجتي بأهمية وجود الأصدقاء في حياتي		
١٩	أعمل على تنمية قدرات ومواهب زوجتي		
٢٠	نخرج معا بغرض التثزه والترفيه		
٢١	أشارك أهل زوجتي في مناسباتهم الاجتماعية		
٢٢	أنا وزوجتي في مستوى متقارب من الالتزام الديني		

٢٣	تبالغ زوجتي في طلباتها المالية		
٢٤	أتجنب الصراحة مع زوجتي في مناقشة مشكلاتنا الأسرية		
٢٥	أشعر أن الوقت ممتع مع زوجتي		
٢٦	تعرف زوجتي كل ما يتعلق بممتلكاتي وأرصدي البنكية		
٢٧	أشعر أن زوجتي صريحة معي		
٢٨	أحرص على أن أدخل البهجة والسرور على زوجتي		
٢٩	أعاني من مشكلات مع زوجتي بسبب تدخلات الآخرين في حياتنا		
٣٠	أعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي يعود إلى الفارق العمري فيما بيننا		
٣١	تستشيرني زوجتي في أوجه إنفاق مصروفها الخاص		
٣٢	تتفد زوجتي طلباتي بسرعة		
٣٣	أتعمد مضايقة زوجتي لأثبت لها أنني رجلا		
٣٤	أمنع زوجتي من زيارة أهلها		

٣٥	أتجاذب مع زوجتي أطراف الحديث حول مواضيع متعددة		
٣٦	أنتف مع زوجتي على إستراتيجية واضحة في تربية الأبناء		
٣٧	أعتقد أن مسؤولية الزواج ثقيلة على كاهلي		
٣٨	نناقش حياتنا الجنسية بصراحة ووضوح		
٣٩	أحرص على أداء حقوق زوجتي حتى لو كانت تتعارض مع رغبتني		
٤٠	نتناقش في مشكلاتنا الزوجية أمام أبنائنا		
٤١	أدأب زوجتي قبل ممارسة العلاقة الخاصة معها		
٤٢	تشجعني زوجتي على اكتشاف وتنمية قدراتي		
٤٣	تحرص زوجتي على عمل الأشياء التي تجلب لي السعادة		
٤٤	تؤدي زوجتي مالي من حقوق عليها		
٤٥	تتأخر زوجتي في تنفيذ طلباتي دون عذر مقنع		
٤٦	أمارس العلاقة الخاصة مع زوجتي بغض النظر عن رغبتها		

٤٧	يخجلني الوضع الاجتماعي لأسرة زوجتي		
٤٨	تختار زوجتي الأوقات المناسبة عند الحديث معي		
٤٩	عندما تخطئ زوجتي فإنها تعتذر		
٥٠	أجد الدعم والمساندة من زوجتي عند تعرضي للأزمات		
٥١	تفشل زوجتي في إشباعي جنسيا		
٥٢	تجيد زوجتي فنون التعامل مع الآخرين		
٥٣	أشعر أن زوجتي لا تفهمني		
٥٤	أساعد زوجتي في رعاية الأطفال عندما تكون متعبة		
٥٥	عندما أغضب فإن زوجتي تعمل على إرضائي		
٥٦	أشعر أن شخصية زوجتي مناسبة لشخصيتي		
٥٧	توجد خلافات مع زوجتي بسبب علاقتي مع الآخرين		
٥٨	أبادل الهدايا مع زوجتي		

٥٩	ترتبط أسرتنا بعلاقات حميمة مع أسر أخرى		
٦٠	نشارك معا في اتخاذ القرارات الخاصة بحياتنا		
٦١	تحرص زوجتي على إعداد وجبات الطعام اليومي بنفسها		
٦٢	أعتذر من زوجتي عندما أخطئ في حقها		
٦٣	أنتق مع زوجتي على رسم خطط واضحة لمستقبل أفضل لحياتنا		
٦٤	لدي إحساس بأن زوجتي متعلقة بي ولا تستغني عني		
٦٥	تعنتي زوجتي بنظافتها الشخصية		
٦٦	أثناء سفري تبادر زوجتي بالاتصال بي وتسأل عن شؤوني		
٦٧	عندما نتناقش في موضوع ما فإن صوتنا يرتفع		
٦٨	تتخلى زوجتي عن مساعدتي في وقت الضرورة		
٦٩	أنتق مع زوجتي على توزيع الأدوار داخل الأسرة		
٧٠	تعد زوجتي ما اشتهي من مأكولات		

٧١	تتضايق زوجتي عندما أمدح أخواتي		
٧٢	لدينا رؤية واضحة حول الحقوق والواجبات فيما بيننا		
٧٣	أنفحص الاتصالات (الرسائل-المكالمات) الخاصة بزوجتي		
٧٤	لدي قناعة بأن قرارات زوجتي صائبة		
٧٥	أستسمح مع زوجتي إذا لم تستطع تنفيذ طلباتي		
٧٦	يزعجني حديث زوجتي عن نجاح أحد أقربائي		
٧٧	أسمح بذهاب زوجتي إلى الأماكن العامة لقضاء حاجاتها بنفسها		
٧٨	تسرّب زوجتي أسرارنا إلى الآخرين		
٧٩	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري تجاه زوجتي		
٨٠	أنا على استعداد لتقديم التضحية من أجل زوجتي		
٨١	يضايقني وجود صديقات لزوجتي		
٨٢	نتجاوز كل الخلافات عندما يحتاج أحدهنا إلى الآخر		

ملحق (٤) أسماء الأساتذة محكمي مقياس مهارات الحوار الإيجابي

م	الاسم	التخصص	الجامعة	الرتبة الأكاديمية
١	توفيق عبد المنعم	علم نفس	جامعة البحرين	أستاذ
٢	عادل العدل	علم نفس	جامعة الخليج العربي	أستاذ
٣	محمد جعفر جمل الليل	التوجيه والإرشاد النفسي	جامعة الخليج العربي	أستاذ
٤	محمد مقداد	علم نفس	جامعة البحرين	أستاذ
٥	ممدوح صابر	علم نفس	جامعة الدمام	أستاذ
٦	أحمد سعد جلال	الإحصاء النفسي والقياس	جامعة البحرين	أستاذ مشارك
٧	جيهان العمران	علم نفس	جامعة البحرين	أستاذ مشارك
٨	راشد حماد الدوسري	القياس والتقويم التربوي	جامعة البحرين	أستاذ مشارك
٩	سعيد أحمد اليماني	مناهج وطرق تدريس	جامعة الخليج العربي	أستاذ مشارك
١٠	إبراهيم الخالدي	إرشاد نفسي	جامعة الدمام	أستاذ مساعد
١١	أمينة إبراهيم شلبي	علم نفس	جامعة البحرين	أستاذ مساعد
١٢	جمال الدين الشامي	علم نفس	جامعة الخليج العربي	أستاذ مساعد
١٣	خيرى أحمد حسين	إرشاد نفسي وتربوي	جامعة الدمام	أستاذ مساعد
١٤	سيد أحمد الوكيل	علم نفس	الملك عبد العزيز	أستاذ مساعد
١٥	السيد سعد الخميس	علم نفس	جامعة الخليج العربي	أستاذ مساعد
١٦	شيخة الجنيد	علم نفس	جامعة البحرين	أستاذ مساعد
١٧	صلاح العبيسات	إرشاد نفسي وتربوي	جامعة الدمام	أستاذ مساعد

ملحق (٥) خطاب تسهيل مهمة الباحث من جامعة البحرين لإدارة التربية والتعليم بمنطقة نجران

UNIVERSITY OF BAHRAIN

جامعة البحرين



College of Arts

كلية الآداب

Department of Psychology

قسم علم النفس

2012/04/23

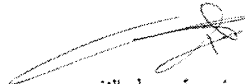
المحترم
سعادة مدير إدارة التربية والتعليم بمنطقة نجران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يرجى منكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب / صالح مناوي اليامي ذو الرقم الجامعي 20094649 والذي يدرس في برنامج ماجستير علم النفس الارشادي بقسم علم النفس بجامعة البحرين ، في أعمال التطبيق الميداني في عدد من المدارس البنين بمنطقة نجران وذلك حتى يتمكن من انجاز الأعمال الميدانية الخاصة بأطروحة الماجستير ، والتي عنوانها (مهارات الحوار الايجابي وعلاقتها بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من المعلمين بمنطقة نجران بالسعودية)

وذلك تحت اشراف الدكتور توفيق عبدالمنعم بجامعة البحرين .

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام ...


رئيس قسم علم النفس
د. أماني الشيراوي



PO Box: 32038 - Kingdom of Bahrain
Tel.: (+973) 17437176 / 17437167
Fax: (+973) 17449037

صندوق بريد: ٣٢٠٣٨ - مملكة البحرين
هاتف: ١٧٤٣٧١٦٧ / ١٧٤٣٧١٦٦ (+٩٧٣)
فاكس: ١٧٤٤٩٠٣٧ (+٩٧٣)

ملحق (٦) خطاب تسهيل مهمة الباحث من جامعة البحرين لمركز الملك عبد العزيز للحوار
الوطني



UNIVERSITY OF BAHRAIN

College of Arts

Department of Psychology

جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس



2012/04/24

المحترم سعادة مدير مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يرجى منكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب / صالح مداوي الياسي ذو الرقم الجامعي 20094649 والذي يدرس في برنامج ماجستير علم النفس الارشادي بقسم علم النفس بجامعة البحرين ، في الحصول على الاذنيات السابقة حول موضوع الرسالة ، والتي عنوانها (مهارات الحوار الالجابي وعلاقتها بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من المعلمين بمنطقة نجران في السعودية)

وذلك تحت اشراف الدكتور توفيق عبدالمنعم بجامعة البحرين .

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام ...

رئيسة قسم علم النفس

د. امانى الشيراوي



P.O. Box: 32038 - Kingdom of Bahrain
Tel.: (+973) 17437176 / 17437167
Fax: (+973) 17449037

صندوق بريد: ٣٢٠٣٨ - مملكة البحرين
هاتف: ١٧٤٣٧١٦٧ / ١٧٤٣٧١٦٦ (+٩٧٣)
فاكس: ١٧٤٤٩٠٣٧ (+٩٧٣)

ملحق (٧) خطاب موافقة إدارة التربية والتعليم بمنطقة نجران على تقنين أدوات الدراسة

الرقم : ٢٧٤٨٢٥٨٢
التاريخ : ٢٠١٥ / ٧ / ٢٢
المشروعات :



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
(٢٨٠)
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة نجران - بئين

إدارة التخطيط والتطوير

إلى : مدير مدرسة

من : المدير العام للتربية والتعليم

بشأن : تسهيل مهمة باحث طالب دراسات عليا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إشارة للاستدعاء المقدم من طالب الدراسات العليا بجامعة البحرين قسم علم النفس / صالح مداوي

آل سائم اليامي و المتضمن طلب تسهيل مهمته في تطبيق الاستبانة الخاصة بمقياس (مهارات الحوار

الإيجابي) . عليه نأمل الاهتمام و تسهيل مهمة الباحث .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ناصر بن سليمان المنيع

من : إدارة التخطيط والتطوير
ص / الملف العام

ملحق (٨) خطاب موافقة إدارة التربية والتعليم بمنطقة نجران على تطبيق أدوات الدراسة

الرقم : ٥٠٠ - ١١٢٩
التاريخ : ١٤٢٧ / ٦ / ٢٨
المرفقات : ٢

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة نجران
إدارة التخطيط والتطوير

إلى : مديري مدارس المنطقة
من : مدير عام التربية والتعليم بمنطقة نجران

الموضوع : بشأن تسهيل مهمة باحث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إشارة إلى خطاب رئيس قسم علم النفس في كلية الآداب بجامعة البحرين و المتضمن تسهيل مهمة الطالب / صالح مداوي اليامي في أعمال التطبيق الميداني من خلال تطبيق الاستبانة الخاصة بأطروحة الماجستير بعنوان (مهارات الحوار الايجابي و علاقتها بالتوافق الزوجي و بعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من المعلمين بمنطقة نجران بالسعودية) .
عليه نأمل الاهتمام و تسهيل مهمة الباحث .

١٤٢٧

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

١٤٢٧

ناصر بن سليمان المنيع

١٤٢٨

١٤٢٨

مس / للتطوير الإداري
مس / مصادر للملف العام

ملحق (٩) خطاب إحصائية مجتمع الدراسة

38/85/12 18:18 Pg: 1

Fax From :

الرقم :
التاريخ : ١٩ / ١٢ / ١٤٤٢ هـ
المشروعات :



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
(٢٨٠)
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان
التشريف الإداري والمالي
الموظف / الموظف

الموضوع : بشأن الطالب / صالح عداوي اليامي

سعادة/ رئيس قسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة البحرين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى خطابكم رقم بدون وتاريخ ٢٢/٠٤/٢٠١٢م والمتضمن تسهيل مهمة الطالب / صالح عداوي اليامي في التطبيق الميداني لأطروحة ماجستير والتي عنوانها (مهارات الحوار الايجابي وعلاقتها بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينه من المعلمين بمنطقة نجران بالسعودية ، ورداً عن السؤال عن عدد المعلمين السعوديين المتزوجين في المدارس الحكومية بنجران فأنا عددهم ما يقارب (٤٦٤٢) معلم سعودي موزعين على مكاتب التربية والتعليم بمنطقة نجران كالتالي:

١. إدارة التربية والتعليم بنجران ٣٠٣٥ معلم
٢. مكتب التربية والتعليم بشرورة ٩٣٢ معلم
٣. مكتب التربية والتعليم بحبوونا ٥١٠ معلم
٤. مكتب التربية والتعليم بيدمه ١٦٥ معلم

للاحاطة واتخاذ اللازم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير إدارة شؤون الموظفين

سالم بن مانع آل عويضة



21 Dec 2009 10:47PM PT

Page No. 1

Page No. 1

ملحق (١٠) خطاب تدقيق الرسالة لغويا وإملائيا



مركز دراسة لخدمات البحث العلمي و الترجمة
المركز الأول عربيا تأسس منذ عام ١٩٩٩م

المسادة :
الموضوع :
جامعة البحرين :
إفادة حول تقديم خدمات التدقيق اللغوي و الإملائي :

يفيد مركز دراسة لخدمات البحث العلمي و الترجمة بأنه قام بالتدقيق اللغوي والإملائي لرسالة الباحث / صالح مداوي آل سالم وعنوانها : "مهارات الحوار الإيجابي وعلاقتها بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من المعلمين بمنطقة

نجران"

قد أعطي هذه الإفادة بناء على طلبه لتقديمها لجامعة البحرين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير ...

الرئيس التنفيذي

يحيى بن سعد المرسي

٠٥٥٥-٠٦٩٥٦

Drasah center for Academic services & Translation -P.O.Box 341779 ,Riyadh 11333,KSA .
Telefax: +966 (1) 4823211 e-mail : info@drasah.net website : www.drasah.net

Positive Dialogue Skills and its Relation with Marital Adjustment and some Demographic Variables in a sample of Teachers in Najran

Abstract

This study aimed to identify the relationship between the skills of positive dialogue and marital adjustment and some demographic variables in a sample of teachers married in Najran works in the public schools during the second semester of the academic year 2011-2012 m totaling (348) milestone selected stratified by (7.5%) of the study and applied to them the scale of positive dialogue skills prepared by the researcher and the measure of marital adjustment (Farhan al-Anzi, 2009) has been used researcher (a linking descriptive comparative) to achieve the objectives of the study, which reached the following conclusions:

- There is a positive correlation with statistical significance at level (0.01) between the skills of positive dialogue and dimensions of marital adjustment.
- There are statistically significant differences at the level of (0.05) in the skill of communication between the number of years of the category (from 5 to less than 10 years) and category (10 and over) for the benefit of the second category.
- There are statistically significant differences at (0.01) in the skill of the performance of the dialogue and engineering skill of dialogue between the number of years of the category (less than 5 years) and category (10 and over) for the benefit of the second category.
- There were no statistically significant differences between the dimensions of positive dialogue skills due to the variable age.

UNIVERSITY OF BAHRAIN

College of Arts



Department of Psychology

Positive Dialogue Skills and its Relation with Marital Adjustment and some Demographic Variables in a sample of Teachers in Najran

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master's Degree in Counseling Psychology

Submitted by
ALYmi Saleh Madawi
Bachelor of Biology, King Abdulaziz University,
Kingdom of Saudi Arabia, 1995

Supervised by
Dr. Tawfik Abdel Moneim
Associate Professor of Psychology
Bahrain University

KINGDOM OF BAHRAIN

May/ 2013